الهدف

سياسيّة عربيّة — كل الحقيقة للجماهير

السبت ١٨ تشرين الاول ١٩٧٥ ـ العدد ٣٢٢ ـ السنة السابعة ـ الثمن ٥٠ قرشا

AL-HADAF — SAT. 18/10/1975 — No. 322 — VOL 7 —



الجماهير اقوى من المؤامرة

المكاتب :
بيروت . لبنان . كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروه
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠

السبت ١٨ تشرين الاول ١٩٧٥
العدد ٣٢٢ - السنة السابعة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني
رئيس التحرير
بسام ابو شريف
المدير المسؤول
احمد ابو زياد
المدير الفني
محمود داورجي

ثمن النسخة

لبنان	٥٠ ق.ل
سوريا	٦٠ ق.س
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
عدن	١٥٠ فلس
العراق	٨٠ فلس
ج.م.ع	٧٠ مليم
ليبيا	١٠٠ درهم
السودان	١٠٠ مليم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان
تونس	٢٠٠ مليم

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.م.ع والاردن ٢٥ ل.ل — للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل — في العراق — الكويت والخليج — الجزيرة العربية — اليمن — السودان — ليبيا — تونس — الجزائر — المغرب ٧٥ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل — اليمن الديمقراطية ٧ دنانير — افريقيا — الولايات المتحدة — كندا — اليابان — باكستان — الصين — ايران ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل — اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل — اميركا الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠ ل.ل .

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON



تحية وبعد

الجماهير العربية في استراليا تستنكر اتفاقية سيناء

تلقت الهدف من تجمع القوى التقدمية العربية المتحدة ، في استراليا ، برقية تضامن مع الثورة الفلسطينية، تدين فيها اتفاق سيناء، جاء فيها :

« في الوقت الذي ندين فيه بشدة الخطوة الاستسلامية التي اتخذها نظام الحكم المصري على جبهة سيناء، فاننا نرسل هذه المذكرة الى كل رئيس دوله عربي لتذكير الجماهير العربية بخطوة المضاعفات الوطنية لهذه الصفقة الخطيرة جدا ، ونناشد كافة القوى العربية في كل مكان الوقوف تضامنا ، الى جانب الثورة الفلسطينية حتى النصر النهائي » .

تحية الى الشهداء وتحية للموقف الرافض للتسويات

رفض مؤامرة الكتائب جزء من رفض التسوية

لك تحياتنا ، على ما عبرت عنه من دفق في العاطفة الصادقة مع عهدنا على مواصلة الطريق الذي اختطته « الهدف » لنفسها من تكريس لكل قدراتها في مجال فضح التسوية الاستسلامية بكل اشكالها .

وعلى صعيد الاشتراك نقلنا رغبتك الى الجهات المختصة فافادت ان الاشتراك في « الهدف » يكون على النحو التالي :

١ — تدفع قيمة الاشتراك السنوية سلفا على عنوان « الهدف » مرافقة بعنوانك ، وقيمة الاشتراك كما نعلم ايها الصديق موجودة على ص٢ من المجلة .

مع خالص شكرنا لما عبرت عنه ننقل الان الى القراء بعضا مما جاء في رسالتك .

يقول الصديق :

« انني اؤيد رفضكم المطلق لكل ما يجري على الساحة الفلسطينية من مواقف تؤدي الى الحلول الاستسلامية والتصفوية لقضية الشعب الفلسطيني وثورته الفلسطينية » .

محمد حسن الرجب
من عكار /عين يعقوب

ردود

الاخ — حافظ المكتبة
كليه الحقوق والعلوم السياسية والاقتصادية
تونس

وردتنا الرسالة التالية منكم

وبعد ، نظرا لاقبال القراء على مجلتكم ، وتلبية لرغبتهم ، نطلب من سيادتكم ان توافونا بالاعداد السابقة منها منذ صدورها ولغاية العدد ٢٩٦ سواء كانت مجلدة او متفرقة .

الرد

ارسلنا رساله منفصلة حول هذا الموضوع نأمل ان تصلكم بسرعة ونأمل أن تستمر العلاقة الطيبه بيننا

الادارة

هذه المجله

١ — □ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ... واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة .. »

٢ — □ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ، ويتعلم جيش دائم من مناضلين مجربين .. »

(لينين)



بعد تصدّي الجماهير للمؤامرة والحيلولة دون تحقيق اهدافها ..

ماهو الدرس الأساسي لمواجهة متطلّبات المرحلة ومهمّاتها؟

الاعتماد على الجماهير بالخروج من الوصايات الرسميّة والموقف الموحد برفض كل اشكال التسوية

في هذه الفترة بالذات تنصرف جهات ودوائر سياسية واعلامية مختلفة الى دراسة الاحداث التي عاشتها الساحة اللبنانية ، وكل من هذه الجهات يسعى الى استخلاص الدروس التي يمكن أن تساعده على الشد بالتطورات الآتية في اتجاه خدمة مصالحه ومخططاته ..

وعلى سبيل المثال يمكن ان نشير الى بعض هذه الاتجاهات :

الدوائر الاستسلامية العربية :

اخذت تجند كل اجهزتها الاعلامية لتوحي للمقاومة الفلسطينية وجماهيرها ، بان هذه الاحداث الدموية سوف تبقى مستمرة ومتجددة طالما ان منظمة التحرير لم تصبح بعد وبصورة متكاملة وساخرة ضمن قفص التسوية.. وذلك على امل وضع تلك المقاومة وتلك الجماهير امام خيارين وحيدين هما قبول الاقتتال المستمر والمحتم الى ما نهاية له .. أو الخلاص من ذلك الاقتتال بقبول الدخول في قفص التسوية .

الدوائر الرجعية اللبنانية :

اخذت تجند كل اجهزتها الاعلامية لتوحي للمواطن اللبناني ان حياته ومصالحه ووطنه ، ستظل كلها معلقة على برميل بارود قد يشتعل في اية لحظة طالما ان الموضوع الفلسطيني لم يحل .. وهذا موضوع ليس له من حل غير التسوية .

اذا كانت هذه هي الدروس التي يمكن ان تخرج بها هذه الدوائر المعادية والتي تنسجم انسجاما كاملا مع اهداف الاقتتال الذي فجرته واستمرت في تزكيته طوال الاشهر المنصرفة ، فما هي الدروس التي يجب أن تستخرجها المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وجماهيرها ؟

● أولا :

ان اصرار الدوائر الاستسلامية العربية والرجعية اللبنانية على التحريض باتجاه الاهداف التي اشعلت من اجلها الفتنة .. يؤكد بصورة جازمة ان تلك الدوائر قد فشلت في تحقيق تلك الاهداف بواسطة الاقتتال .. وانها ما تزال تسعى بشتى الوسائل لتحقيقها .

● ثانيا :

ان تلك الدوائر لم تكن لتتوسل العنف الذي دفعت فيه ثمنا غاليا من مصالحها الحيوية .. لو لم تكن واثقة الى حد كبير من قدرتها على النجاح في تحقيق اهدافها .

● ثالثا :

ومما تقدم يتضح ان عجز تلك الدوائر عن تحقيق تلك الاهداف ، هو هزيمة عسكرية وسياسية كبرى انزلتها الجماهير والحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية بالقوى الرجعية المستسلمة والمتآمرة ..

● رابعا :

ان التآمر الامبريالي الرجعي على الثورة الفلسطينية والحركة الجماهيرية اللبنانية لن يتوقف وان انتهت حلقته هذه بهزيمة سياسية وعسكرية واضحة .

وان هذه الهزيمة لم تأت نتيجة سياسات المساومة والتبعية للانظمة العربية الرجعية والمستسلمة التي طالما كانت تلجأ اليها بعض القيادات الفلسطينية ، بل أتت نتيجة الاعتماد على الجماهير التي قاتلت ببسالة وشجاعة وصمود وقدمت أغلى التضحيات في وجه المؤامرة التصفوية والعنف الرجعي الفاشي .. الامر الذي دفع بالقوى الرجعية المتآمرة نفسها الى اللجوء للانظمة العربية الرجعية والمستسلمة ، تتوسلها العون والمساعدة على الخروج من الحصار الثوري الذي احاطتها به بنادق الجماهير الثورية المقاتلة .. وهذا هو بالضبط ما ارادته القوى الرجعية الداخلية والخارجية من دعوة وزراء الخارجية العرب الى اجتماعهم الاستثنائي الذي عقد في القاهرة .

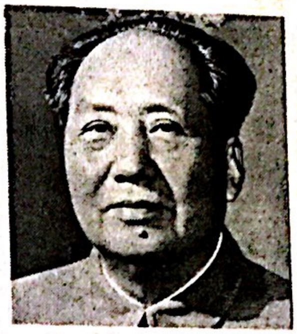
غير ان التصدي لذلك الاجتماع بموقف جماهيري موحد وحازم من قبل حركة المقاومة الفلسطينية ومن قبل الحركة الوطنية اللبنانية وجماهيرهما ، واستمرار ذلك الموقف لمواقف وطنية عربية انحازت اليه ، قد احبط ذلك الاجتماع وفرض الانصراف عن مناقشة مسألة الوجود الفلسطيني في لبنان ، كما كانت تسعى القوى الرجعية اللبنانية والانظمة العربية الرجعية والمستسلمة ..

من كل ما تقدم يتضح أن حركة المقاومة قد استطاعت هزم هذه المؤامرة الدموية على الصعيدين العسكري والسياسي اللبناني والعربي بسلاح أساسي هو الاعتماد على الجماهير اولا وعلى الموقف السياسي الوطني الموحد ثانيا ..

ومن كل ما تقدم يتضح أن الدرس الاساسي الذي لا بد للمقاومة من استخراجه من هذه الاحداث واستلهامه في مواجهتها لكل متطلبات ومهمات المرحلة بكل ما فيها من مؤامرات ومخاطر هو أن الاعتماد على الجماهير والاستناد الى الموقف السياسي الكفيل بتأمين الوحدة وتأمين استنهاض الجماهير هو الحصانة الاساسية والاولى للمواجهة الظافرة .. وهزم كل المخططات التآمرية .. وباعتقادنا .. أن هذا التحصين لا يتم بغير اتخاذ الموقف السياسي الثوري الرافض للتسوية والمقاتل ضدها بكل ما يؤمنه هذا الموقف من تجديد للوحدة الوطنية الفلسطينية واستنهاض للجماهير الفلسطينية والعربية .. خاصة وأن القوى المتآمرة .. قوى التسوية على اختلاف هوياتها من رجعية لبنانية داخلية الى رجعيات عربية مستسلمة ، تمر الآن باضعف مراحل هجمتها التصفوية بعد الرد الحازم الذي واجهته على الساحة اللبنانية من قبل الجماهير اللبنانية الكادحة وحركتها الوطنية ومن قبل الجماهير الفلسطينية وحركة المقاومة .

وان المزيد من اليقظة الثورية والمزيد من التحالف العضوي مع الجماهير اللبنانية ليس كفيلا باحباط أية جولة تآمرية جديدة للقوى الرجعية المتآمرة ، فحسب ، بل هو بالاضافة لذلك الطريق الوحيد لمنع تلك القوى عن التفكير بالعودة الى الاقتتال ، وبالتالي الطريق الوحيد لتحصين هذا الوطن ضد المغامرات الرجعية والفاشية .. ذلك لان هذه اليقظة وهذه التعبئة تؤكد لتلك القوى أن أية جولة تآمرية جديدة لن تكون الا اكثر فشلا من سابقاتها .







في برقيات تهنئة للحزب الشيوعي الصيني والحزب الاشتراكي الالماني الموحّد والجبهة القومية:

الجبهة الشعبيّة تؤكد تصميمها على القتال حتى التحرير وتدعو لتعاون اوثق بين المعسكر الاشتراكي وحركة المقاومة

في ذكرى انتصار الثوره الصينية العظيمة وجهت اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برقية تهنئة للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني اكدت فيها على تصميم الشعب الفلسطيني على الاستمرار في القتال حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني .

كما وجه الامين العام للجبهة الشعبية برقية بمناسبة العيد الوطني لالمانيا الديمقراطية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد اكد فيها باسم كوادر وقواعد الجبهة الشعبية على ضرورة التعاون الوثيق لمواجهة مخططات الامبريالية في المنطقة .

كما وجه الامين العام للجبهة الشعبية برقية تهنئة للرفيق عبد الفتاح اسماعيل الامين العام للجبهة القومية بمناسبة ذكرى انطلاق الثورة .

وفيما يلي نصوص البرقيات :

الرفاق اعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني

تحية الثورة ،

باسمنا وبالنيابة عن جماهيرنا ومقاتلينا وقيادتنا ، نرسل لكم احر التهاني الثورية بمناسبة الذكرى السادسة والعشرين لانتصار ثورتكم الجبارة.

ان ثورتكم التي برزت كاعظم مثال على تصميم الشعوب وقدرتها على القتال من اجل حريتها واستقلالها كانت درسا عظيما لكل الشعوب التي ناضلت في سبيل الانتصار ، وما زالت درسا للشعوب التي تناضل الان من اجل دحر القوى الامبريالية وادواتها ، وعلى الاخص لشعبنا العربي الفلسطيني ، الذي يخوض نضالا مريرا ضد العدو الصهيوني المحتل ، ويخوض غمار صراع كبير ضد الادوات الامبريالية في كل الساحة العربية .

ان ثورتكم بعد ست وعشرين سنة من الانتصار، علمتنا ان الشعوب هي التي تخلق الانتصار بالرغم من كافة المؤامرات التي تحاك في سبيل خنق نضالها، ونحن هنا نواجه مؤامرات الامبريالية العالمية وادواتها المحليين بنضال دؤوب مستفيدين من العبر الكبرى التي خلدتها انتصارات ثورتكم العظيمة ، وبمزيد من الاصرار على انتزاع النصر ، بدعم كامل من الشعوب المناضلة ، وعلى الاخص الشعب الصيني العظيم ، نواجه المؤامرات بتلاحم القوى الثورية ، ونواجه الحلف الامبريالي بتحد ثوري وبنضال مستمر لا يلين .

ان ثورتنا وشعبنا يتعرضان في هذه المرحلة الدقيقة لمؤامرات امبريالية صهيونية رجعية تستهدف فرض تسوية تضمن مصالح الامبريالية وتكرس الوجود الصهيوني على ارضنا فلسطين . لكن تصميمنا وتصميم جماهيرنا على الاستمرار في الكفاح العادل الطويل النفس هو تصميم راسخ لن تفله ادوات الحرب الامبريالية .

ان انتصار ثورتكم سيبقى دليلا ونبراسا لنا في نضالنا ضد الامبريالية العالمية وادواتها .

ومرة اخرى اسمحوا لنا بتهنئتكم في ذكرى انتصاركم .

الرفاق اعضاء المكتب السياسي للحزب الاشتراكي الالماني الموحد .

الرفاق اعضاء اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد .

باسمي وباسم الرفاق في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وباسم جماهير شعبنا الفلسطيني المكافحة من اجل تحرير وطنها ، اتوجه منكم ومن شعب جمهورية المانيا الديمقراطية الصديق باحر التهاني القلبية والرفاقية لمناسبة عيدكم الوطني العظيم .

انكم ولا شك ايها الرفاق ترون معنا ان شعبنا الفلسطيني وجماهيرنا العربية تواجه في هذه الفترة بالذات هجمة امبريالية صهيونية شرسة ، تعبر تعبيرا حقيقيا عن مدى تكالب الامبريالية العالمية وعلى راسها الامبريالية الاميركية ، على الدفاع عن مواقعها في وطننا العربي ، باعتبار ان انهيار هذه المواقع تحت ضربات نضالنا التحرري التقدمي سيشكل ضربة موجعة توجهها الشعوب والقوى الثورية والاشتراكية في العالم للنظام الامبريالي برمته .

ويبدو ان منطقتنا المتميزة بخيراتها الهائلةالتي تتمسك بنهبها الاحتكارات الامبريالية ، وبموقعها الستراتيجي البالغ الخطورة ، قد حملها التاريخ مسؤولية المواجهة الحاسمة بين قوى التحرر والتقدم والاشتراكية من جهة وبين القوى الامبريالية والصهيونية والرجعية من جهة اخرى ..

وفي هذه المرحلة بالذات ، اخذ يتضح اكثر من اي وقت مضى ان الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية تخوض معركتها ضد شعبنا وجماهيرنا متخفية وراء ما يسمى ب « التسوية » والذي هو في حقيقته ليس الا تثبيتا للكيان الصهيوني الغاصب على حساب شعبنا ووطننا ، وضرب لقوى الثورة والتحرر في المنطقة ، وهيمنة اميركية – صهيونية – رجعية على الاوضاع السياسية والاقتصادية والستراتيجية فيها

وما الانجازات « التي حققتها » الدبلوماسية الاميركية في ظل هذه « التسوية » المؤامرة – الا البرهان الساطع على حقيقة هذه الرؤية ..

ومن هنا ايها الرفاق ، كان موقفنا الرافض لهذه التسوية المؤامرة ، والتمسك باستمرارية كفاحنا الثوري ، ونضال جماهيرنا العربية التحرري والتقدمي .. ونحن في هذا الموقف نتطلع دائما الى دعم معسكرنا الاممي .. المعسكر الاشتراكي وجميع القوى التقدمية والديمقراطية والثورية في العالم .. ونقدر تقديرا عاليا الدور الرائد الذي يلعبه في هذا النطاق شعب جمهورية المانيا الديمقراطية وحزبه الاشتراكي . والمثال الحي الذي تقدمونه لجميع الشعوب ببنائكم النظام الاشتراكي الوطيد .. نظام الرفاه الحقيقي للانسان .

وتفضلوا ، مرة اخرى بقبول احر تهانينا في هذه المناسبة العظيمة .

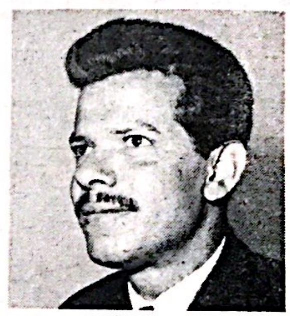
لصالح الجماهير في اليمن الديمقراطي انما تعزز من مواقع جماهيرنا في التصدي للعدو الواحد المشترك .

اننا نختتم هذه المناسبة للتأكيد على الموقع الواحد الذي تقف فيه كل من الثورة الفلسطينية والثورة في اليمن الديمقراطي مع كافة فصائل الثورة العربية ، نحو تعزيز مواقع الثورة العربية ، ودحر مواقع الردة والرجعية والعمالة في وطننا العربي ، والوقوف بوجه مؤمرات التصفية التي تستهدف المنطقة وقواها الوطنية التقدمية وبؤرها الثورية المتمثلة بالثورة الفلسطينية وثورة عمان والنظام التقدمي في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

ودمتم للنضال

المكتب السياسي

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين



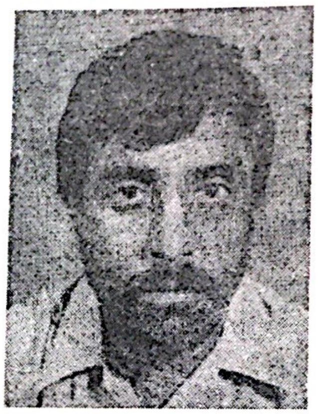
الرفيق عبد الفتاح اسماعيل
الامين العام للجبهة القومية – عدن

بمناسبة الذكرى الثانية عشر لثورة اكتوبر المجيدة ، تتقدم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين باسم قيادتها وكوادرها ومقاتليها للتنظيم السياسي – الجبهة القومية والجماهير اليمنية باحر التهاني ، متمنين الخطوات الشجاعة والجادة على طريق انجاز التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي حققت لجماهير الشعب اليمني المديد من الانجازات التي خرجت به من واقع التخلف الى واقع المشاركة في صنع واقعه ومستقبله المشرق .

ان المزيد من الانجازات الثورية التي يحققها اليمن الديمقراطي لجماهيره الكادحة تؤكد صلابة هذه الثورة ورسوخ جذورها وهي تواجه منذ انطلاقتها وحتى الان اعتى المؤامرات بقيادة اعتى الرجعيات في العالم . كما ان امتداد لهيب الثورة في ارض عمان يشكل دليلا آخر ليس فقط على صمود هذه الثورة على ارضها ، بل وعلى قدرتها على تحدي المؤمرات والانتصار عليها .

اننا ونحن نواجه حلقة جديدة من مسلسل التآمر الذي تخطط له القوى الرجعية المحلية المرتبطة بالامبريالية الاميركية ، نعي عمق الترابط الذي يشد « جماهيرنا الفلسطينية الى الجماهير العربية في اليمن الديمقراطي ، اذ ان كل خطوة تنجز

على طريق حماية الجماهير والثورة



الشهيد البطل
اذغار ظاهر



الشهيد البطل
علي عبده

في خضم المعارك التي افتعلتها القوى والاحزاب اليمينية بهدف ضرب وتصفية تواجد الثورة الفلسطينية فوق الارض اللبنانية ومن ثم ضرب الوجود التقدمي والثوري اللبناني . بهدف الاستمرار في استغفال الجماهير اللبنانية وخدمة مصالحها واحتكاراتها .. في خضم ذلك كله وقفت جماهير شعبنا اللبناني بقيادة قواه الطليعية الثورية مدعومة من حركة المقاومة الفلسطينية في وجه هجمة التحالف البرجوازي اللبناني ممثلا في حزب الكتائب والطائفيين والانعزاليين اللبنانيين المدعومة من السلطة اللبنانية فدافعت القوى التقدمية والمقاومة الفلسطينية عن وجودها المشروع ، طوال الاشهر الماضية فردت الصاع صاعين لاعوان الطائفيين والبرجوازيين اللبنانيين . وعلى هذا الطريق وقفت طلائع الرفض اللبناني والفلسطيني في مقدمة الصفوف المدافعة عن الثورة وحق الجماهير الشعبية اللبنانية في الدفاع عن نفسها .

وكما في كل الجولات السابقة ، فقد كان مقاتلوا جبهة الرفض الفلسطيني في طليعة الصفوف المقاتلة في وجه هجمة الكتائبيين والطائفيين واعوان السلطة ، فقد شهدت كل مواقع الدفاع صمودا رائعا لهم ومواقف مشرفة في التضحية . اذهلت عصابات الكتائب مما دفع زعماء هذه العصابات الى الاعتراف بالقدرة القتالية لهؤلاء الابطال .

وقد سقط الشهيد المناضل اذغار ظاهر عضو القيادة العامة في منطقة الشياح دفاعا عن الثورة والجماهير بتاريخ ٨ الشهر الحالي .

واصدرت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية بيانا حول استشهاد الرفيق قالت فيه :

« ان استشهاد الرفيق اذغار خسارة للجماهير بفقدانها احد الكوادر للثورة الاشتراكية العربية واخلص الرفاق لطبقته الكادحة التي ناضل في صفوفها بدأب وانكار ذات وذاق السجون والاحكام في اكثر من قطر عربي . »

وحول استشهاد الرفيق علي عبده عضو جبهة النضال الشعبي قالت جبهة الرفض الفلسطينية في بيانها ان استشهاد الرفيق علي وهو يقاتل ضد العدو المشترك للامة العربية وطموحاتها انما يجسد ايمانه العميق بالكفاح المسلح طريقا وحيدا للتحرير الشامل .

هذا وقد سقط شهيد ثالث من حزب العمل بعد ان خطفته عصابات الكتائب الفاشية ووجد مقتولا في احد مناطق بيروت . بعد أن شوهت جثته ، تجد في مكان آخر بيان حزب العمل وصور تشييعه في مكان آخر » .

على هامش محاكمات العدوّ



١ – خضر القمبر – عمره ٢٨ عاما ، اعتقل سابقا وقضى سنتين في السجن ، متزوج وله ولد واحد .



٢ – اسحق مراغه – عمره ٣٠ عاما ، اعتقل سابقا وقضى مدة طويلة في السجن متزوج وله ٤ اولاد .

■ احكام عسكرية شديدة على ٥ من ابطال الجبهة الشعبيّة
■ الثوار يرفضون طلب الرحمة من محكمة العدوّ..

تقرير من الارض المحتلة :
شعارات رفض التسوية ينقشها ثوارنا في كل مكان

نشرت جريدة « الشعب » التي تصدر في الارض المحتلة وفي عددها رقم ٩٦٢ بتاريخ ١٩٧٥/٩/٣٠ تقرير عن طبيعة الاحكام التعسفية التي اصدرتها المحكمة العسكرية للعدو في اللد على احدى « شبكات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بالقدس المحتلة » وعنونت الصحيفة تقريرها كالآتي :

■■■

احكام عسكرية شديدة على اعضاء خلية الجبهة بالقدس .

وجاء في التقرير ما يلي :

« حكمت المحكمة العسكرية باللد على احدى شبكات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بالقدس المحتلة وهم : خضر القمبر ، عوني الوعري وعبد الله عويس ومحمود الدجاني – باحكام قاسية جدا .

وقد قبلت المحكمة افادات المتهمين المكتوبة باللغة العبرية التي لا يعرفونها وكان محامو الدفاع قد طعنوا لصحة هذه الافادات . وبدات المحكمة في الساعة الرابعة من بعد ظهر امس واستمرت حتى الساعة التاسعة والنصف مساءا وقد صدرت الاحكام المختلفة على المتهمين كما يلي :

١ – خضر القمبر . وهو قائد المجموعة ، وتهمته العضوية بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومحاولة تنظيم واسداء خدمة للجبهة وحيازة مسدس و ١٢ رصاصة ، وقد حكمت عليه المحكمة بالسجن الفعلي لمدة ٩ سنوات .

٢ – عوني وجيه الوعري . وهو المسئول المالي للمجموعة وتهمته العضوية ومحاولة تجنيد آخرين ، ورفض الوعري جميع التهم الموجهة اليه كما رفض طلب الرحمة من المحكمة ، وحكمت عليه المحكمة بالسجن الفعلي لمدة ٩ سنوات .

٣ – عبد الله محمد عويس . وتهمته العضوية فقط ، وقد حكمت عليه المحكمة بالحكم الفعلي لمدة ٣ سنوات .

٤ – محمود صالح الدجاني ، وقد اتهمه المدعي العام بالعضوية ، وحكمت عليه المحكمة بالسجن الفعلي لمدة ٤ سنوات .

٥ – محمود الغول ، وقد فصله محاميه عن افراد المجموعة وحكمت عليه نفس هيئة المحكمة في جلسة سابقة بالسجن ٥ سنوات على العضوية عنها سنتان ونصف مع وقف التنفيذ .

وكان قد حكم على المتهمين الخمسة عام ١٩٦٩ باحكام مختلفة وذلك لانتمائهم لمنظمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

هذا وقرر جميع « المتهمين » عدم طلب الرحمة من المحكمة .

وجرى تاجيل محكمة اسحق مراغة المسئول الرئيسي عن المجموعة الى ١٩٧٥/١١/٦ .

ومن الجدير بالذكر ان « الشعب » كانت قد نشرت بتاريخ ٧٥/٧/٩ لائحة الاتهام الاسرائيلية الموجهة بحق المناضل اسحق مراغه وهي حسبما اعلنها آنذاك المدعي العسكري الاسرائيلي خمس تهم كالآتي :

١ – عضوية الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين منذ شهر ايار ١٩٧٤ وحتى اعتقاله في ٥ شباط ١٩٧٥ .

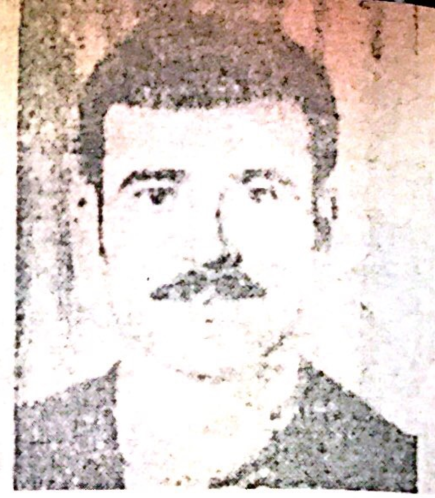
٢ – تسلم وظيفة في الجبهة حيث كان مسئولا في الجبهة لمنطقة القدس وضواحيها .

٣ – القيام بخدمات وتجنيد ثلاثة من ابناء القدس لصفوف الجبهة .

٤ – حيازة سلاح وذخيرة منذ اواسط كانون الثاني ١٩٧٥ وحتى بداية الشهر التالي في منطقتي ابو ديس وسلوان .

٥ – حمل السلاح والذخيرة – سلاح اضافي بدون ترخيص من الحاكم العسكري .

ان هذه النماذج البطلة لثوار شعبنا في الارض المحتلة والتي سجلت موقفا ثوريا فذا برفضها طلب الرحمة من محكمة العدو العسكرية ، انما تثبت من جديد قدرة شعبنا التي لا تنتهي على احراز الطاقات والكوادر الثورية لمقاتلة الاحتلال والكيان الصهيوني ، ولتقف بشموخ رائع في محكمة العدو لتعلن رفضها للتهم التي لفقتها اجهزته القمعية ، ورفضها القاطع للاحتلال ومقارعتها له حتى وهي بين القضبان انهم خمسة مشاعل جديدة يقدمها شعبنا الصامد في ارض الوطن المحتل – ليقدموا المثل الحر على استمرارية الثورة ، واستمرار جماهيرنا في مناهضة الاحتلال بمختلف اشكال النضال وليعطوا الدليل المادي الملموس بان شعبنا يرفض بالعنف الثوري المنظم الاحتلال والتسويات الخيانية التي تنصب افخاخها لثورته سواء عبر مؤتمر جنيف المؤامرة ، او عبر اشكال التجمع العربية الرسمية وانماط الوحدة المشبوهة والتي ستشكل مظلة وتغطية لعبور المستسلمين العرب والفلسطينيين الى قلوب ومصائد الامبرياليين الامريكان والعدو الاسرائيلي الجاثم على صدور شعبنا والمحتل لارضنا، وما اتفاقية سيناء الخيانية بين نظام الردة الساداتي العميل وبين العدو الصهيوني الا الحلقة الاولى من تنفيذ المخطط .. مخطط تصفية الثورة وجماهيرها.. الا ان حركة التاريخ دائما تسير الى الامام حيث انتصار حركة الجماهير الشعبية المنظمة والمسلحة مسالة حتمية ضد اعدائها القوميين والطبقيين .



٣ ـ محمود الدجاني ـ عمره ٢٧ عاما ، اعتقل سابقا وقضى خمس سنوات في السجن منتسب للجامعة .



٤ ـ عبد الله عويس ـ عمره ٢٦ عاما ، اعتقل سابقا وقضى خمس سنوات في السجن متزوج منذ ستة اشهر .



٥ ـ عوني الوعري ـ عمره ٢٧ عاما ، اعتقل سابقا وقضى خمس سنوات في السجن وقد انهى دراسته في كلية الفرير »

في الوقت الذي تستمر فيه القوى الرجعية الضالعة في عمالتها للامبريالية الامريكية في تنفيذ مخطط تصفية القضية العربية والقضية الفلسطينية ، وتسليم الارض العربية وفتحها امام نفوذ الغزاة الامريكيين وجواسيس الاستخبارات الامريكية ، وفي الوقت الذي وصلت فيه خيانة نظام الردة الساداتي في مصر ذروة وقاحتها ومعاداتها العلنية لقضية التحرير العربية والجماهير العربية والفلسطينية بشكل خاص ، فان شعبنا في داخل الارض المحتلة يسجل موقفا آخر تماما على الصعيدين السياسي والعسكري ضد الكيان الصهيوني والاحتلال وضد السادات والحلول التصفوية ، وحول كل هذه القضايا وردنا من تنظيمنا بالداخل التقرير التالي :

● الوضع السياسي :

النقطة الرئيسية والتي هي محور احاديث شعبنا وجماهيرنا هنا في الارض المحتلة ، هي اتفاقية العار والخيانة التي وقعها انور السادات ، حيث لاقت وتلاقي هذه الاتفاقية السخط والاستياء الشديدين من قبل جماهيرنا قاطبة ، حيث اصبح الجميع هنا يعون تماما بان النظام المصري ارتبط كليا مع الامبريالية الامريكية والعدو الصهيوني ، وازدادت لذلك ثقة جماهيرنا بموقف جبهة الرفض السياسي وازداد التلاحم بيننا وبين الجماهير نتيجة لمسها لمس اليد سقوط الموقف المستسلم ومناقضته لاهداف وطموحات هذه الجماهير ، واصبح لسان حالها يقول : حقا لقد صدقت جبهة الرفض وثبتت صحة مواقفها المبدئية ، فهذه المسألة ثابتة منذ احداث ايلول عمان حيث كانت الجبهة الشعبية تعي ابعاد المؤامرة وحذرت والتزمت بموقف ثوري متميز ..

ويحظى موقفنا . موقف الجبهة الشعبية ، باحترام وثقة عظيمين الان سواء موقفها على صعيد فلسطيني أو عربي او دولي ،

ونقوم الان ومن مساندة بطرح موقفنا السياسي ودعمه بالحقائق والوقائع الملموسة ، كما نقوم بتعرية مواقف قيادة منظمة التحرير المائعة والمستسلمة ، ولذلك فهناك حملة واسعة لتعرية مواقف نظام السادات الخيانية ، ولقد اصبح شعبنا معبا بشكل جيد ضد ذلك النظام ، ومحصن ضد اطروحات المستسلمين حيث نستمر في العلاقة اليومية ونبين حقيقة الذي يجري في الساحتين الفلسطينية والعربية .

● الشعارات السياسية :

تجد الآن في القطاع شعارات سياسية بتوقيع الجبهة الشعبية، ترفض الاستسلامية وتدعو الىوحدة كل الثوار لمواجهة الاحتلال ومشاريعه ، وركزت الشعارات على ادانة ورفض مشروع سلطات الاحتلال حول الادارة المحلية وانتخابات البلديات وهو مشروع شمعون بيريس الذي روجت له اجهزة وزارة الدفاع من فترة طويلة :

وهذه عينة من هذه الشعارات : ـ السلطة الوطنية تنتزع بالقوة ولا تعطى بالمؤتمرات

ـ لا للتسوية الاستسلامية ، نعم لاستمرار النضال .

ـ البندقية المقاتلة الممثل الشرعي لشعبنا الفلسطيني .

ـ لا نقبل ان تتحول انتصارات شعبنا ودماء شهدائنا الى اوراق للمساومة والتنازل .

ـ مشروع الادارة المحلية وانتخاب البلديات مؤامرة على الثورة .

ـ المجد لمقاتلي الحرب الشعبية والموت للمثلين.

● البيان السياسي والجماهيري للجبهة الشعبية :

وقد وزع مناضلو الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بيانا جماهيريا بتاريخ ٧٥/٩/٧ دعوا فيه الى مزيد من الالتحام بالثورة وثوار الجبهة الشعبية الذين يتصدون لمؤامرة الحلول الاستسلامية ، كما دعا البيان الى مناهضته الاحتلال وضرورة التكاتف والعمل على دحره وهذا نص البيان :

يا جماهير شعبنا الفلسطيني الصامد .

ندعوكم للوقوف معنا ، ومساندة ابناء شعبكم ابناء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين للوقوف صفا واحدا والعمل على رفض واحباط جميع الحلول الاستسلامية التي تستهدف التآمر على الثورة وتصفيتها وتسهم في بقاء العدو الصهيوني وتعزيز احتلاله للتراب العربي الفلسطيني .

فمزيدا من التلاحم والنضال ضد العدو المحتل لكي ننسف مخططاته الامبريالية وفي مقدمتها مشروع الادارة الذاتية وانتخابات البلديات والمجالس القروية والتي ترمي الى خلق قيادات فلسطينية عميلة مرتبطة بمخططات العدو التهويدية .

ـ لنناضل حتى تظل البندقية الفلسطينية مشرعة في وجه الاحتلال .

ـ فالبندقية هي الممثل الشرعي والثوري الوحيد للشعب الفلسطيني .

ـ الخزي والعار للمستسلمين الخونة .

ـ والنصر دائما حليف الشعوب المقاتلة في سبيل حريتها وكرامتها .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
قيادة قطاع غزة
١٩٧٥/٩/٧

عملية الجبهة العسكرية في خانيونس

في الساعة الثامنة والدقيقة الخامسة والثلاثين وبتاريخ ١٩٧٥/٨/٢٧ قامت احدى مجموعاتنا القتالية العاملة في القطاع ، بالقاء قنبلة على سيارة لاندروفر اسرائيلية محملة بالجنود ، وذلك عند دوار بني سهيلا ـ خانيونس وكانت السيارة العسكرية قادمة من رفح ، وقد احترقت السيارة وقتل وجرح جميع من ؛ بها ، وقد هرع الى المكان سيارات اوراجن » ولاندروفرات كانت قريبة من منطقة الاشتباك ، واصدرت صفارات الانذار وضربت حصارا حول المنطقة وانتشر الجنود بين الكروم وصاروا يطلقون العيارات النارية ،ويبحثون عن مقاتلينا الذين عادوا الى قواعدهم سالمين.



اي انها لن تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية او تتفاوض معها ما دامت منظمة التحرير الفلسطينية لا تعترف بحق اسرائيل في الوجود ولا تقبل قراري مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ » .

من ناحية اخرى اكد كل من السادات واسماعيل فهمي على حقيقة ان الولايات المتحدة قد تعهدت تعهدا خطيا بالاعتراف بشعب فلسطين على قدم المساواة مع سائر شعوب المنطقة . هذا ولم يوضح فهمي الشروط الاميركية للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، الا ان هذه الشروط كانت واضحة تماما في الوثيقة الثانية من الوثائق السرية الملحقة بالاتفاق المصري ـ الاسرائيلي ، الامر الذي يؤكد ان مصر تطلب الان من منظمة التحرير الفلسطينية تأمين الشروط الاميركية المطلوبة للدخول في مجرى التسوية . وما الاحداث الاخيرة التي شهدتها الساحة اللبنانية ، والدور المصري المفضوح في هذه الاحداث الا اضاءة جديدة تضاف الى حقيقة الدور الرجعي الامبريالي في تمرير التسوية الخيانية على شعب فلسطين وحركة التحرر العربية .

خلف ضوضاء الاحداث الدامية في لبنان:

هل بدأت الدبلوماسية الاميركية - الصهيونية بفتح الملف الفلسطيني على مائدة التسوية؟

ستشهد المرحلة الحالية خطوات اميركية جديدة على طريق تسوية الصراع العربي ـ الاسرائيلي . فبعد انجاز الاتفاق الخياني بين مصر واسرائيل وتمريره عبر اقل ضجة ممكنة وذلك بفتح جبهة لاستنزاف المقاومة الفلسطينية في لبنان ، بدات تلوح في الافق السياسي بوادر انجاز الخطوات الاخرى من التسوية .

لقد نص البند الاول من الوثيقة الرابعة الملحقة بالاتفاق المصري ـ الاسرائيلي ، على « ان الولايات المتحدة ستبذل جهدا جديا للمساعدة على اجراء المزيد من المفاوضات بين سوريا واسرائيل بالطرق الدبلوماسية في البداية » . ويبدو ان التحرك الاميركي في هذا الاتجاه قد بدأ ، وتؤكد ذلك صحيفة « هارتس » الصهيونية التي نشرت في هذا الاسبوع خبر جاء فيه ان الولايات المتحدة طلبت من اسرائيل تسليمها مشروعا مفصلا للاتفاق المرحلي الجديد مع سوريا قبل شهر نوفمبر القادم ، واضافت الصحيفة ان امريكا ركزت على ضرورة الاسراع في تقديم مثل هذا المشروع للحيلولة دون ان يقوم الرئيس الاسد برفض تجديد فترة عمل قوات الطوارىء الدولية التي تنتهي في ٣٠ نوفمبر القادم »

منظمة التحرير والمبادرات الجديدة

رغم ان جميع المؤشرات تدل على ان المرحلة التي اعقبت « الهدنة » في لبنان هي مرحلة نشاط ومبادرات ديبلوماسية اميركية جديدة ، الا انه من الضروري التوكيد على ان السياسة الاميركية تجاه منظمة التحرير الفلسطينية ، وبالتالي تجاه التسوية في المنطقة لم تتغير رغم الانجاز الذي حققته الامبريالية في الاتفاق الاخير بين مصر واسرائيل .

ان منظمة التحرير الفلسطينية ـ كما سبق لنا ان اكدنا في تحليلاتنا السابقة مطلوبة لدخول التسوية ، ولكن الصيغة التي ستدخل بها المنظمة هي موضوع الخلاف والبحث الان . فالامبريالية الاميركية لم تستبعد على الاطلاق دخول منظمة التحرير الفلسطينية ميدان التسوية ، بل اكدت جميع التصريحات والمبادرات الرسمية الاميركية على ضرورة اشتراك منظمة التحرير في مساعي التسوية وقد اكدت الوثيقة الثانية من الوثائق السرية الاربعة الملحقة بالاتفاق المصري ـ الاسرائيلي والتي نشرت مؤخرا على ان « الولايات المتحدة ستواصل التقيد بسياستها الحالية حيال منظمة التحرير الفلسطينية،

اخيرا لا بد من التاكيد مجددا على ما جاء في حديث الدكتور كيسنجر امام الكونغرس الاميركي اثناء مناقشة موضوع ارسال خبراء اميركيين الى سيناء . فقد اعلن كيسنجر ان الموضوع الفلسطيني يجب ان يدخل في اطار ايجاد حل لقضية الشرق الاوسط . وكرر القول ان الولايات المتحدة سترفض الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية او التفاوض معها ما لم تعترف هذه بوجود اسرائيل وبالقرار ٢٤٢ . واضاف كيسنجر ان الولايات المتحدة مستعدة للتعاون مع كل الاطراف لايجاد حل لكل المشاكل العالقة ومن ضمنها مستقبل الشعب الفلسطيني » .

اسرائيل ومنظمة التحرير

ان « مستقبل الشعب الفلسطيني » كما يراه الدكتور كيسنجر يكمن في اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية باسرائيل وبقرارات الامم المتحدة التي تنص على اعتراف متبادل . ففي حال تامين مثل هذا الاعتراف سيرسم كيسنجر « مستقبل الشعب الفلسطيني » بطريقة او باخرى ، وقد لا يكون الاعتراف الذي يطلبه كيسنجر مباشرا ، انما اعتراف ضمني كالاعتراف الذي اقدمت عليه مصر في اتفاقها الاخير مع اسرائيل .

وعلى اي حال ، فان اسرائيل من جهة اخرى تضع نفس الشروط التي وضعها كيسنجر في حديثه من اجل التفاوض والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، وقد جاء ذلك في اكثر من حديث ومقابلة صحفية مع الزعماء الاسرائيليين . وعلى سبيل المثال تحدث موشي دايان مؤخرا في جامعة تورنتو في كندا واعلن ان حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين يتطلب من اسرائيل ان تتفاوض مع عدد من الدول المجاورة بالاضافة الى منظمة التحرير الفلسطينية .

وتبدو شروط اسرائيل لمحاورة منظمة التحرير الفلسطينية اكثر وضوحا في الحديث الذي اجراه مراسل صحيفة « الاوبزرفر » « كولين ليغوم » مع ابا ايبان وزير الخارجية الاسرائيلية السابق . كتب ليغوم يقول : « اعتقد ان اجراء حوار بين اسرائيل والفلسطينيين ممكن شريطة استيعاب الدروس الصحيحة واخذ العبر من الاتفاقية المرحلية . هذا ما قاله لي ابا ايبان الذي يرأس الوفد الاسرائيلي في مؤتمر الاتحاد البرلماني الدولي الذي عقد اخيرا في لندن » .

ومضى ليغوم قائلا عن لسان ابا ايبان ان الشرطين الوحيدين المسبقين لاجراء حوار كهذا هما : اولا ، الاعتراف علنا بشرعية وجود اسرائيل وسيادتها وتمتعها بحقوق الدولة . والشرط الثاني هو الامتناع عن ممارسة الارهاب . ويكفي الزعماء العرب ، ممن فيهم الزعماء الفلسطينيون ، ان يوافقوا بدون تحفظات على قرارات مجلس الامن الدولي بهذا الصدد .

واردف الكاتب يقول عن لسان ايبان ايضا ان الاتفاقية المرحلية بين اسرائيل ومصر قد تركت منظمة التحرير الفلسطينية في « مزاج مضطرب » . واضاف ايبان يقول : « آمل ان تكون نتيجة ذلك حدوث تفاعل في المجتمع الفلسطيني يؤدي الى قبول كيان فلسطيني الى جانب دولة استراتيجية لا بديلا عنها » .

واستطرد « ليغوم » يقول : « ان ايبان يعتقد ان الاتفاقية المرحلية ستعقبها ، على الارجح ، مجابهة شديدة في العالم العربي بين « الواقعيين والمتطرفين » ، وان الاسرائيليين يجدون الان ما يبعث في نفوسهم الامل من خلال ما ينشر الان في القاهرة من كتب ومنشورات تتناول احتمال اقامة سوق مشتركة في الشرق الاوسط تضم اسرائيل وتستفيد بالتالي من الطاقة الاقتصادية لدى اسرائيل » .

يشكل ما جاء على لسان ابا ايبان الخطوط العريضة لتوجيهات السياسة الصهيونية والامبريالية في الفترة الحالية ، التي ستشهد مبادرات سياسية امبريالية جديدة لقطع مراحل اخرى من مسيرة التسوية التي تحركت بصورة متتابعة بعد حرب تشرين الاول ١٩٧٣ .

ان التصدي للمخططات الامبريالية والصهيونية يكون بالخروج الكلي من اطار التسويات المطروحة ، والتلاحم النضالي مع الجماهير العربية عبر الكفاح المسلح كاسلوب وحيد لتحرير الارض ، ودحر الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية .

■■

مقتطفات اسرائيلية

هل جاء دور الجولان ؟

قالت صحيفة « هارتس » ان مسؤولين اميركيين كبارا يمارسون ضغطا على اسرائيل من اجل تقديم اقتراحات مفصلة لاتفاق سلام جديد مع سوريا .

وقال المراسل الديبلوماسي للصحيفة ان المسؤولين يريدون من اسرائيل ان تقوم باعداد اقتراحات قبل ان تنظر سوريا خلال الشهر المقبل في مسألة انتداب قوات الطوارىء الدولية العاملة في مرتفعات الجولان المحتلة . ووفقا لما تقوله الصحيفة ، فان اميركا تريد من اسرائيل ان تعلن استعدادها الانسحاب مسافة بضعة كيلومترات من القسم الشمالي من جبل الشيخ .

واشنطن تحث مصر

قالت صحيفة « معاريف » ان « الولايات المتحدة تشجع مصر والسعودية والكويت سرا على ان تبذل (قدرا اكبر من النشاط) في ما يتعلق باحداث لبنان » . واضافت الصحيفة ان واشنطن طلبت كذلك ان « تتصدى هذه الدول للنفوذ السوري والفلسطيني » .

وتابعت الصحيفة نقلا عن مصادر مطلعة في العاصمة الاميركية ان « الكويت اقترحت تشكيل قوة عربية توضع تحت اشراف الجامعة العربية وتتدخل بين « المسيحيين » « والمسلمين » في بيروت وطرابلس وذلك على غرار القوة التي تدخلت لانقاذ الكويت من « السيطرة العراقية » !!

المخابرات الاسرائيلية والوضع في لبنان

استدعى اسحق رابين رئيس حكومة العدو الجنرال شلومو غازيت رئيس الاستخبارات لحضور الجلسة الاسبوعية لمجلس الوزراء الاسرائيلي حيث استمع اعضاء الوزارة من غازيت الى تقرير مفصل عن اخر التطورات في لبنان والعالم العربي .

ولم تتوافر اي تفصيلات عما عرضه غازيت في هذا التقرير ، ولكن المراقبين يربطون بين تقرير غازيت ونبأ وزعته وكالة الصحافة الفرنسية من القدس يدعي ان « اهم اعيان المسيحيين في القدس الشرقية وبيت ساحور وبيت جالا الواقعة في الضفة الغربية المحتلة يدرسون امكانية طلب انشاء « منطقة مسيحية » في الضفة الغربية .

ومما لا شك فيه ان استدعاء غازيت واشاعة انباء تحرض على الانقسام الطائفي في الضفة الغربية من المحتمل ان يشيرا الى الخطوات المقبلة التي قد تتخذها اسرائيل بالنسبة لعمليات التخريب الطائفي في البلاد العربية ، وفي لبنان خاصة » .

مرور البضائع الاسرائيلية في القناة

قال مسؤولون اسرائيليون ان البضائع الاسرائيلية ستنقل عبر قناة السويس على سفينة اسرائيلية خلال الاسبوعين المقبلين ، وذلك لاول مرة منذ اعادة فتح القناة امام الملاحة الدولية .

وسئل احد هؤلاء المسؤولين عن انباء صحفية ذكرت ان السفينة ستبحر في ٢٢ تشرين الاول ، فقال : قد تبحر في مثل هذا التاريخ ، ولكن حتى اكون اكثر دقة اقول انها ستبحر خلال ١٠ ايام او اسبوعين . وذكرت صحيفة هارتس ان السفينة ستبحر من ميناء اسرائيلي في ٢٢ تشرين الاول ، وتمر عبر قناة السويس في طريقها الى اوستراليا .

كيف يعيش المعتقلون العرب في سجون الاحتلال الصهيوني

■■ شؤون فلسطينية

معروف ان الاضراب وسيله يعبر بها السجين عادة عن رفضه لواقع حياتي سيء يعيشه ، ومعروف ايضا ان تكرار مثل هذه الظاهرة يترجم لنا شكل العلاقة وجوهرها بين السجان والسجين ، فليس من الغريب او الجديد علينا ان نسمع بين حين واخر انباء تفيد بان المعتقلين العرب في سجون العدو الصهيوني قد اعلنوا الاضراب في سجن نابلس .. او سجن بئر السبع .. او سجن عسقلان ... الخ . بيد ان البحث عن دوافع ومسببات مثل هذه الظاهرة التي اصبحت جزءا من حياة رفاقنا ومناضلينا في سجون العدو امر ضروري وبالغ الاهمية ، فاستقراؤنا الجيد لعناصر الموضوع والاوليات التي تتشكل بتفاعلها كيان اي ظاهرة تعطينا في النهاية نتائج تحليلية صحيحة تكون مستندة بالاساس الى مجموعة من الحقائق الموضوعية الملموسه .

■■■

فقد كان رفاقنا ومناضلونا ولا زالوا يعيشون اوضاعا حياتية سيئة للغاية ، وهذا ليس غريبا على العدو فهو بفرضه اوضاعا كهذه انما يجسد مضمون كيانه اللاشرعي وسياسته العنصرية ، ومثل هذه الاوضاع ترتبط ارتباطا وثيقا بالسياسة العامة التي يمارسها العدو الصهيوني ضد شعبنا الفلسطيني وهي جزء لا يتجزأ من مخطط هذه السياسة التي يراد بها النيل من ارادة القتا لدى شعبنا البطل وتحطيمه وتصفيته وتصفية قضيته .

وكعادته في تزوير الحقائق وتشويهها والهروب من وجه العدالة والقيم والاعراف الدولية يلجا الى ابراز مجموعة من القوانين البالية والتي تتنافى مع ابسط مقومات المعاملة الانسانية التي يفرضها مستوى التطور في عصرنا . فقانون العقوبات الجماعية .. قانون العمل الاجباري ... قانون الزيارة .. قانون الفسحة الشمسية .. قانون الممنوعات الخ .. من لائحة القوانين التي بمجرد القراءة الاولى لها يخرج المرء باستنتاج مفاده بان العدو يمارس سياسة مستوحاة من عصر القرون الوسطى ومحاكم التفتيش ، ولعل العودة الى تقارير مندوبي لجنة الصليب الاحمر الدولي تؤكد مثل هذه الحقيقة .

■ كيف يعيش المعتقلون بين جدران السجن ؟

حالما يصل الى السجن (يستقبل استقبالا حافلا) تظهر فيه هوية الكيان الصهيوني ، حيث يبدأ رجال الشرطة الاسرائيليين ، المدربين على الارهاب والتعذيب بضرب السجين منذ لحظة وصوله وحتى ينتهي من الاجراءات الاولية حين دخوله السجن .

يحول بعد ذلك الى الزنازين حيث تبدأ مرحلة جديدة من « التكريم » وطوال فترة اسبوع ، كل صباح وظهيرة ومساء وبالطبع قبل الاكل ، ياتي بعد انتهاء فترة الاسبوع الممرض ليسال « ... هل اكلت كويس ؟ هل ضربكاحد ؟ » وبالطبع بناءا على اجابة المعتقل يقرر المسؤولون في امره فان كانت اجابته بانه اكل كويس ولم يضربه احد سمح له بالانتقال الىالغرفة اما اذا كانت الاجابة عكس ذلك تجدد الفترة كيما يجبر في النهاية ان يجيب بالطريقة التي يريدونها منه .

يواجه المعتقل في الغرفة نظاما صارما وقاسيا ونمطا حياتيا لا يطاق ، حيث يطلب اليه ترتيب « البرش » « البطانيات الخاص بالسجين » مع تحديد شكل هذا الترتيب ، يمنع من الاقتراب من « البرشر » في النهار ، يستيقظ فيالخامسة والنصف صباحا للعد ، وهذا الاخير يتكرر ثلاث مرات في اليوم ، يمنع من النوم في النهار وباي شكل كان ياتي بعد ذلك دور التفتيش والذي يقصد به عادة ازعاج المعتقل اكثر منه ارتباطا بنواحي الامن ، وفيه يتم تعرية المعتقل من كل ملابسه ولخبطة « البرش » واشاعة الفوضى في الغرفة ليعاد ترتيب كل شيء فيها من جديد هذا الى جانب إخذ ما يحلو للسجان اخذه من محتويات الغرفة بحجة انه يقع تحت لائحة الممنوعات .

■ فسحة الشمس :

تعتبر عقوبة فسحة الشمس امر لا يطاق بالنسبة للمعتقل ، فمدتها ساعة فقط يسير خلالها المعتقلون في ساحة صغيرة ولا يسمح لهم بممارسة اي نوع من الرياضة .

■ الاكل :

بالنسبة للاكل فهو مناسوأ ما يتناولهالانسانولعل ايراد جزء من اللائحة هنا تبين لنا رداءة هذا الطعام كما وكيفا :

■ وجبة الصباح :

- كوب شاي .
- قطعة خبز تزن حوالي ١٥٠ غرام .
- قطعة زبدة تزن حوالي ٥ غرامات .
- قليل من المربى تزن حوالي ١٠ غرامات .

■ وجبة الغداء :

- قطعة خبز .
- رز : ٤٠ غرام (لا يصرف يوميا ٣ مرات في الاسبوع فقط) .
- صحن مرقة سيء الصنع وهو عبارة عن ماء ساخن مضاف قليل من الجزر او البطاطا .

■ وجبة العشاء :

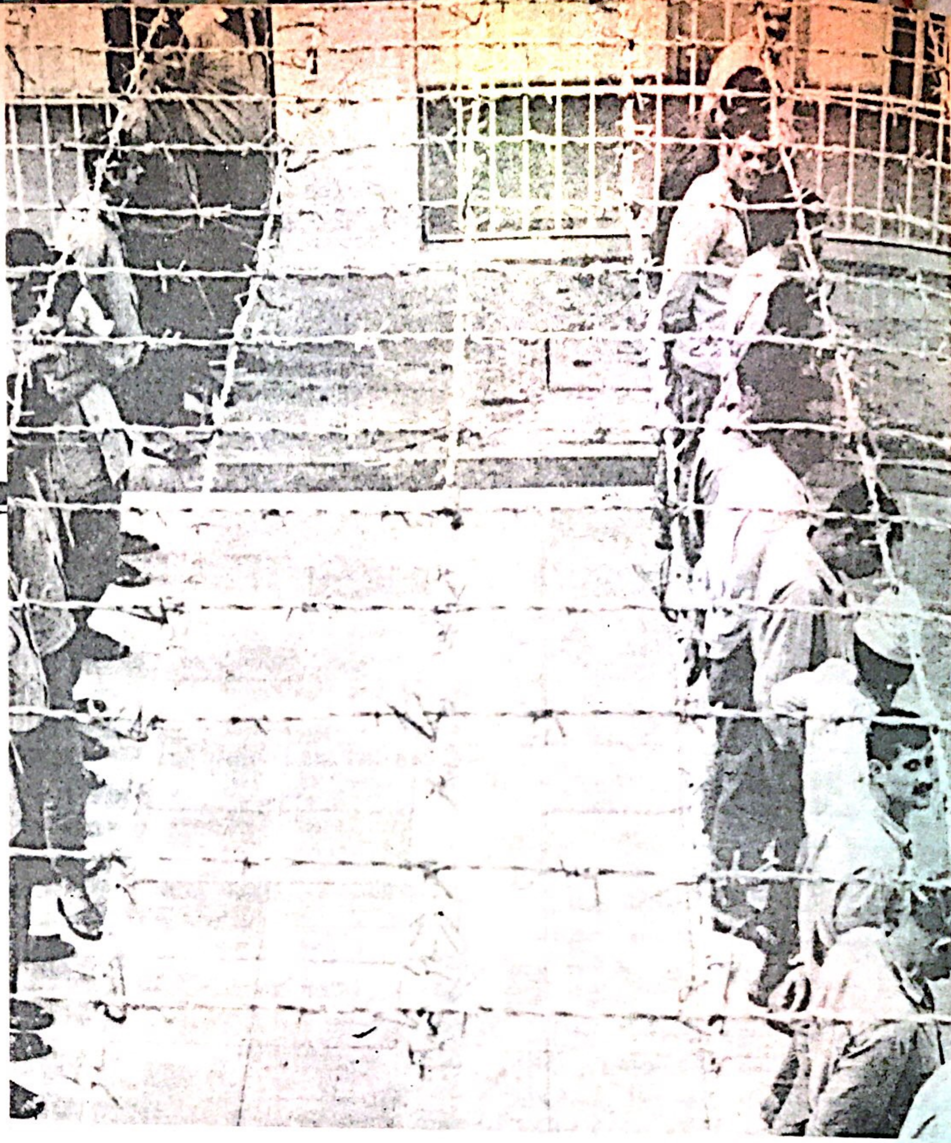
- بيضة واحيانا نصف بيضة .
- زيتون ، ٥ حبات للفد .
- كوب شاي .

(اوردنا هذه التوزيعة على سبيل المثال لا الحصر) .

من هنا نجد ان الكمية المصروفة للمعتقل لا تعطى حدا ادنى من كمية الوحدات الحرارية التي يحتاجها الجسم عادة ، هذا الى جانب ماهية المواد الغذائية التي لا يتناول المعتقلون بعضها لسوء حالتها .

■ العلاج الطبي :

كثيرا ما يعاني المعتقلون من امراض متعددة كالحساسية ، المعدة ، الباصور ، ضعف النظر ... الخ . الا ان الادارة لا توفر الادوية بشكل



يمكن ان نقول معه بان المعتقلين يعالجون بشكل جيد هذا الى جانب ان اجراء عمليات جراحية امر صعب للغاية الامر الذي يجعل المعتقل يزداد سوءا يوما بعد يوم .

■ الاذاعة والصحف والكتب :

توزع ادارة السجن يوميا جريدة « الانباء » وهي الجريدة التي يشرف على تحريرها رجال المخابرات الصهاينة اذ انها تنقل الخبر بالشكل الذي ترى فيه انه يمكن ان يشكل مصدر ازعاج لمن يقراه . توزع ايضا وبشكل متقطع جريدة الجروزليم بوست (جريدة تصدر باللغة الانكليزية) . اما بالنسبة للراديو فيسمح بسماعه ٥ مرات في اليوم ومن محطة اسرائيل فقط مع التركيز على البرامج التي لا تسمع عادة . يتم هذا الامر في الاحوال العادية ، اما في الاحوال الطارئة كان تحدث عملية فدائية (احتجاز رهائن) او اي صدام مسلح او « لذنب » يقترفه المعتقلون فانهم ينقطعون عن العالم الخارجي تماما .

اما الكتب فلا تسمح الادارة بادخال غير الكتب الدينية وتحارب الفكر العلمي والتقدمي بشكل تعسفي وارهابي وبالامكان في بعض الحالات ان وجدت كتبا من تلك يحال حاملها الى المحكمة . اغلب الكتب ايضا التي توزعها ادارة السجن والصليب الاحمر ذات صبغة صهيونية .

■ الزيارة والحمام والحلاقة :

يسمح للمعتقل ان يزوره اقرباؤه كل شهر مرة وشراء مواد الزيارة من ادارة السجن التي تتحكم بدورها بنوعية وكمية هذه المواد .

يعطى لكل معتقلين شفرة للحلاقة ويسمح له مرة في الاسبوع بالاغتسال بالماء الساخن .

■ العمل الاجباري :

يشكل العمل الاجباري حساسية كبيرة بالنسبة للمعتقلين داخل السجن ومشكلة المشاكل ، فيرى هؤلاء الرفاق ان فرض هذا « القانون » بشكل قسري وبمنطق السخرة يؤدي الى فرض حالة من العبودية والتي يرغم ثوارنا قبولها عنوة وبشكل يرفضه اي سجين من حيث هو دعوة للمشاركة في الاقتصاد الصهيوني الامر الذي نرفضه رفضنا للكيان العنصري . وبالطبع لا يعجب ادارة السجن مثل هذا الامر فهي تسعى بكل ما اوتيت من قوة لاجبار المعتقلين على العمل حتى لو ادى بها الامر الى استخدام القوة مما يسبب الكثير من المشاكل. فمثلا ، في النصف الاول من سنة ١٩٧٣ قام احد المناضلين ، عمر شلبي ، بتحطيم عددا من المكاوي الكهربائية تعبيرا عن رفضه لمبدأ العمل الاجباري فسارع رجال الشرطة وعلى رأسهم مدير السجن الميجور شيستر فيلد باحتجازه في الغرفة وانهالوا عليه بالضرب حتى سقط شهيدا .

امام هذا الواقع السيء الذي عاشه ولا زال يعيشه رفاقنا ومناضلونا في معتقلات العدو الصهيوني كان لا بد من عملية التصدي لخلق ظروف افضل . وان عملية مواجهة العدو مهمة ملحة وواجب نضالي في سبيل الغاء عمليات القتل المتعمد والتعذيب في الزنازين .

في البداية يسعى المعتقلون للعمل على عدم اعطاء الادارة اي مبرر لتزوير الحقائق فيتصلون بمدير السجن ويبلغونه بمطالبهم او يتصلون بمندوبي الصليب الاحمر الدولي حين زيارتهم للسجن ويبلغونهم بهذه المطالب ، الا ان المماطلة والتسويف يشكلان الطابع السائد في الاستجابة لهذه المطالب مما يضطر المعتقلون للبحث عن وسائل يمكن بواسطتها تحقيق ما يمكن تحقيقه من مطالبهم فلا يجدون سلاحا اجدى من سلاح الاضراب الامر الذي يكلفهم ثمنا باهظا اذا اخذنا بعين الاعتبار موضوعة الطعام الذي يتناوله المعتقلون من حيث الكم والكيف ومدى تاثيره السلبي على قدراتهم الجسدية بيد ان ذلك لا يشكل عائقا يحول دون اشهارهم لهذا السلاح .

■ سير الاضراب وكيفية مواجهة ادارة السجن له :

بعد ان يتصل رفاقنا المناضلون ولعدة مرات بادارة السجن مطالبين باجراء عملية تغيير لواقعهم السيء ، وفي الوقت الذي لا يجدون فيه اي تجاوب او محاولة لتلبية مطالبهم العادلة والمشروعة يضطرون في نهاية المطاف لاعلان الاضراب دون تحديد موعد لانتهائه — الى ان تستجيب لهم ادارة السجن وتحقق كافة مطالبهم . وعادة تقابل ادارة السجن اضراب المعتقلين بالاهمال واللامبالاة في الايام الثلاثة الاولى ، وتسير الامور بشكل طبيعي وكان شيئا لا يحدث في المعتقل ، بحيث انها ترسل الطعام في



كل وجبة وتعرضه على المعتقلين ، الا ان رفاقنا ومناضلينا يقابلون هذا العمل بالسخرية واللاتاثر، فهم رجال اقوياء اشداء يتمتعون بمعنويات مرتفعة جدا تقتهم بانفسهم وبعدالة قضيتهم كبيرة الى الحد الذي يدعو الى الاعجاب، والمدهش في نضالهم ايضا هو ايمانهم المطلق بضرورة التضحية ولذا فانك تلمح على وجوههم اصرارا على مواصلة العمل الذي يقومون به وتحديا لا مثيل له . فلديهم القدرة على استيعاب الخسائر مهما عظمت بوعي وقدرة مذهلين الامر الذي يدفع بادارة السجن للقيام باعمال تصل الى حد الجنون في احيان كثيرة ، ففي الوقت الذي تشعر فيه ان المعتقلين مصممون على مواصلة عملهم ولديهم القدرة على التحمل وان كل وسائل الاغراء والتهديد لم تجد نفعا ولم تحقق المتوخى تعمد الى استخدام العنف ، حيث تبدأ بسحب بعض المعتقلين الذين لهم وزن وتاثير على رفاقهم وتكبلهم ويبدأ رجال متوحشون لا يقيمون للاخلاق والقيم وزنا بادخال خرطوم من الجلد الى الانف حتى يصل الى المعدة حيث يبدأوا باعطائه وجبة سائلة الا ان رفاقنا لا يستسلمون ، يقاومون ويقاومون، الامر الذي يسبب لهم حالات نزيف حادة تؤدي في غالب الاحيان الى الوفاة .

■ نماذج وبطولات ثورية :

ولعل حادثة المناضل عبد القادر ابو الفحم لا زالت ماثلة في اذهاننا فهي تاكيد لهذه الروحية الوحشية والقذرة التي يتعاطى بها العدو العنصري مع رفاقنا ومناضلينا في سجونه . فقد سقط المناضل عبد القادر ابو الفحم شهيدا لكونه رفض الاستسلام



والخضوع لارادة رجال الشرطة الذين حاولوا اجباره على تناول الطعام ومحاولة اطعامه بالقوة ولكنهم لم يجدوا منه الا المقاومة مما ادى في النهاية الى حدوث حالة نزيف حادة انتهت باستشهاده ، كان هذا في الاضراب الذي اعلنه رفاقنا ومناضلونا في سجن عسقلان بتاريخ ٥ –٧ – ١٩٧٠م ، ومثل هذه الحادثة وغيرها تظهر بوضوح سخاء عطاء شعبنا وصموده وقدرته على التعبير عن نفسه بشتى الوسائل وفي احلك الظروف واقساها .

عندما لا يجد العدو بان وسيلته هذه تحقق الاهداف المرجوة فانه يضطر في النهاية ان يستسلم ويعلن رضوخه باستدعاء ممثلين عن السجن حيث يبدأ بمفاوضتهم ، ويقوم هؤلاء بتقديم مطالبهم وتبدأ المناقشة التي تاخذ شكل التعقيد في الامور من جانب مدير السجن ، كانه يقول « ... بالنسبة لموضوع قانون العمل فهذا خارج عن صلاحياتي ولا استطيع البت به ... الصحة كذلك ... الخ » وبناءا على وعد قاطع من قبل مدير السجن يبدأ المعتقلون بانهاء اضرابهم ، وليس سرا اذا قلنا بان اي تغير يطرا على احوال المعتقلين ليس لحسن نية العدو وانما هو قد ياتي بفضل جهود المعتقلين ومحصلة لنضالاتهم الطويلة التي يخوضونها في كل وقت من اجل خلق ظروف حياتية افضل .

ان المعتقلين الذين لا زالوا يعيشون اوضاعا سيئة ومزرية قد عبروا عنها باضراباتهم التي لا زالوا يعلنونها بين الحين والاخر ، ولا شك في ان الذي يلقي نظرة سريعة على صحف العدو اليومية يجد كم هو عدد الاضرابات التي اعلنها هؤلاء المعتقلين .

■ اشكال الاضرابات :

هناك ثلاثة اشكال من الاضرابات التي يستخدمها المعتقلون وهي :

ا — الاضراب الكلي :

الامتناع عن الاكل بشكل تام ورفض كل ما تصرفه الادارة .

ب — الاضراب الجزئي :

وهو رفض كل ما تصرفه الادارة للسجين ما عدا الطعام .

ج — الاضراب من اجل المشاركة :

يعلن المعتقلون الاضراب عن الطعام لمدة محدودة بقصد مشاركة احد السجون الاخرى الذي يكون قد اعلن الاضراب او لمناسبة قومية .

وبالطبع يتحدد نوع الاضراب تبعا لحسابات دقيقة لحجم المطالب وحساب الخسارة والكسب في المعركة.

يبقى المعتقلون مشدودين لمساندة الجهات المعنية بالخارج ويعلقون اهمية كبرى على هذه المساندة الامر الذي يتطلب منا العمل بجد وبصدق وباخلاص لمساعدتهم، والوسائل كثيرة ومتوفرة لدينا ولا تتطلب منهم جهدا كبيرا قد يرهقهم :

١ — الاتصال بلجنة الصليب الاحمر الدولي وحثها على التدخل وفضح ما يجري في السجون . وهنا نذكر واقعة حدثت في — ١٩٧٠ — حيث كان رئيس لجنة الصليب الاحمر في الشرق الاوسط في زيارة سجن عسقلان وقال (انه قد عبر عن رفضه لهذا الواقع السيء بانه اقترح امام غولدا مئير ان تقوم الحكومه الاسرائيلية ببناء سجون جديدة وقدم في حينه نموذجا لمثل هذه السجون الا ان مئير رفضت ذلك رفضا قاطعا) .

٢ — الاتصال بلجنة حقوق الانسان والطلب اليها التحقيق فيما يجري داخل اسوار السجون .

٣ — الاتصال بكل الهيئات الدولية التي لها علاقة بالامر ومطالبتها بالتنديد وفضح وتعرية حقيقة اساليب العدو الوحشية .

٤ — محاولة تثوير الجماهير ودفعها للاعلان عن مساندتها للمعتقلين والتعبير عن هذا الرفض بالاعتصام والتظاهرات وغيرها .

ان قيامنا بمثل هذا العمل هو جزء من واجباتنا النضالية المطالبين بتنفيذها وعدم النظر اليها بانها امور ثانوية لا يجب ان تحل محل قضايانا الاساسية .

■■

بيان

حول اختطاف الرفيق يحيى ديب

صدر عن حزب العمل الاشتراكي العربي البيان التالي حول اختطاف الرفيق يحيي ديب هذا نصه :

ايتها الجماهير الكادحة !

منذ بدات العصابات الكتائبية الفاشستية العميلة بتنفيذ مخططها الاجرامي الهادف اذلال الجماهير واضطهادها وابقاءها اسيرة استغلال المحتكرين الراسماليين والملاك العقاريين . الذين تقف وراءهم الزمرة القائدة لحزب الكتائب ومن هم على شاكلتها ونهجها السياسي والايديولوجي والاقتصادي ... منذ بدات هذه العصابات بتنفيذ مخططها الاجرامي وابناء شعبنا يتعرضون للبطش الفاشي الذي اتخذ اشكال عدة اعادت الى الاذهان الاساليب الوحشية التي مارسها الهتلريون في المانيا النازية واتباع موسوليني في ايطاليا الفاشية والعصابات الصهيونية في فلسطين المغتصبة . اعادة كشفت لكل تقدمي ووطني وانسان شريف . ان العصابات الكتائبية وريثة امينة لتراث هتلر وموسوليني وصهيون . فضلا عن عمالتها للامبريالية عامة والاميركية على وجه الخصوص .

لقد دابت عصابات الكتائب على ارتكاب جرائم الخطف والاغتيال والمجازر البشرية دون ان تتلقى عقابا صارما يردعها ويلقنها ما تستحقه ثمنا لجرائمها وافعالها البربرية .

يا جماهير شعبنا المناضلة !

ان هذه العصابات الرجعية الفاشية العميلة لم تترك وسيلة دون ان تستخدمها . ولم تفوت فرصة دون ان تستغلها لاقتراف جرائمها الوحشية . فان لم تتمكن من القتل بالجملة فانها تعمد الى اقامة الحواجز والمسالخ البشرية في العديد من المناطق اللبنانية .

وجريا على عادتها . فقد اقترفت هذه العصابات جريمة جديدة في الساعة الثانية بعد ظهر يوم السبت الموافق ٢٧ ـ ٩ ـ ١٩٧٥ حيث كان الرفيق يحيى محمد ديب اتيا من طرابلس الى بيروت ، فاوقفته عناصر الحاجز الذي اقامته العصابات الكتائبية في [illegible]قة الصيفي واقتادته الى مركزها الر[illegible] هناك ، ورغم الاتصالات العديدة التي اجرتها لجنة الارتباط فان الكتائب ترفض اطلاق سراح الرفيق يحيى ، الامر الذي يدعونا الى تحذير هذه العصابات من مغبة فعلتها البربرية التي ستكلفها ثمنا باهظا .

ايها التقدميون !

ايها الوطنيون !

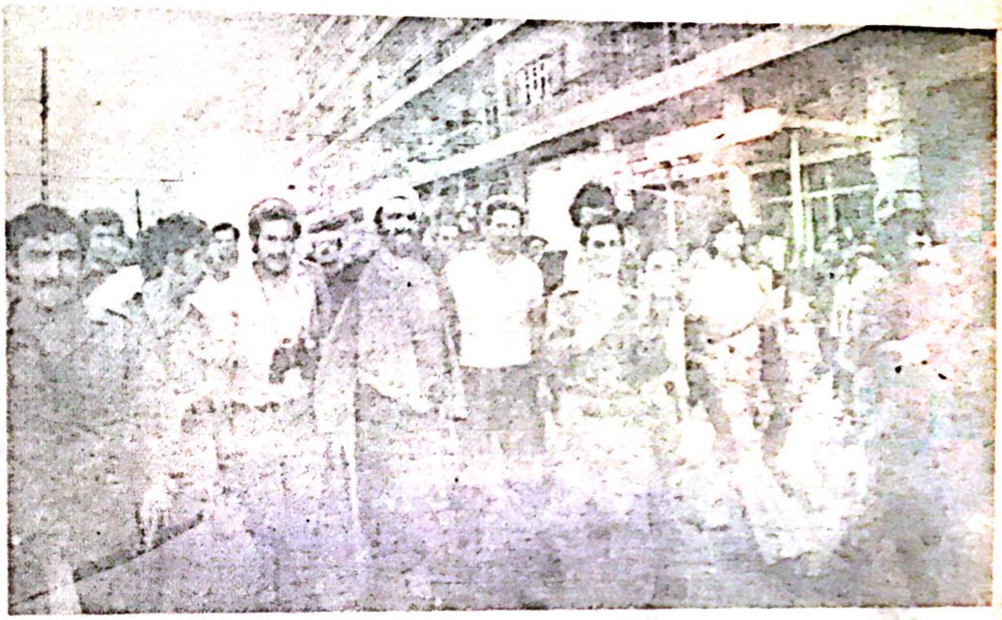
ان حزب العمل الاشتراكي العربي . لا يحتاج الى التدليل على عقيدته التي تتعارض وترفض الطائفية واعمال الخطف على اساس الهوية . اذ ليس ذنب الانسان ان يولد مسيحيا او مسلما او ان يكون لونه اسودا او ابيضا ، وانما الذنب الذي يستحق العقاب هو العمالة والاحتكار واستغلال جماهير العمال والفلاحين وسائر الكادحين واضطهادهم . بيد ان حزبنا وهو يواجه جرائم العصابات الكتائبية ، ويسهم مع الجماهير وقواها الثورية في ردع تلك العصابات ، قد يضطر للدفاع عن اعضائه وجماهيره بانزال العقاب بالمجرمين الفاشيين العملاء الذين يتحملون مسؤولية ارتكاب جرائم القتل والاغتيال والترويع الفاشية ، سواء كانت هذه المسؤولية مباشرة او غير مباشرة .

ان اعضاء حزب الكتائب يتحملون مسؤولية تضامنية سواء اكانوا قادة بارزين او اعضاء عاديين ، خاصة وان امر الكتائب لم يعد سرا غير معلوم .

اننا اذ نحمل السلطة وعصابات الكتائب مسؤولية ما قد يتعرض له الرفيق يحيى ، فاننا نحذر من مغبة التمادي بعدم اطلاق سراحه ومن العواقب التي ستترتب على ذلك .

حزب العمل الاشتراكي العربي

لبنان



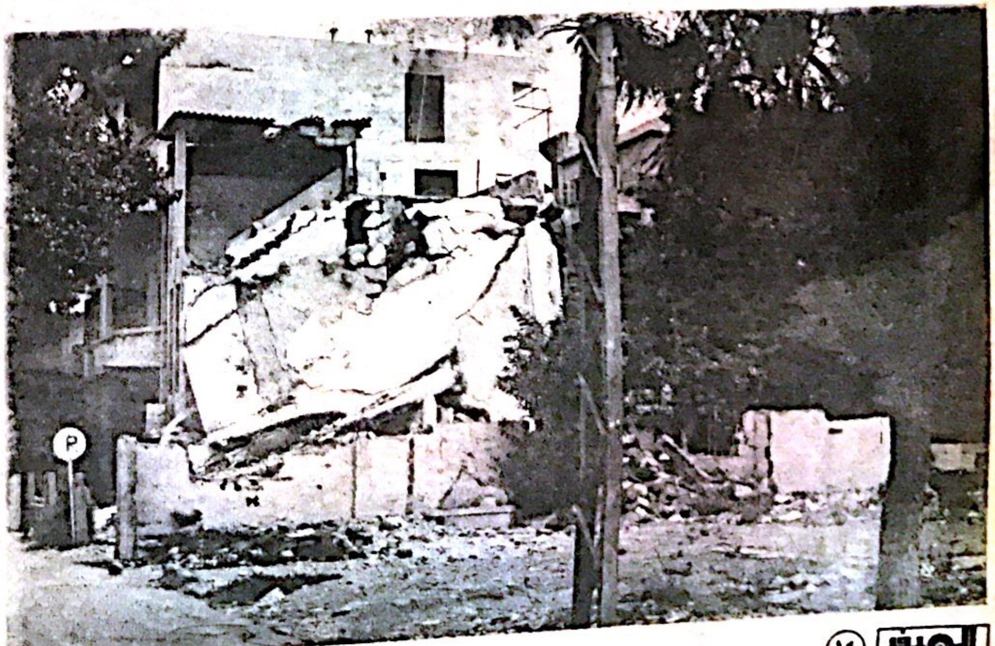
معنى المصالحة

الهدوء النسبي لا يعني انتهاء الازمة
لأن القوى اليمينية مازالت تحضر لجولات قادمة

في الوقت الذي كانت فيه فصول مسرحية المصالحة تمثل على جبهة الشياح ـ عين الرمانة برعاية نجل وزير الداخلية ، كانت الجبهات الاخرى في العاصمة والشمال لا تزال مشتعلة ، وتشهد معارك عنيفة .. وهذا ان دل على شيء فانه يدل على ان الازمة لا يمكن ان تحل بمجرد ان ازيلت المتاريس ، واجريت مسرحية المصالحة ، اذ ان القوى الانعزالية مدعومة بالسلطة لم تتقيد مطلقا بقرارات وقف اطلاق النار .. فهي التي تنتهك القرارات وتتحلل بالمواثيق . ان في العاصمة او المناطق الاخرى ، وهي التي بدأت في ١٣ نيسان ، وتواصل استفزازاتها منذ ذلك الحين .

فمسرحية المصالحة التي حدثت في جبهة الشياح ـ عين الرمانة ، لا تختلف عن ظاهرة توزيع الازهار التي انتشرت ابان الجولة الثالثة ، واثناء تكليف رشيد كرامي بتشكيل حكومة الانقاذ الحالية . فالمسؤولون يحاولون من خلال هذه المظاهر الفارغة طمس المعاني الحقيقية للصراع القائم . وبالتالي جرف المعركة التي تخوضها الجماهير من اجل مطالبها العادلة ، واغراقها باهداف هامشية ومفاهيم تضليلية الغرض منها ايهام الجماهير بقرب انفراج الازمة .

فالمعركة التي تدور رحاها على الساحة اللبنانية منذ احداث صيدا حتى اليوم . لم تكن معركة شخصية بين فلان وفلان



((كتائب)) السرقة نهبوا البلد

قبض رجال الامن على عصابة لسرقة السيارات واعتقلوا ثلاثة من افرادها هم : عبدو الحاج وجورج معلوف وجان عون بينما كانوا يتجولون في سيارة شفروليه مسروقة .

وتبين ان الثلاثة ينتمون لحزب الكتائب . وان لهم شركاء كانوا يهاجمون برفقتهم شركات السيارات ومستودعاتها ومرائبها ومنها شركة شفروليه ويسرقون السيارات ويستعملونها لاغراض عسكرية دون ان يضعوا عليها اي لوحات .

بل هي شكل من اشكال التعبير عن الصراع الطبقي والقومي الدائر في المنطقة العربية عامة والساحة اللبنانية على وجه الخصوص .. ان المعركة الناشبة التي تتخذ العنف طابعا لها هي معركة بين معسكرين متناقضين هما معسكر الجماهير الشعبية الكادحة اللبنانية والفلسطينية عمال وفلاحين وكسبة وطلاب ومثقفين ثوريين ، ومعسكر الطبقات الرجعية العميلة .. هي معركة بين قلة من المستغلين (بكسر الغين) ومجموع الكادحين المستغلين .. بين انفار من التجار الاحتكاريين والاكثرية الساحقة التي يكويها نار الاستغلال والنهب .. هي صراع بين الاكثرية التي تتطلع للتغيير والاقلية التي تحاول ان توقف عجلة التطور ..

.. ولان للمعركة هذا الطابع ، فهي لا يمكن ان تحل بمجرد ان ازيلت المتاريس وارتفعت من بعض المناطق .. او بمجرد ان قبل هذا النفر او ذاك . فلسنا نحن الذي بدأ القتال ، ولسنا نحن الذين ننتهك قرارات وقف اطلاق النار ، بل هم الفاشيون الانعزاليون الذين يعملون وبشكل مكشوف لمواصلة المجازر ضد الجماهير الشعبية الكادحة ، بهدف اذلال هذه الجماهير واضطهادها وابقاءها اسيرة استغلال المحتكرين الراسماليين والملاك العقاريين ، الذين تقف وراءهم الزمرة القائدة لحزب الكتائب ومن هم على شاكلتها ونهجها السياسي والايديولوجي والاقتصادي .

والذي يدعونا للتاكيد على ان الاحداث لا يمكن ان تنتهي بمجرد ان ازيلت المتاريس من منطقة معينة، هو الحملات الاعلامية والسياسية المكثفة التي تقودها القوى الانعزالية الفاشية المقرونة بعمليات التسلح المستمرة ، والتي تشمل الى جانب المناطق الملتهبة ، مناطق اخرى لم تشهد القتال بعد .

لذلك ليس صدفة ان يستمر القتال في النبعة وبرج حمود وحي الليلكي وطرابلس، في الوقت الذي يزيلون فيه المتاريس من جبهة الشياح ـ عين الرمانة ، اضافة للاستفزاز الذي تعرض له مخيم تل الزعتر من قبل القوى الانعزالية الفاشية ، حين عمد القناصة لفتح نيرانهم على المخيم اعقبتها القوى الفاشية برصاص من مختلف انواع الاسلحة .

ان الجماهير الكادحة التي قدمت مئات الشهداء والضحايا ، وصمدت كل هذه الفترة بوجه الفاشست يسيئها ان تحل القضية بهذه الطريقة المسرحية .. ولقد عبرت جماهير الشياح عن رفضها لمبدأ المصالحة العشائرية ، بان تعرضت بالضرب للعديد من وجوه « المصالحة » ممن اشتركوا بتنفيذ التمثيلية ، ومواجهة الجماهير « للمصالحة » بهذا الرفض ، ليس نابعا من حبهم للعنف واستمرار القتال ، بل نابع من قناعاتهم التي رسختها التجارب ومعارك الثمانية اشهر الماضية .

ان القوى الفاشية الانعزالية ، بعد ان فشلت في تحقيق اهدافها خلال هذه المدة .. اضافة لفشلها في جر الجيش للنزول الى ميدان المعركة بشكل رسمي .. ان هذا الفشل هو الذي يدعو القوى الانعزالية للبحث عن وسائل دعم موقفهم واتجاههم الانعزالي الطائفي .. كالدعوات للتقسيم التي يروجون لها بين الحين والاخر ، والتي يراد منها الابتزاز السياسي .. او الدفع باتجاه « تعريب » الازمة .. مع ما يعني هذا التعريب ، من توسيع دائرة القوى الرجعية ـ تبعا لميزان القوى العربي ـ للالتفاف على الحركة الوطنية وحركة المقاومة والجماهير الشعبية ومطالبها .

ان الهدوء النسبي الذي تشهده العاصمة بين الحين والاخر لا يعني مطلقا ان الازمة قد انتهت ، او ان القوى الانعزالية قد اكتفت بهذه الحدود . بل ان هذه القوى تحاول ان تستغل فترات الهدوء من اجل سد الثغرات التي تكشفها المعارك والتي تظهرها التجارب ، فهي لذلك تقوم في هذه الفترة ، ليس بتوزيع السلاح الخفيف فقط بل تدعيم بعض المناطق بمدفعية بعيدة المدى ، لتكون على استعداد في استعمالها في الجولات القادمة .

فهذا الوضع الحذر يدعونا للمزيد من الترقب واليقظة ، ومراقبة تحركات الفاشيين بغية الرد وبعنف لكل تحرك عدواني مهما كان صغيرا .. فاصابعنا يجب ان تبقى دوما على الزناد !

□ سمير احمد

ماذا يعني تعريب الازمة ؟

الجديد في ما يسمى بالازمة اللبنانية هو مطالبة بعض الاطراف بتعريب الازمة ، ومهما يكن من امر فان هذه الاطراف الرجعية تأمل وفي ظل موازين القوى القائمة الان ان تجبر حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية على التراجع ؛ بعد ان فشلت القوى الرجعية في تحقيق ما تزيد خلال حرب « الاشهر الستة » .

فحيث ان الجماهير الشعبية المسلحة هي التي ساهمت في ردع المؤامرة الكتائبية وبالوقوف في وجه التسلط اليميني الفاشي على مقدرات هذا البلد ، باتت الاضافة الرائعة للبندقية اللبنانية المقاتلة تهدد القوى الرجعية اللبنانية .

من هنا فان تعريب ما يسمى بالازمة اللبنانية او تدويلها بعد الصدع الذي طرأ على المواقف العربية من جراء اتفاقية سيناء وقبول بعض الانظمة بالوجود الاسرائيلي والارتهان لمخططات الامبريالية بمحوريها : الحفاظ على الكيان الصهيوني والابقاء على النهب المتوالي لثروات الشعب العربي ...

يأتي بحجم المؤامرة ، خدمة لتصفية القضية الفلسطينية والبندقية العربية المقاتلة معها ... يساعد على ذلك الموقف الخياني للنظام المصري الذي لا شك والحالة هذه سيكون قادرا على تجيير اي مؤتمر عربي يعقد من أجل ابرام اتفاقيات جديدة تخدم اهدافه في السعي للمصالحة مع الامبريالية والتعامل معها على اساس من الاعتراف بواقعها وخدمة مصالحها عبر ضرب المقاومة وتصفية الحركة الوطنية اللبنانية ..

ان قرع جرس الانذار برفض هذا التعريب المطلوب هو الحلقة المركزية لمواجهة المؤامرة السياسية التي لم نشك للحظة انها اتت عبر رياح البيت الابيض مارة بجدة ثم القاهرة ...

« ابو هيثم »

قاتلا معًا.. بدلًا من أن تتقاتلا

حوار مع فقيرين وراء خطوط الاقتتال

بقلم نزار سمعان

من تحت خطوط الرصاص المتقاطعة في شوارع بيروت ، كنت تستطيع ان ترفع سماعة الهاتف (١) وتتصل باي رقم في أي من الاحياء « المتحاربة » ٠٠ وكان يمكنك ان تجري حوارا مع مختلف النوعيات التي فصلت ما بينها خنادق النار ٠

وفي هذه الحوارات القصيرة ، تعمدنا ان نتجنب العناصر الحزبية المسيسة والواعية التي تعرف لماذا تقاتل ، لكي نتحدث الى بعض المواطنين الفقراء العاديين الذين وجدوا انفسهم مسوقين الى الاقتتال دونما اي وعي لمصالحهم الحقيقية ٠

الحوار الاول اجريناه مع ماروني فقير يسكن في منطقة السيوفي عنده بنتان وثلاثة صبيان يعمل مستخدما في المطار براتب قدره ٣٢٠ل يدفع منها ١٧٥ ل ٠ اجار بيت (اجار قديم) فيبقى له ١٤٥ ل ٠ لكل نفقات العائلة بما فيها أقساط المدارس للاولاد الخمسة ٠

– اخ جورج ٠٠ علمنا انك كنت تقف على المتراس الكتائبي في التباريس ٠٠ وانك كنت تقاتل بشجاعة وبسالة ٠٠

● نعم ٠٠

– هل لنا ان نسألك لماذا كنت تقاتل ؟

● نعم ٠٠ كنت اقاتل دفاعا عن لبنان ٠

– من هو العدو الذي كان يهدد لبنان ؟

● الفلسطينيون واليسار والمسلمون ٠

– ماذا تعتقد ان الفلسطينيين يريدون من لبنان وهم الذين يرفضون جميع مشاريع التوطين خارج فلسطين ، ويحاربونها ويتهمون دعاتها بالتآمر على القضية الفلسطينية ؟ وهل تعتقد فعلا ان الفلسطينيين يريدون احتلال لبنان ؟

● كلا ٠٠ لا يريدون احتلاله ٠٠ لكنهم يدعمون اليسار والمسلمين ، ويذبحون المسيحيين ؟

– وهل اليسار والمسلمون اعداء للبنان ؟ المسيحيين ؟ وكيف توفق بين هذا الاعتقاد وبين وجود عدد كبير من المسيحيين في قياداتهم بالاضافة الى قواعدهم وجماهيرهم ٠٠ امثال الدكتور جورج حبش ونايف حواتمه والاب ايليا اضف اليهم المطران المناضل هيلاريون كبوجي الصامد في سجون العدو ٠ وكذلك البطريرك الياس الرابع وغيره من رجال الدين المؤيدين للنضال الفلسطيني ٠

● طيب ٠٠ لماذا يدعمون اليسار والمسلمين؟

– وهل اليسار والمسلمون اعداء للبنان ؟

● نعم ٠٠

– لكن اليساريين لبنانيون ، لهم وجهة نظر في النظام وليس في الوطن٠٠ انهم يريدون للبنان٠٠ لبنانك ولبنانهم نظاما اخر ، تستطيع فيه ان تؤمن لاولادك العلم والحياة الكريمة ، دون ان تكتوي بنار الغلاء ، نظاما تكون فيه سيد نفسك بمعزل عن هويتك الطائفية ٠٠ نظاما تتقاسم فيه مع جميع الفقراء والكادحين الاخرين ثمرات اتعابكم ٠ في حين ان المستفيدين من هذا النظام، وانت تعرفهم ، يقاتلون هذا اليسار دفاعا عن فوائدهم وارباحهم واحتكاراتهم وحرية فرض الغلاء والفقر والجهل عليك وعلى امثالك من الفقراء والكادحين وليس على الاطلاق دفاعا عن لبنان الوطن ، الذي لم يرفعوا عصا دفاعا عنه في وجه العدو الصهيونى الطامع بارض جنوبه ومياهه ٠

ومن هنا فان معركة اليسار ليست ضد لبنان ، بل ضد النظام القائم الذي يطحنك ويطحن امثالك بعجلاته ٠٠ فلماذا تقاتل هذا اليسار الذي يقاتل من اجلك ؟

● ان هذه كلها شعارات لتغطية الطائفية ٠٠

– كيف ؟

● انهم يدعون اليسارية واللبنانية والعلمانية لكنهم في الوقت نفسه يقاتلون مع المسلمين ضد المسيحيين !!

– جورج : هل تعتقد فعلا ان اليسار طائفي وجل زعاماته وكوادره من المسيحيين ٠ بميشيل عفلق وانطون سعادة ونقولا الشاوي وجورج حاوي ونقولا الفرزلي وعباس خلف وانعام رعد وعبدالله سعادة وغيرهم وغيرهم ؟

● اذن لماذا يحاربون مع االمسلمين ؟

– وهل المسلمون اعدء لبنان ؟ أليسوا لبنانيين

مثلك ؟ وما هي مصلحتهم في ان يكونوا خطرا على لبنان الذي هو وطنهم كما هو وطنك ؟

● ليسوا اعداء لبنان تماما ·· لكنهم يريدون ان ينتزعوا منا رئاسة الجمهورية !!

ـ منكم !؟ ·· هل انت مشارك في رئاسة الجمهورية ؟ لقد تعاقب على هذه الكرسي عدد من الرؤساء الموارنة ، فما هي الحصة التي نلتها انت من كل هذه الرئاسات ؟ وهل تستطيع ان تطالب اي رئيس بحصتك في رئاسته كونك مارونيا مثله ؟ حتى ولو كانت تلك الحصة دواء لابنك المريض او قسطا للمدرسة التي يتعلم فيها اولادك ؟

● لكن ·· لماذا يريدها المسلمون اذن ؟

ـ دعنا نسأل صاحبنا سليم الذي يسكن في حي البرجاوي ويعمل بائعا للجرايد ··

ـ اخ سليم ·· كيف الحالة عندكم ؟

● الان هادئة ·· بعد ان هاجمونا عدة مرات وكنا في كلمرة نردهم على اعقابهم ··

● من هم ؟

ـ المسيحيون

ـ ولكن لماذا يهاجمكم المسيحيون ؟

● لا ادري ·· لكن ما اسمعه هو انهم يقاتلون ضد المشاركة ؟

ـ اية مشاركة ؟

● انهم منذ قامت هذه الدولة وهم يسيطرون عليها : رئاسة الجمهورية لهم ·· قيادة الجيش لهم ·· الوظائف العليا لهم ·· الدولة كلها لهم · والان نحن نطالب بالمشاركة · فلبنان لنا ولهم ·· وليس لهم وحدهم ··

ـ وكيف تكون المشاركة باعتقادك ؟

● لا مانع ان تبقى رئاسة الجمهورية لهم · لكن الوظائف الاساسية في الدولة يجب أن توزع على جميع الطوائف دون اي غبن لاية طائفة ·

ـ هل تعتقد اخ سليم انه فيمثل هذه المشاركة، سيكون لك شخصيا ، او لاي فقير مثلك وظيفة من تلك الوظائف الرئيسية ؟

● ···

ـ او بشكل آخر هل تعتقد ان اوضاعك واوضاع الفقراء المسلمين وحتى المسيحيين ، سوف يطرأ عليها أي تغيير اذا ما زاد عدد المسلمين في الوظائف العليا ؟ ثم أليس هناك الان عدد من المسلمين في الوظائف العليا ؟ ما الذي قدموه لك ولعائلتك ولامثالك من تلك الوظائف العليا التي بها يتنعمون ؟

● لا شيء ··

ـ لماذا تتقاتل انت وجورج، وكلاكما لا حصة له في هذه الدولة ؟ لا هو في رئاسة الجمهورية ولا انت في الوظائف العليا ؟ كلاكما مستغلان (بالفتح) من قبل اغنياء الطائفتين ، او اغنياء كل الطوائف ·· فلماذا تقتتلان ؟ · فاذا «انتصر» جورج ، وتمكن من ذبحك بقيت الرئاسة في ايدي الاغنياء من طائفته ، في حين اذا تمكنت انت من ذبحه ، توزع أغنياء طائفتك الوظائف العليا ، وعدت انت الى جرائدك تنادي بها من الصباح الى المساء : الجريدة بربع ·· الجريدة بنص ·· لتعود مساء الى بيتك وعائلتك بالقليل من الفرنكات التي لا تسمن ولا تغني من جوع ·

● الحق ·· معك ·· لكن شو الحل ·

ـ الحل ·· ان تتفق انت وجورج وامثالكم·· وتقاتلوا معا من اجل المشاركة الحقيقية ، مشاركتكم انتم في قطف ثمار اتعابكم ·· من اجل طرد كل اللصوص من الهيكل ·· واقامة حكمكم انتم ·· الحكم الذي يحقق لكم ولاولادكم الرفاهية والسعادة والعدل ··

الحل ·· أن تقاتلا معا ·· من اجل انفسكم · بدلا من ان تتقاتلا معا من أجلهم هم ·· من اجل الذين فوق والذين سوف يبقون فوق طالما انتما تتقاتلان ·

المغتربون يكشفون حقيقة ادعاءات الفاشيين

قبل مدة وجيزة وصل الى لبنان مجموعة من المغتربين للوقوف على حقائق الوضع في لبنان ، اثر الدعايات الكتائبية الكاذبة التي تروجها اجهزة الاعلام الفاشية في الخارج · وبعد جولة الاستقصاء الذي قام بها الوفد ·· وجهوا رسالة الى المغتربين في كل من فنزويلا والبرازيل قالوا فيها :

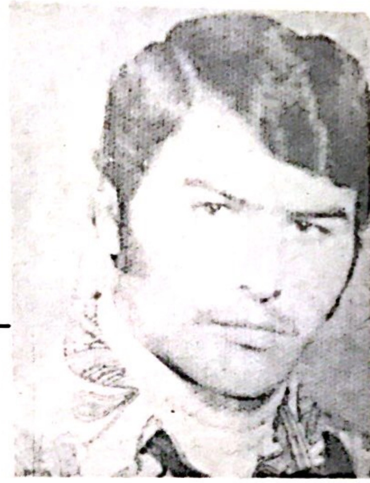
حضرنا الى لبنان وشاركنا حزب الكتائب ومن خلال الحوادث وقفنا على الحقيقة ·· وهي ان الفلسطينيين هم الذين يحافظون على كرامة الوطن ·· ولمسنا جيدا ان الحزب ـ الكتائب ـ هو اشبه بعصابات سرقة ·· فالحزب والمسؤولين فيه يقومون بالنهب والقصف والتخريب والتدمير والخطف ··

والمهم اننا ننقل اليكم صورة عن الواقع ، فالكتائب سرقوا البلد ونهبوا الناس ودمروا الابنية وقتلوا الاطفال وسرقوا الاموال ··

عشرات القتلى والجرحى في «« ايام الهدوء »»

١٧ قتيلا و ١٦ جريحا على جبهة الدكوانة ـ تل الزعتر · هذا ما سجلته التقارير فقط نهار الاثنين ١٣ تشرين اول ·· فالهدوء النسبي الذي عاشته العاصمة نهار الاحد ١٢ تشرين تحول رصاصا على جبهة الدكوانة ـ تل الزعتر ـ اضافة لمنطقة النبعة ·

فلقد افتعل الكتائبيون معركة استعملت فيها مختلف انواع الاسلحة بما فيها المدفعية والصواريخ على جبهة الدكوانة ـ تل الزعتر · وقد استمرت الاشتباكات على جبهة الليلكي ـ الحدث متقطعة ·· وسجلت التقارير سقوط ٣ قتلى في منطقة النبعة برصاص القنص الكتائبي · كما تعرضت المنطقة لقصف مدفعي عند منتصف الليل ·



جماهير الجنوب في وداع الشهيد احمد يوسف

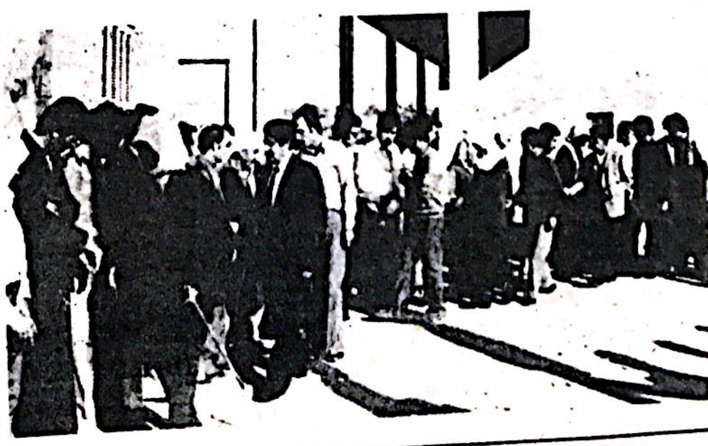
شيعت جماهير القرى الحدودية في موكب مهيب سارت في مقدمته الاكاليل ، الرفيق الشهيد احمد يوسف الى مثواه الاخير في بلدته طير حرفا في الجنوب .

ولقد تحولت المسيرة التي ضمت الى جانب جماهير القرى الحدودية وفود من مختلف المناطق الجنوبية ، الى تظاهرة شعبية هتفت بشعارات حزب العمل والجبهة الشعبية . ونددت الجماهير بالمصالحات العشائرية التي تتم على انقاض مئات الشهداء والضحايا ..

معربين عن استعدادهم التام للاستمرار في النضال ضد القوى الفاشية الانعزالية ، والى جانب المقاومة الفلسطينية حتى يتم تحرير كل التراب الوطني الفلسطيني .



موكب التشييع



اهل الفقيد يتقبلون التعازي

في بيان لمنظمة الشمال لحزب العمل الاشتراكي العربي : اتفاقات وقف اطلاق النار وحيدة الجانب

في منطقة الشمال لم تفلح كذلك اتفاقات وقف اطلاق النار ، لانها اتفاقات وحيدة الجانب ، وتنتهكها باستمرار العصابات الزغرتاوية .. وبهذا الصدد اصدرت منظمة الشمال لحزب العمل الاشتراكي العربي بيانا سياسيا كشفت فيه حقيقة الاتفاقات وحيدة الجانب ، وانها « ليست سوى مناورات مكشوفة لكسب الوقت وتوجيه ضربات الغدر للحركة الوطنية والجماهير الشعبية المسلحة » وفيما يلي نص البيان :

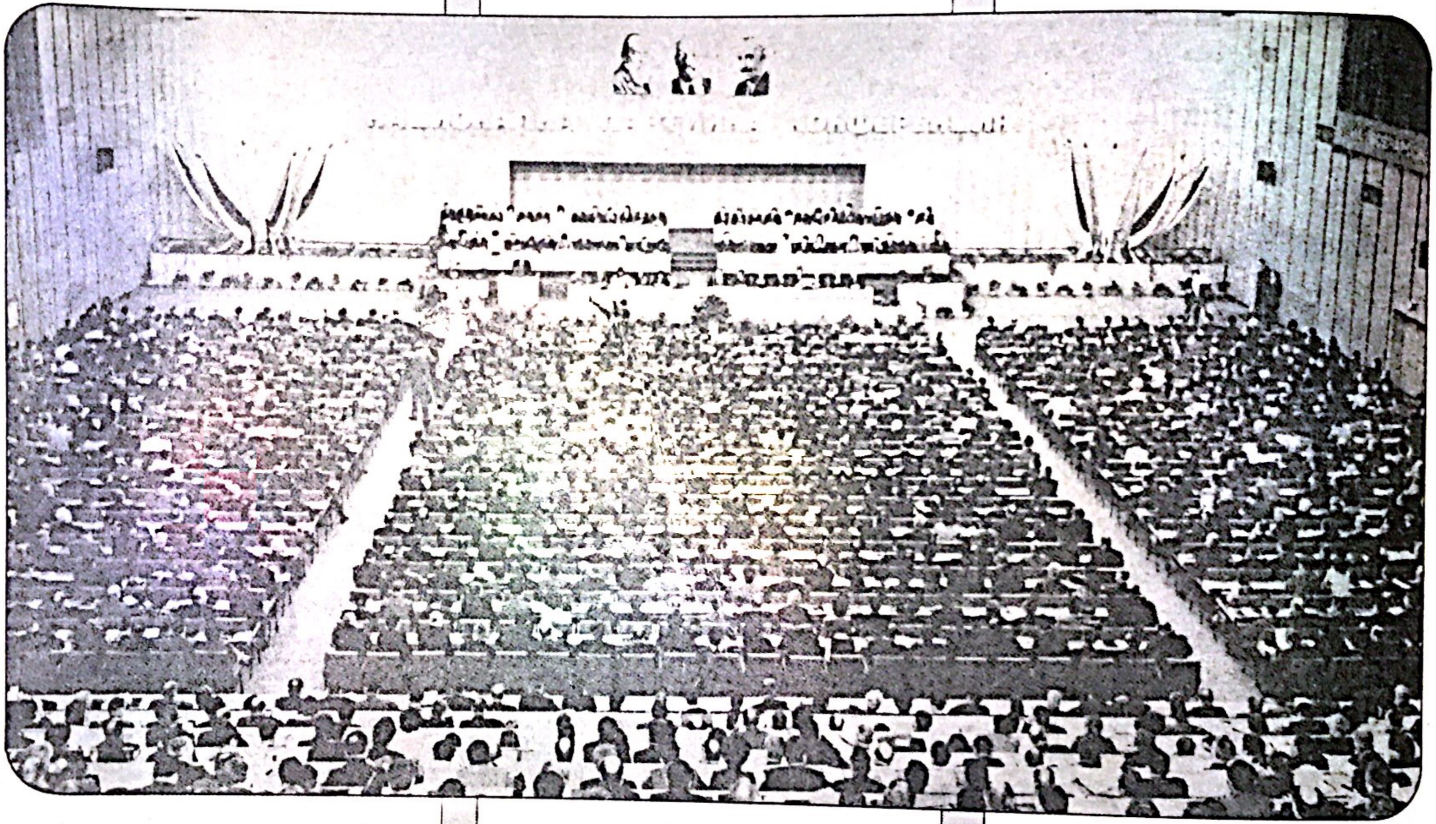
في ساحة الشرف يسقط العديد من شهداء طبقة الكادحين ، ضحايا اتفاقات وقف اطلاق النار الوحيد الجانب . وما تأكد حتى الآن هو ان اتفاقات الجانب الآخر الرجعي الزغرتاوي ليست سوى مناورات مكشوفة لكسب الوقت وتوجيه ضربات الغدر بعد ان عجزوا عند افلاسهم .

ان مقاتلي حزب العمل الاشتراكي العربي سيتصدون بعنف وحزم لكل المناورات ، ولكل اشكال التآمر التي تستهدف ضرب الحركة الوطنية في لبنان ، ضمن مخطط الامبريالية الهادف الى تصفية القضية الفلسطينية بما يسمى مخطط الخارطة السياسية الجديدة في الشرق الاوسط .

لذلك فان حزب العمل الاشتراكي العربي يدعو الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية والجماهير الكادحة لمتابعة المسيرة حتى تصفية آخر وكر للعمالة .

عرض وتحليل ونقد لبرنامج الحزب الشيوعي البلغاري

بقلم : هاشم علي محسن



٢ ـ ان هذا الموضوع اي موضوع « التطور اللارأسمالي » من الموضوعات التي ما تزال موضع مناقشة وحوار بين العديد من المفكرين والقوى السياسية ولذلك فانني سأستغل هذه المناسبة لكي اقول شيئا عن مفهوم او نظرية « التطور اللارأسمالي » :

ان التطور اللارأسمالي ، مفهوم يرتبط بالنظرية الماركسية . صحيح ان تعبير « التطور اللارأسمالي » كصيغة لم يرد على لسان معلمي الطبقة العاملة ، بيد ان المضمون كان موضع عرض وتحليل من قبل ماركس وانجلز ولينين . ولتأكيد هذه الحقيقة ، فاننا ندرج عددا من النصوص ، التي تتصل بهذه الموضوعة وتتعلق بها :

لقد عالج كل من ماركس وانجلز ولينين ، ما سمي في حينه بـ « المشاعية الفلاحيه الروسيه ». وقد بلغ اهتمام ماركس باوضاع روسيا وخاصه « المشاعية القروية الروسية » ، درجة دفعته لان يتعلم اللغة الروسية في النصف الثاني من حياته، لكي يستطيع ان يبدي رأيه في مسألة تطور روسيا والشعوب التي على شاكلتها ، وفيما اذا كان من الضروري ان تمر هذه الشعوب بمرحلة التطور الرأسمالي ، ام انها تستطيع ان تختصر مراحل تطورها ، وبعبارة اوضح ، (هل ينبغي على روسيا ان تبدأ ، كما يريد اقتصاديوها الليبراليون ، بهدم المشاعة القروية كي تنتقل الى النظام الرأسمالي ، ام انه في امكانها ، على العكس ، ان تتملك جميع ثمار ذلك النظام ، من دون ان تكابد عذاباته ، ومن خلال تطويرها معطياتها التاريخية الذاتية) ؟ (٢٨).

(٢٨) ماركس وانجلز : ملحق ١٨٩٤ لـ « مشكلات روسيا الاجتماعية » ـ حول روسيا ـ ص ٢١٨ وراجع رسالة ماركس الى هيئة تحرير زابيسكي من تشرين الثاني ١٨٧٧ .

لقد اعطى انجلز جوابا ، في بحثه القيم الخاص بـ « مشكلات روسيا الاجتماعيه » حين اشار الى ان الملكية المشاعيه في روسيا تسير نحو الانحلال ، (بيد انه **لا سبيل لان ننفي وجود امكانية لرفعها الى مستوى اعلى** ؛ اذا استمرت في البقاء مدة طويلة من الزمن كافية لان تنضج الشروط لذلك التحول ، واذا اتضح انها قابلة للتطور على نحو يستغني معه الفلاحون عن زراعة ارضهم على انفراد ليزرعوها شراكة ، وزبدة القول ، لرفعها الى شكل اعلى ، من دون ان **يتحتم على الفلاحين اجتياز المرحله المتوسطة، مرحلة الملكية البورجوازيه القائمه على تقسيم الاراضى وتجزئتها . والحال ان ذلك ليس**

ممكنا آلا اذا انتصرت ثورة بروليتارية في اوروبا الغربية قبلانحلال الملكية المشاعية الروسية ، ومنحت الفلاح الروسي الشروط المسبقة لذلك الانتقال ، وعلى الاخص الشروط المادية التيستكون بحاجة اليها ولو لمجرد تحقيق التحويل الكامل لطرائق الزراعة ، وهو التحويل الذي يفرضه ذلك الانتقال (٢٩) .

اما ماركس فقد كتب رسالة الى ف. زاسوليتش في ٨ اذار ١٨٨١ ، جاء فيها : ان « الدراسة الخاصة التي قمت بها حول هذا الموضوع ـ المشاعية الفلاحية الروسية ـ والتي بحثت عن موادها في المصادر الاصلية قد اقنعتني بان هذه المشاعة هي نقطة ارتكاز البعث الاجتماعي فيروسيا، ولكن حتى يمكنها اداء دورها هذا فلا بد اولا من اقصاء المؤثرات الضارة التي تحدث بها من جهات كافة ، ولا بد ثانيا من ان تضمن لها الشروطالسوية لتطور تلقائي » (٣٠) .

وفي مقدمة الطبعة الروسية لـ « البيان » الشيوعي المؤرخة في ٢١ كانون الثاني ١٨٨٢ ، حدد ماركس وانجلز وجهة نظرهما بصدد هذه القضية ، بقولهما :

« ... في روسيا ، الى جانب المضاربةالرأسمالية التي تتطور بسرعة محمومة ، والى جانب ملكية الارض البرجوازية قيد النشوء ، نرى ان اكثر من نصف الارض هو ملك مشاع بين الفلاحين . فالمسالة تنحصر ، اذن ، في ان نعرف هل يمكن للمشاعة الفلاحية الروسية ـ التي هي شكل متفكك منملكية الارض المشاعية البدائية ـ ان تنتقل بصورة مباشرة الى شكل اعلى ، شيوعي ، لتملك الارض ، ام ينبغي ان تتبع في بادىء الامر طريق الانحلال الذي عانته اثناء التطور التاريخي في الغرب ؟

ان الجواب الوحيد الذي يمكن اعطاؤه على هذا السؤال في الوقت الحاضر هو : **اذا ادت الثورة الروسية الى نشوب ثورة بروليتارية في الغرب ، وكانت الثورتان احداهما تتمم الاخرى ، فان ملكية الارض المشتركة الحالية في روسيا يمكن ان تكون نقطة انطلاق لتطور شيوعي (٣١) .**

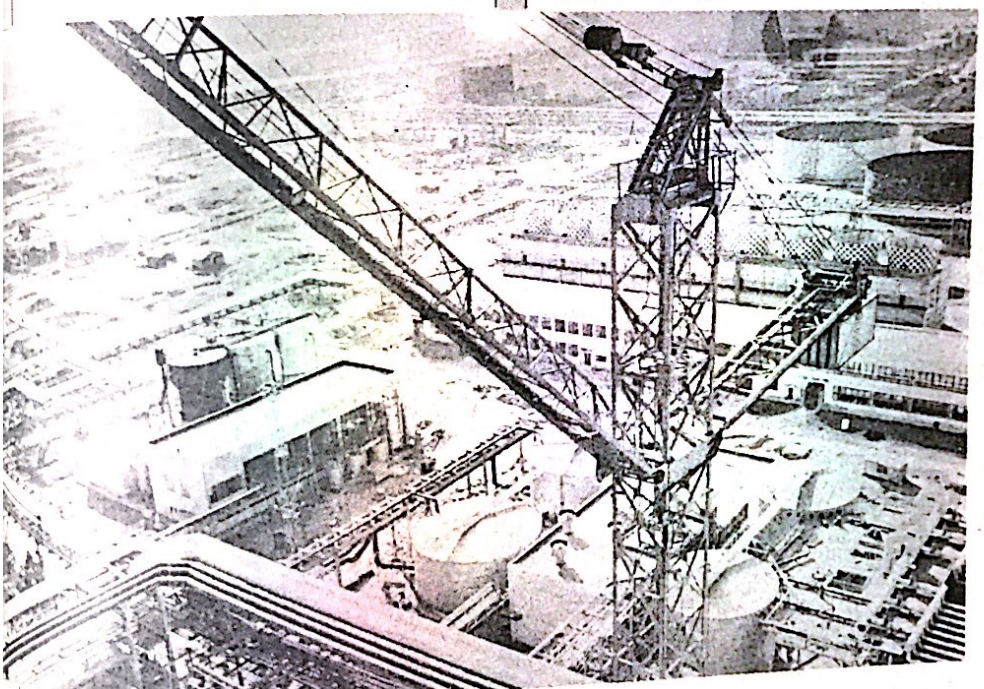
وقد صاغ انجلز هذه الاراء عام ١٨٩٤ ، بعبارات واضحة ومحددة حين قال :

« ... ليس من الممكن فقط ، بل من **المؤكد ايضا** ان الاقطار التي ما يزال فيها النظام الراسمالي قيد التطور ، والتي حافظت جزئيا او كليا على مؤسسات عشيرية ستجد ، **بعد انتصار البروليتاريا والانتقال** الى الحيازة المشتركه لوسائل الانتاج لدى شعوب اوروبا الغربية ، في تلك البقايا والمخلفات من التملك الجماعي وفي العادات الشعبية المقابلة له وسيلة قوية لاختصار سيرورة تطورها نحوالمجتمع الاشتراكي وللافلات منمعظم الالام والصراعات التي اضطررنا ، نحن سكان اوروبا الغربية ، الى معاناتها ونحن نشق لانفسنا طريقا . بيد ان مثال الغرب الراسمالي حتى الان ، وقدوته الفعالة هي شرط لا غنى عنه لذلك .

وانما فقط عندما **يتم التغلب على الاقتصاد الراسمالي في موطنه الاصلي وفي الاقطار التي ازدهر فيها ، وانما فقط عندما ستدرك البلدان الاقل تطورا بفضل ذلك المثال ، « كيف ينبغي التصرف »** وكيف توضع في خدمة المجموع القوى الانتاجية الحديثة التي صارت ميراثا مشتركا ، عندئذ فقط يمكن **للاقطار الاخيرة ان تباشر سيرورة تطورها المختصرة . لكنها ستفعل ذلك يومئذ وهي واثقة من النجاح . وهذا ينطبق على جميع الاقطار ما قبل الرأسمالية . لا على روسيا فقط.**

ومع ذلك فان الامر سيكون بالنسبة الى هذه الاخيرة اسهل ، لان قسما من سكانها قد استحوذوا من الان على النتائج الفكرية للتطور الراسمالي ، بحيث ان التحويل الاجتماعي يمكن ان يتم فيها . في حقبة ثورية ، في الوقت نفسه تقريبا الذي سيتم فيه في الغرب (٣٢) .

مما تقدم يتضح انه من الممكن بل والمؤكد انتقال **المجتمعات التي ما يزال فيها النظام الراسمالي قيد التطور ، كالمجتمع اللبناني وسائر البلدان العربية التي تحكمها البورجوازية مثلا ، او** التي تعيش ما



مجمع ديفنيا الصناعي

قبل الرأسمالية مثل ظفار واليمن الجنوبية الشعبية الديمقراطية واليمن الشمالية ايضا فيما او توفرت لها سطة اشتراكية وغيرها من البلدان العربية ... من الممكن والمؤكد انتقال هذه البلدان الى الاشتراكية دون المرور بمرحلة التطور الراسمالي . بيد ان **ماركس وانجلز قالا بتحقيق هذه الامكانية المؤكدة بعد ان حددا شروطا يمكن ايجازها** بالتالي :

ا ــ قيام الثورة البروليتارية الاشتراكية وانتصارها المسبق في البلدان الراسمالية المتطورة .

---

(٢٩) فريدريك انجلز : مشكلات روسيا الاجتماعية، ١٨٧٥/٤/١٦ ـ حول روسيا ص ١٠٢ .

(٣٠) ماركس انجلز : حول روسيا ، ص ١٤٠ .

(٣١) ماركس انجلز ؛ حول روسيا ص ١٤٤ .

(٣٢) انجلز : ملحق ١٨٩٤ لـ « مشكلات روسيا الاجتماعية » ـ حول روسيا ص ٢٢٢ .

ب ــ قيام الثورة الوطنية الديمقراطية في البلدان المتخلفة ، التي تعيش في ظل راسمالية قيد التطور او التي تعيش ظروف ما قبل الرأسمالية .

جـ ــ ان تقوم الطبقة العاملة المنتصرة في البلدان الرأسمالية المتطورة ، بمساعدة البلدان المتخلفة التي حدثت فيها الثورة الوطنية الديمقراطية والتي **ادركت « كيف ينبغي التصرف » ، وهي لن تدرك ما لم تتوفر لها قيادة اشتراكية علمية ، تأخذ على عاتقها مهمة** بنـاء القاعدة المادية ــ التكنيكيه للشروع في الثورة الاشتراكيـة بمساعدة البروليتاريا المنتصرة .

د ــ وبدهي القول ، ان عملية الانتقال من اوضاع الراسمالية قيد التطور او ما قبل الرأسمالية ، الى الاشتراكية ، يتطلب اعادة تنظيم الحياة السياسية والاقتصاديه للبلدان المتخلفة ، واخضـاع اقتصادهـا للتخطيط والبرمجة على غرار ما يحدث في البلدان الاشتراكية المتطوره .

هـ ــ الاستفادة من المؤسسات والتقاليد والعادات وسمـات المجتمـع مـا قبـل الرأسمالية والاقطاعية ، مثل المشاعيـة وانعدام نزعـة حب التملـك والتقـاليد الاجتماعية التي تسهل عمليه التحول الى الاشتراكية في البلدان المتخلفة .

مما تقدم يتضح ان ماركس وانجلس قد انطلقا من تصورهما لامكانية تحقيق « التطور اللارأسمالي » من منطلق القضاء على الرأسمالية المتطـورة وقيـام الاشتراكية على انقاضها اي ان شرط تحقق امكانية « التطور اللارأسمالي » لديهما ، هو سقوط سلطة البورجوازية في البلدان الرأسمالية المتطورة وقيام سلطة البروليتاريا الاشتراكية محلها ، اي قيـام نظام اشتراكي عالمي محل النظام الرأسمالي العالمي، الامر الذي يؤدي بالضرورة الى جعل امكانية تطور البلدان المتخلفة رأسماليا عملية غير ممكنة ، بحكم ارتباط تطور البلدان المتخلفة بالبلدان المتقدمة التي اصبحت بلدانا اشتراكية . ذلك « ان البلد الاكثر تطورا في الصناعة من شانه ان يبين لتلك البلدان التي تتبعه على صعيد الصناعة صورة مستقبلهـا الخاص» (٣٣) .

وبعبارة موجزة ان نموذج التطور الصناعي قـد اصبح اشتراكيا ولا يمكن ان تسمح الاشتراكيـة للبلدان المتخلفة ان تكون نقيضها اي رأسمالية ، طالما انها تساعدها على التقدم والازدهار .

واذن ، فـان مفهوم « التطور اللارأسمالي » يرتبط بالنظرية الماركسية كما اسلفنا ، لانه يعالج وضع التطور في البلدان التي لم يبلغ التطور فيها درجة كافية لتطبيق الاشتراكية .

هكذا كان معلما الطبقة العاملة يتصوران امكانيه حدوث « التطور اللارأسمالي » في البلدان المتخلفة، مقرونا بشرط قيام الثورة الاشتراكية في البلـدان الرأسمالية المتقدمة وفي قيـام الثورة الوطنيـه الديمقراطية في البلدان المتخلفة ، ولكن الثـوره الاشتراكية لم تحدث في البلدان الرأسمالية المتطورة. وانما حدثت من اضعف حلقات السلسله الرأسماليه، اي في روسيـا التي كانـت تعتبـر بلـدا رأسماليا متخلفا بالقياس للبلـدان الرأسماليـه المتطورة ، في عصر تحولت فيه الرأسمالية القديمة الى رأسمالية حديثة ، الى امبريالية ، تحولا لـم تعشه ماركس وانجلز ، من هنا وجدنا لينين يطـور مفهوم « التطور اللارأسمالي » ليجعل منه مفهوما عاما يهدي حركة التطور في البلدان المتخلفة ، لذلك كان جوابه ، عندما سئل عما اذا كانـت المرحلـة الرأسمالية في تطور الاقتصاد الوطني محتومـة بالنسبة للبلدان المتخلفة ، التي تتحرر بعد قيـام ثورة اوكتوبر ام لا ؟.. كان جوابه :

« ... اذا ما قامت البروليتاريا الثورية الظافرة بدعاية منتظمة بين هذه الشعوب ، واذا ما ساعدتها الحكومات السوفياتية بجميع الوسائل الموجودة تحت تصرفها ، عندئذ يصبح من غير الصحيح التأكيد على ان مرحلة التطور الرأسمالي هي مرحلة محتومـة بالنسبة للاقوام المتاخرة . ان واجبنا في جميـع المستعمرات والبلدان المتاخرة لا يقتصر على تكوين ملاكات مستقلة من المناضلين ، لا يقتصر على تشكيل المنظمات الحزبية والقيام حالا بالدعاية مـن اجـل تنظيم سوفييتات الفلاحين والسعي كي تصبح هذه السوفييتات ملائمة لظروف ما قبل الرأسمالية ، انما يتوجب على الامية الشيوعية ان تقـر وان تثبت نظريا انه بمساعدة البروليتاريا في البلدان المتقدمة ، يمكن للبلدان المتاخرة ان تنتقل الـى النظام السوفياتي والى الشيوعية عبر درجات معينة من التطور ، متجنبة مرحلة التطور الرأسمالي» (٣٤)

وهكذا ايضا ، طور لينين مفهوم « التطـور اللارأسمالي » نحو الاشتراكية ، اذ اعتبر الشرط الاول الذي وضعه معلما الطبقة العاملة ، ماركس وانجلز ، متمثلا بقيام ثورة اوكتوبر الاشتراكيـة العظمى التي قدمت مساعدات ضخمة للعديد مـن شعوب الاتحاد السوفياتي في آسيا الوسطى ومنغوليا التي كانت تعيش اوضاع ما قبل الرأسمالية ، اذ بلغت مساعدات الحكومة الاتحادية الروسية نسبـة تراوحت بين ٤٦ و ٦٢ ٪ من ميزانيات جمهوريات تلك البلدان ، لكي تمكنها من تجاوز اوضاعها المتخلفة وتحقيق تقدمها الاقتصادي الصناعي والزراعي .

ويمكننا القول ، ان طريق **« التطـور اللارأسمالي »** هي تلك الفترة التاريخيـة التي تتوفر خلالها في حيز تاريخي قصير المقدمات الموضوعية والذاتية ، التي تمكن من الشروع في الثورة الاشتراكيـة .والتي تتمثل في تطور القـوى المنتجـة لدرجـة مناسبة ، وارتفاع وعي الجماهير الكادحة الطبقي الى مستوى رفيع ، ارتفاعا يستند الى وجود حزب شيـوعي يقـود المرحله بكاملها ، قيادة **تستهدف نقل** المجتمع الى المرحلة الاشتراكية .

٤ ـ ان تحقيق هذه المهمات يقترن بطبيعة القيادة في ايامنا هذه ، اذ يستحيل تحقيـق « تطـور لارأسمالي » ، وتجنـب المرور بمرحلة التطـور الرأسمالي ، بدون توفر سلطة الطبقة العاملة وحزبها الشيوعي ، مهما كان الشكل الذي تتخذه هـذه السلطة سواء تمثلت هذه السلطة بدكتاتورية العمال والفلاحين الديمقراطية الثورية ، او تمثلت بدكتاتورية الطبقات الثورية المتحالفة والمتحدة في جبهة وطنية تقدمية ثورية ، فان الامر سيؤدي في نهاية المطاف الى بلوغ الاهداف المرجوة ، لان هذه الاشكال كلها تمثل انماطا من دكتاتورية الطبقة العاملة مناسبـة وملائمة لطبيعة الظروف ، طالما انها خاضعة لقيـادة الطبقة العاملة وحزبها الشيوعي وملتزمة ، ببرنامجها المرحلي الذي يحدد طبيعة المهام ووسائل تحقيقهـا وصولا للاشتراكية والاشتراكية المتطورة والشيوعية.

يتضح ، ان مفهوم او نظرية «التطور اللارأسمالي» ترتبط بالنظرية الماركسية ـ اللينينية ، ويتضح ايضا بأن امكانية تطبيق هذه النظرية في ظروفنـا الراهنة يتطلب شرط قيادة الطبقة العاملة وحزبها الشيوعي للثورة ، بينما نجد ان بعض المفكـرين يطلقون هذا المفهوم على ثورات وطنية ديمقراطيـة تقودها البرجوازية (كالثورة المصرية مثلا) الامر الذي لم تؤكد وقائع الحياة خطاه فقط وانما تسبب بشل نشاط الشيوعيين ودفعهم للعزوف عن تحمل اعباء النضال متكلين على الاعتبار الخاطىء الـذي يصور طريق الثورة المصرية مثلا طريقا لارأسماليا ، دون ان يحسب حسابا لطبيعة القيادة البرجوازية وحتمية ارتدادها وتراجعها المؤكد عن مواصلة انجاز مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية ، وايصالها الى نهاياتها الحاسمة التي تنقلها الى الاشتراكية .

ان اصرار ماركس وانجلز علـى ربط تحقق امكانيه انتقال البلـدان التي تعيش اوضاع راسمالية قيد التطور او ما قبل الراسمالية ، الى الاشتراكية والشيوعيه دون المرور بمرحلة التطور الراسمالي.. ان اصرارهما على ربط تحقق هذه الامكانية بانتصار الثورة البروليتارية في بلدان اوروبا الغربية ، **لا ينبغي فهمه والنظر اليه فقط**

---

(٣٣) كارل ماركس : رأس المال ــ ترجمة عيتاني ص ٧ .

(٣٤) لينين : م ٢ ، ج ٢ ، ص ٥٩ .

من زاوية المساعدات الاقتصادية للبلدان المتخلفة ، ذلك ان شرط تقديم المساعدات الاقتصادية وغيرها لا يكفي لتحقيق الفرض الذي هو سير هذه البلدان بطريق التطور اللاراسمالي ، صحيح ان ماركس وانجلز قد اكدا على اهمية هذه المساعدات. تأكيدا يتضح معه انشدادهما لتوفر الشروط المادية لعملية التحول ، بيد ان رفضهما المطلق لامكانية تحقيق التحول قبل انتصار الثورة البروليتارية في بلدان اوروبا الغربيه ، يفصح عن انهما يقرنان تحقيق امكانية تحول الثورة الوطنية الديمقراطية الى الاشتراكية ، بانهيار النظام الرأسمالي العالمي، الامر الذي يجعل تطور البلدان المتخلفة محكوما بظرف موضوعي عالمي يفرض على هذه البلدان التي تعيش اوضاع ما قبل الراسمالية ، ان تسير بطريق التطور الهادف بلوغ الاشتراكية ، وهذا ، كما هو واضح ، لم يتوفر بعد ، رغم وجود البلدان الاشتراكية .

انه لمن الخطأ الفادح ، ان نأخذ كلام ماركس وانجلز مأخذا سطحيا ، كما فعل المفكرون الذين انطلقوا وعمموا صيغة « التطور اللاراسمالي » على كافة البلدان التي حدثت او تحدث فيها ثورة وطنية ديمقراطية ، بغض النظر عن طبيعة قيادة الثورة وافترضوا ان وجود البلدان الاشتراكية يوفر الشرط الذي وضعه معلما الطبقة العاملة ، حين ربطا عملية التحول وتخطي مرحلة التطور الرأسمالي، بانتصار الثورة البروليتارية في بلدان اوروبا الغربية ، اي في البلدان الرأسمالية المتطورة ، ومن هذا المنطق راحت البلدان الاشتراكية تقدم المساعدات الضخمة لبلدان تعيش ثورة محكومة بالتراجع عن نهج التطور التقدمي بحكم طبيعة قيادتها البورجوازية !

لا يجوز ان يفهم من هذا الكلام ، انني ضد تقديم المساعدات الاقتصادية للبلدان المتخلفة ، فهذا الامر هام وضروري ليس من اجل تمكين هذه البلدان لان تقف ضد الامبريالية ولو لحين ولفترة معينة ، فقط ، بل ومن اجل ان يحدث تقدم سريع في تطور هذه البلدان ايضا .

ان الاعتراض ليس على تقديم المساعدات ، وانما الاعتراض ينبغي ان ينصب على **الخلفية الفكرية التي تحفز وتحث** على تقديم مثل هذه المساعدات . فحين تعطى هذه المساعدات على اساس ومن منطلق مفهوم «التطور اللاراسمالي» الذي يشمل كل البلدان بغض النظر عن طبيعة قيادة انظمتها ، فان الامر يحمل مخاطر كبيرة على حركة الطبقة العاملة وحلفائها الفلاحين الفقراء وسائر الكادحين وينطوي على نتائج فادحة ، ربما **تصل الى حد حل الحزب الشيوعي ودمج حزب الطبقة العامله بالاحزاب البرجوازيه** كما حدث في مصر مثلا .

ان تقديم المساعدات الاقتصادية والتكنيكية والعسكرية والثقافية ، والمعنوية واجب اممي لا بد ان يؤديه كل الشيوعيين ، بيد اننا مطالبون بالتفريق بين تقديم العون والمساعدة لقوى وانظمة وطنية ، وبين حق الطبقة العاملة وحلفائها الفلاحين الفقراء بالتعبير عن ارادتها والاحتفاظ بحق استقلالها السياسي والفكري والتنظيمي . ذلك ان عدم التفريق ، امر من شانه ان يحول حركة الطبقة العاملة السياسية المستقلة الى تابع وذيل لحركة البورجوازية ، ان لم يؤد الى حلها وطمسها .

لا ريب في ان وجود المعسكر الاشتراكي ، والاتجاه العام المتصاعد لتطور الاشتراكية ، كما ان التدهور المستمر في اوضاع البلدان الراسمالية . قد خلق ظروفا مساعدة كبيرة لتحقيق امكانية التحول موضوعة البحث ، بيد ان بقاء البورجوازية متحكمة بالبلدان الراسمالية المتطورة ومحافظتها على نظامها الراسمالي — الامبريالي العالمي **امر يجعل من مرحلة « التطور اللاراسمالي » مستحيلة التحقق بدون توفر شرط قيادة الطبقة العاملة وحزبها الشيوعي للثورة او على الاقل توفر قيادة اشتراكية علمية تقود ثورة مسلحة كما حدث في كوبا وفي كوريا في المرحلة الاولى مثلا . ولعل تاكيد انجلز على (ان المبادرة الى تحويل المشاعة الروسية لا يمكن ان تصدر عن هذه المشاعة نفسها ، وانما فقط عن البروليتاريا الصناعية في الغرب . فانتصار بروليتاريا اوروبا الغربية على بورجوازيتها ، وما يترتب على ذلك من استبدال للانتاج الراسمالي بانتاج موجه اجتماعيا ، هما الشرط المسبق اللازم لرفع المشاعة الروسية الى المستوى ذاته) (٣٥) .**

... لعل تاكيد انجلز هذا ينطوي على تأييد لصحة ما نقول ، اذ طالما ان المبادرة بتحويل المشاعية وهي الموضوعة التي تشكل اساسا لنظرية امكانية تحول الثورة الوطنية الديمقراطية الى الاشتراكيه دون المرور بمرحلة التطور الراسمالي ... طالما ان هذه المبادرة تصدر عن البروليتاريا الصناعية ، **فان عملية التحول كلها تصبح مرتبطة بالطبقة العاملة وباسلوبها في الانتاج** ، وما كان يمكن لشعوب الاتحاد السوفياتي الشرقية ان تنتقل الى

(٣٥) انجلز : حول روسيا ، ص ٢١٩ .

تصويب

وقعت بعض الاخطاء المطبعية في الحلقة الثانية من هذه المقالة . ونظرا للتشويش الذي احدثته على المضمون المقصود ، ولصعوبة معرفتها ، فقد راينا ان الضرورة تدعو الى جلب الانتباه اليها وتصحيحها :

الصفحة	السطر	العمود	الخطأ
٢٣	١٠	٢	المجتمع يعيش سيادة العلاقات الرأسمالية ، تدريجيا على العلاقات الراسمالية ، ورغم ... الخ.

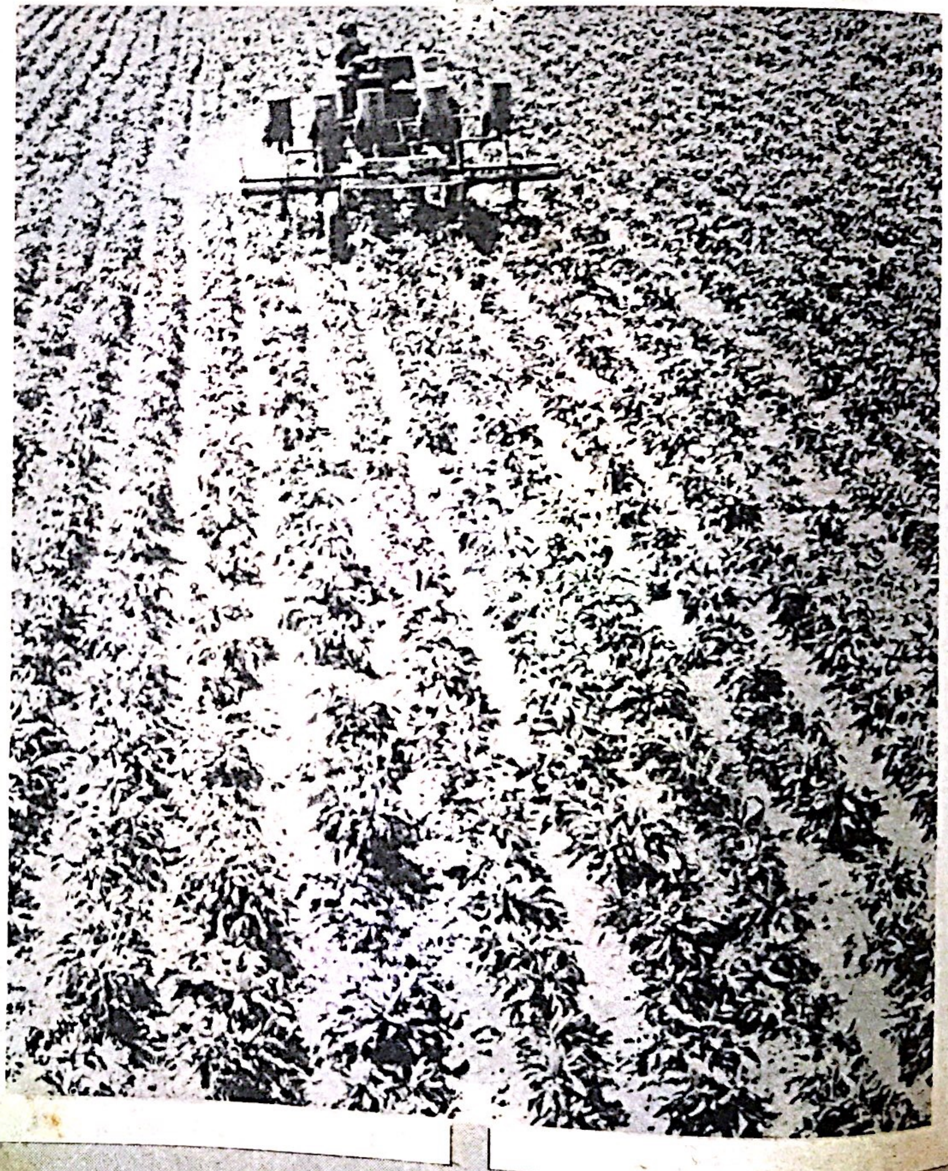
الصواب

المجتمع يعيش سيادة العلاقات الرأسمالية والتعاونية والاشتراكية معا، عيشا تنقلب فيه العلاقات الاشتراكية ، تدريجيا على العلاقات الراسمالية . ورغم ... الخ

الاشتراكية لولا مساعدة روسيا بل وقيادة الطبقة العاملة الروسية لعملية التحول نفسها .

٥ ـ ان اغفال توفر شرط قيادة الطبقة العاملة وحزبها الشيوعي للثورة الوطنية الديمقراطية ، امر يجعل من نظرية « التطور اللارأسمالي » مجرد تفسير سطحي لظاهرة قيام البرجوازية بتحقيق بعض التحولات في مجتمعاتها . وفي رأينا ان خطورة التزام مثل هذا التفسير تكمن في انه يعطي تبريرا للتبعية للقيادات البرجوازية الصغيرة . ذلك ان اعترافنا بوجود مرحلة معينة في سلم التطور الاجتماعي ، اسمها مرحلة « التطور اللارأسمالي »، اي الثورة الوطنية الديمقراطية تقودها البورجوازية الصغيرة ، من شانه ان يفرض علينا مثل هذه التبعية واحيانا الخضوع .

هناك فرق كبير برأينا بين قبولنا بالتعاون مع احزاب البرجوازية الصغيرة القومية في سبيل انجاز بعض مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية ، لان ضرب المواقع الامبريالية ومحاربتها وضرب الاقطاع بالاصلاح الزراعي ، وضرب البورجوازية الكبيرة بتأميم المصانع والمنشآت والمؤسسات الصناعية والتجارية الكبيرة ، ان هذه المهمات التي تستطيع احزاب البورجوازية الصغيرة تحقيقها في المرحلة الاولى للثورة ، تفرض علينا موقف التعاون والتأييد لانها مهمات اساسية استهدفها نضال الجماهير في مرحلة ما قبل قيام الثورة .



ولكن تأييدنا وتعاوننا مع الاحزاب والقيادات البورجوازية الصغيرة القومية من اجل انجاز مثل هذه المهمات شيء واعترافنا بمرحلة تطور تاريخي وطني ديمقراطي تقودها هذه الاحزاب والقيادات اسمها مرحلة « التطور اللارأسمالي نحو الاشتراكية» شيء اخر تماما !

ان الفرق بين الاعتراف بمرحلة «التطور اللارأسمالي » بقيادة البورجوازية الصغيرة وبين دعم وتأييد هذه الاحزاب والقيادات في سبيل انجاز بعض مهمات الثورة ، كالفرق بين تبعية الحزب الشيوعي وخضوعه لقيادة الحزب البورجوازي الصغير وبين تعاون الحزب الشيوعي معه من اجل تحقيق اهداف محددة بغية دفع الثورة الى امام قدر المستطاع . **ففي الحالة الاولى تكون التبعيه والخضوع مفروضين بموجب تحليل نظري يشخص طبيعة المرحلة بكونها مرحلة تطور لارأسمالي تقودها البورجوازية الصغيرة وبالتالي فان الطبقة العاملةوحزبها الشيوعي ملزمان موضوعيا بعدم القفز على طبيعة المرحلة ، مع ان العكس ينبغي ان يحصل** . بينما يختلف الموقف في الحالة الثانية تماما ، فالطبقة العاملة وحزبها الشيوعي غير ملزمين بشيء من هذا القبيل ، وانما ينبع موقف التعاون والتأييد والدعم من تقدير للظروف والرغبة في تحقيق اقصى ما يمكن تحقيقه من اهداف ومهمات الثورة التي يفترض ان تقودها الطبقة العاملة وحزبها الشيوعي ، افتراضا لا يدعونا عدم تحقيقه ، لان نقف موقفا سلبيا من قوى طبقية وسياسية تشاركنا العمل الثوري وتقاتل اعدائنا القوميين والطبقيين من مواقع مصلحة الجماهير واهدافها . وقد تمكنت هذه القوى من استلام السلطة لاسباب وظروف وملابسات خاصة حالت دون اشغالنا نحن الشيوعيين لمكان القيادة لهذه الثورة ، بيد ان دعمنا لها وتعاوننا معها لا ينبغي ان ينسينا ان هذه القوى محكومة بطبيعتها الطبقية البورجوازية .

٦ ـ ان اعتبار سيطرة الدولة على بعض المؤسسات الاقتصادية والمالية ، وبالتالي خلق رأسمالية الدولة ، دليلا كافيا على سير بلد ما بطريق «التطور اللارأسمالي » ، امر من شانه ان يفرغ موضوعة « التطور اللارأسمالي » من مضمونها .

فاذا اعتبرنا « طريق التطور اللاراسمالي» مرحلة تحقق وفقها الشروط الموضوعية والذاتية للتحول الاشتراكي ، فان استلام بعض فئات البورجوازية

الصغيرة للسلطة ، سواء كانت ممثلة ببعض الضباط الوطنيين او ببعض الاحزاب البورجوازية الصغيرة، لا يمكن ان يحقق تطورا لاراسماليا بل ان اقصى ما يمكن ان يتحقق في ظل سلطة كهذه ، لا يعدو عن كونه شكلا من اشكال رأسمالية الدولة التي تتحول فيما بعد الى اداة للارتداد عن الطريق الاقتصادي ـ الاجتماعي التقدمي الذي سلكته في البداية. ومعلوم ان رأسمالية الدولة ، يمكن ان تكون اداة لتحقيق الرأسمالية ، مثلما يمكن ان تكون اداة للانتقال الى الاشتراكية .

لذا فان قول البرنامج: (وبات الطريق اللارأسمالي ممكنا موضوعيا ..الخ) ، قول مبالغ فيه، صحيح ان الطبقة العاملة العالمية بفضل وجود البلدان الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي ، التي تبلور سنة بعد سنة ومرحلة اثر اخرى ، افضلية المجتمع الاشتراكي على المجتمع الرأسمالي ... صحيح ان الطبقة العاملة ومجتمعها الاشتراكي ، قد اصبحت تقرر الاتجاهات الرئيسية لتطور البشرية وتطبع عصرنا الراهن بطبيعتها الاشتراكية، ولكن طالما بقيت البلدان الرأسمالية المتطورة موجودة وطالما بقيت الامبريالية ، ذات نفوذ ودور تلعبه على الصعيد العالمي ، فان الظرف الموضوعي الذي يتحدث عنه البرنامج لكي يصبح مع توفره « التطور اللاراسمالي » ممكنا لا بد من وجود العامل الذاتي المتمثل في الطبقة العاملة وحلفائها الفلاحين وبالحزب الشيوعي الذي ينبغي ان يشغل مركز القيادة والتوجيه .

٧ ـ ان اطلاق مفهوم « التطور اللاراسمالي » على البلدان الوطنية التي لا تقودها الطبقة العاملة وحزبها الشيوعي يخلق اشكالات عديدة للبلدان الاشتراكية وللحركة الشيوعية العالمية ، لانه يتيح للاحزاب البورجوازية الصغيرة التي تقود هذه البلدان ، فرصة لان تطالب بمعاملتها على اساس دورها المعترف به حسب الفهم الخاطىء للتطور اللارأسمالي ، اي تطالب بان تعامل كما تعامل الاحزاب الشيوعية في السلطة ، من حيث خضوع كافة القوى السياسية لقيادتها ، والامر بعد ذلك لا يقف عند حد مطالبة الاحزاب البورجوازية الصغيرة باخضاع الاحزاب الشيوعية لسلطتها وسلطانها وقيادتها في مرحلة « التطور اللاراسمالي » التي تقودها هي ، وانما يتعداه الى ان هذه الاحزاب البورجوازية الصغيرة تطالب الاحزاب الشيوعية بحل نفسها والاندماج بتنظيم واحد كتنظيم الاتحاد الاشتراكي العربي مثلا .

٨ ـ وتبقى نقطة اخيرة تتعلق بهذا الموضوع ، اود طرحها ، او بتعبير ادق ، نقلها نيابة عن نقاد البرنامج ، وهذه النقطة تخص تاكيد البرنامج على ضرورة « التعاون الفعال بين الاحزاب الشيوعية... وبين الاحزاب الديمقراطية الثورية » .

ان الغموض وعدم الوضوح فيما يتعلق بقيادة « مرحلة التطور اللارأسمالي » ، يجعل من تأكيد البرنامج على التعاون بين الشيوعيين باعتبارهم ممثلي الطبقة العاملة وفقراء الفلاحين ، وبين الاحزاب البورجوازية ، دعوة او توجيها للاحزاب الشيوعية لان تكون ذيلا للاحزاب البورجوازية ، ذلك ان الاحزاب البورجوازية لا ينتظر منها الاستجابة لمثل هذه الدعوة بينما تكون هذه الدعوة شبه ملزمة لكل حزب شيوعي بحكم صدورها عن حزب ديمتروف ذي الخبرة الفنية والتجربة الطويلة بهذا الشان .

لست ادري ما هي الحكمة التي دعت البرنامج على عدم النص صراحة على دور الطبقة العاملة



وحزبها الشيوعي القيادي لمرحلة التطور اللارأسمالي. ولكنني استطيع ان اقول ، وارجو ان اكون مخطئا وان يجلب انتباهي الى هذا الخطأ بوضوح ـ ان مثل هذه التوجيهات تتعارض وتوجيهات لينين بصدد التحالف مع البورجوازية . يقول لينين :

« لا ريب انه لا يزال علينا ان نعمل الكثير الكثير من اجل تربية الطبقة العاملة وتنظيمها ، ولكن كل ما في الامر الآن ، ان نعرف اين يجب ان يكون مركز الثقل السياسي الرئيسي في هذه التربية وهذا التنظيم . أفي الجمعيات الشرعية والنقابات ام في الانتفاضة المسلحة ، في قضية انشاء جيش ثوري وحكومة ثورية ؟

« ان الطبقة العاملة تربى وتنتظم في الحالتين. وبديهي ان هاتين الحالتين ضروريتان . ولكن كل ما في الامر الان ، في الثورة الحالية ، ان نعرف في اي نقطة ، الاولى ام الثانية ، سيكون مركز الثقل في تربية الطبقة العاملة وتنظيمها .

ان مآل الثورة يتوقف على ما يلي : اتقوم الطبقة العاملة بدور المساعد للبورجوازية ، مساعد قوي من حيث شدة هجومه على الاوتوقراطية ، ولكنه عاجز من الوجهة السياسية ، ام انها ستضطلع بدور القائد للثورة الشعبية ؟ » (٣٦) .

(٣٦) لينين : خطتا الاشتراكية ـ الديمقراطية في الثورة الديمقراطية . م ١ ، ج ٢ ، ص ١٢ .

ربما يفيد هنا التذكير بموقف الشيوعيين المصريين ، حين اقدموا على حل الحزب عام ١٩٦٤ ، واضطروا الان الى اعادة تشكيله ، ومن الصعب فصل هذه المسالة عن مسألة الفهم الخاطىء لموضوع « التطور اللاراسمالي » !

سابعا ـ ملاحظة اخيرة

كان ـ وما زال ـ بوسع الرفاق في الحزب الشيوعي البلغاري ان يقدموا **خدمة كبرى ، وفائدة لا تقدر** لسائر شعوب اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية وبعض شعوب اوروبا ايضا ، لو انهم اهتموا بابراز **معطيات** مرحلة تحول المجتمع البلغاري من اوضاعه الرأسمالية ـ الزراعية المتخلفة قبل قيام ثورة التاسع من ايلول ١٩٤٤ ، الى الاشتراكية ، تلك المرحلة التي يطلقون عليها **فترة الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية** . انهم يخطئون كثيرا حين يقللون من اهمية تلك المرحلة المتعلقة بامكانية انتقال الثورة الوطنية الديمقراطية الى الثورة الاشتراكية . ذلك اذا كانت مرحلة الاشتراكية المتطورة مرحلة ضرورية وحتمية للانتقال للشيوعية . فان اهمية تلك المرحلة قد **تفوق جميع** مراحل التطور ، لانها تشكل اساسا لولا توفره يصبح بلوغ الاشتراكية **مستحيل ، وعندما** يعلن الحزب الشيوعي البلغاري انتقال او بلوغ بلغاريا مرحلة الاشتراكيه المتطورة فانما يبرهن على ادائه لمهام تلك المرحلة بنجاح ، وهو امر لا يستطيع تحقيقه غير حزب شيوعي ثوري من طراز جديد .

واخيرا لا بد من تكرار القول ان وثيقة مثل برنامج الحزب الشيوعي البلغاري لا يمكن ان تستوعب هذه الصفحات القليلة ، عرضا وتحليلا ونقدا شاملا لها. لذا نكرر الوعد بان نولي هذه الوثيقة الهامة ما تستحقه، وان نكتفي الان بازجاء تهانينا الرفاقية الحارة للحزب الشيوعي البلغاري الشقيق وللشعب البلغاري الصديق ، وتمنياتنا لهم باطراد النجاح وبلوغ ذرى التقدم تحت راية البروليتاريه المظفرة ومسيرتها الصاعدة نحو هدفها النهائي : **الشيوعية !**

انتهى ■■

خطاب ألقاه في الاجتماع الجماهيري في مدينة بيونغ يانغ ، ترحيبا
بموبوتو سيسي سيكو كوكو نغبيندو وازا بانغا رئيس جمهورية زائير
١٥ ديسمبر ١٩٧٤



على القوى الصاعدة أن تتحد تحت راية الأستقلال ومعاداة الامبريالية

ان النضال التحرري لشعوب افريقيا هو جزء هام من قضية تحرير البشرية كافة .

ان اليوم الذي ستقطعفيه شعوب افريقيا العظيمة اخر شريان لحياة الاستعمار والعنصرية ، وتحرر القارة الافريقية كلها تحررا كاملا سوف ياتي في المستقبل القريب بالتاكيد .

ان الامبريالية اليوم تقضي اخر لحظاتها في اسيا ايضا .

في اسيا توجد بلدان كثيرة تقوم بالثورة وتناضل وتصبح المناطق الشاسعة من اسيا ابتداء من كوريا الى الصين والهند الصينية والشرق الاوسط والادنى حلبة للنضال الثوري ضد الامبريالية .

اننا نؤيد نضال جميع شعوب اسيا ضد الامبريالية تاييدا نشيطا . سوف تطرد شعوب اسيا القوى العدوانية الامبريالية من هذه المنطقة حتى اخرها بكل تاكيد وسوف يتقرر مستقبل اسيا على ايدي شعوب اسيا ، سيدة القارة .

يهتز نظام السيطرة الكولنيالي للامبريالية من جذوره في امريكا اللاتينية ايضا . اننا نعبر عن تضامننا القوي مع شعوب امريكا اللاتينية التي تخوض النضال ضد سيطرة الامبريالية واضطهادها ومن اجل حماية السيادة الوطنية والموارد الطبيعية وحق المياه الاقليمية .

يبرهن الوضع الحالي على انه اذا ما ناضلت شعوب اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وجميع الشعوب التقدمية في العالم سواء أكانت دولا صغيرة او دولا فقيرة بصورة متحدة وقوية فانها ستتمكن من التعجيل في هلاك الامبرياليين النهائي بعد صد اي مؤامرة عدوانية من جانبهم ، وكذلك من الممكن اقامة نظام جديد لحل كل شيء بما يتلاءم وارادة ومصالح القوى الصاعدة والشعوب المحبة للسلام في المضمار الدولي .

يجب على القوى الصاعدة في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ان ترد على استراتيجية الامبرياليين حول سحق الدول واحدة تلو الاخرى باستراتيجية التضامن ، وعليها ليس فقط ان تتحد على نحو متين من الناحية السياسية بل وايضا ان تتعاون بصورة وثيقة من النواحي الاقتصادية والتكنيكية .

ان توثيق الاتصال والتعاون بين الاحزاب التقدمية لبلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية هو الاخر امر مهم في تقوية تضامن القوى المعادية للامبريالية في الوقت الحاضر .

وقد يكون بين البلدان في هذه المناطق بلدان يختلف نظامها الاجتماعي واحدا عن الاخر وكذلك تختلف الاحزاب السياسية في هذه البلدان بعضها عن بعض من ناحية وجهة النظر السياسية . بيد انها ذات تطلعات مشتركة لانها ترغب في معارضة الامبريالية وفي تطوير بلادها على نحو مستقل .

ان مثل هذه التطلعات المشتركة تكون اساسا قادرا على ايجاد التضامن حتى ولو بين الاحزاب التي تختلف افكارها ومثلها العليا بعضها عن الاخرى .

ان الاحزاب الحاكمة في البلدان الحديثة الاستقلال تمثل مصالح الشعب في بلدها وتتحمل المسؤولية عن مصيره .

لذلك فان اقامة العلاقات الحزبية مع الاحزاب الحاكمة لهذه البلدان في ظروف وجود العلاقات الرسمية بينها تعد امرا طبيعيا .

ليس فقط سنقيم علاقات رسمية مع الدول المستقلة حديثا في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية فحسب بل سنطور العلاقات الودية مع الاحزاب الحاكمة لهذه البلدان .

وبهذه الطريقة يلزم تشكيل جبهة متحدة لبلدان القوى الصاعدة في النضال ضد الامبريالية والاستعمار .

ان تقوية التضامن مع كل المناطق وكل البلدان وكل التكتلات الحزبية وكل القوى الراغبة في معارضة الامبريالية انما هي نبع قوتنا القاهرة وتعد ضمانا وثيقا لظفرنا .

ان شعبنا سيناضل بحزم من اجل دحر الامبريالية وبناء عالم جديد حيث لا يوجد فيه استغلال واضطهاد ، رافعا عاليا الراية الثورية للنضال ضد الامبريالية في المستقبل ايضا ، متحدا مع شعوب البلدان الاشتراكية ومع الشعوب في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ومع الشعوب التقدمية بأسرها في العالم .

ايها الرفاق والاصدقاء ،

يساهم شعبا كوريا وزائير مساهمة عظيمة في قضية التحرر الوطني ضد الامبريالية من خلال نضالهما المشترك لتطوير بلديهما المستقلين .

يعارض بلدانا سويا شتى صنوف العدوان والتدخل والاستعباد وعدم المساواة والتفرقة العنصرية ، ويطالبان بالمساواة والسيادة بين كل الدول والامم .

هذا يعد اساسا متينا قادرا على مؤازرة شعبي بلدينا بعضهما لبعض وعلى تعاونهما تعاونا وثيقا .

ان تاسيس العلاقات الديبلوماسية بين جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وجمهورية زائير في الاونة الاخيرة كان حدثا فاتحا لعهد جديد في تطوير علاقات الصداقة بين شعبي بلدينا .

ان زيارتكم الحالية لبلادنا يا سيادة رئيس الجمهورية موبوتو سيسي سيكو ستسجل صفحة اكثر لمعانا في تاريخ الصداقة بين بلدينا .

اننا سنناضل بقوة ودائما يدا بيد مع شعب زائير الصديق في المستقبل ايضا في نضالنا المشترك من اجل السلام والديمقراطية والاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي .

عاشت الصداقة والتضامن الكفاحيان بين شعبي كوريا وزائير !

عاش تضامن الشعوب في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية والشعوب التقدمية في العالم باسره !

عاشت جمهورية زائير برئاسة رئيس الجمهورية موبوتو سيسي سيكو القائد البارز لشعب زائير !



دكتاتورية البروليتاريا وضرورتها التاريخية

بقلم : فلاديمير بلاتكوفسكي / خاص « للهدف »

لم تزل الفكرة الماركسية اللينينية الجذرية حول دكتاتورية البروليتاريا موضع هجوم من جانب خصومها . فقد اعلن ا. برنشتاين في حينه ومن بعده ك. كاوتسكي ان فكرة دكتاتورية البروليتاريا مجرد « كلمة » جاءت صدفة . اما لينين فأكد في كتابه « الثورة البروليتارية والمرتد كاوتسكي » ان فكرة دكتاتورية البروليتاريا هي خلاصة تعاليم الماركسية الرئيسية ، وان اعتبارها مجرد « كلمة » يعني التنكر لهذه التعاليم كافة .

وفي الواقع فهل يمكن للمرء ان يضع في حكم « المصادفة » قول ماركس بان « هنالك بين المجتمع الراسمالي والمجتمع الاشتراكي فترة تحول من الاول الى الثاني بطريقة ثورية . كما أن هناك فترة انتقالية سياسية تناسب تلك الفترة ، ولا يمكن ان تكون الدولة في تلك الفترة على شكل غير دكتاتورية البروليتاريا الثورية » .

ولم يكتف لينين بالتاكيد على اراء ماركس هذه كاملة ، بل واثبتها باستنتاجات قدمتها خبرات الجماهير الثورية الجديدة ، وطورها حتى اضحت نظرية متكاملة لدكتاتورية البروليتاريا . وقال : « ... ان انتصار الاشتراكية (كاولى مراحل الشيوعية) على الراسمالية يفرض قيام البروليتاريا كطبقة ثورية اصيلة بتنفيذ المهام الثلاث التالية : اولا ، خلع طبقة المستغلين ، وقبل كل شيء ، البورجوازية بوصفها ممثلتهم الرئيسية اقتصاديا وسياسيا ، وتصفيتهم وشل مقاومتهم ، واحباط محاولاتهم ايا كانت لاعادة نير رأس المال واستعباد العمل المأجور . ثانيا ، جذب كافة البروليتاريا او اغلبيتها الساحقة بل وجمهور الكادحين والخاضعين لاستغلال الراسمال الى السير خلف الحزب الشيوعي – طليعة البروليتاريا الثورية ، واشراكهم في ذلك الصراع ضد المستغلين الذي لا يعرف الهوادة ولا اللين ، والذي يمتاز بغاية الجرأة والتفاني، الصراع الذي ينشر فيهم الوعي وينظمهم ويربيهم ويضبط حركتهم ، واعتاق تلك الاكثرية السكانية في جميع البلدان الراسمالية من تبعيتها للبورجوازية ، والايحاء لها بالثقة في الدور القيادي للبروليتاريا وطليعتها الثورية استنادا الى خبراتها العملية . وثالثا ، تفادي اضرار التارجح المحتوم ما بين البورجوازية والبروليتاريا وبين الديمقراطية البورجوازية والسلطة السوفياتية ذلك التارجح الذي يبدو على طبقة صغار الملاكين في الزراعة والصناعة والتجارة وفئات مثقفيها وموظفيها وغير هؤلاء ، هذه الطبقة التي لم تزل كثيرة العدد على ضالة نسبتها في جميع البلدان المتطورة ، او تجريد ذلك التردد من قوة تاثيره » .

وقد اكد لينين بحزم على عدم امكان انجاز تلك المهام بدون دكتاتورية البروليتاريا وبدون سلطة الدولة المركزية الموضوعة بين ايدي عمال ثوريين . وهذا ما يفرض الضرورة التاريخية لدكتاتورية البروليتاريا .

ان هذه المقتبسات الطويلة من اقوال اصحاب النظرية الشيوعية العلمية تمكن من التحري والاسهاب في عرض آراء ماركس ولينين على حقيقتها ، تلك الاراء التي نالت منها يد التحريفيين ما نالت . فهناك خاصة من يرى الكف عن التلويح «بمنديل دكتاتورية البروليتاريا الاحمر » حتى لا تغضب البورجوازية ، ومن ياسف على « عدم جدوى » مصطلح « دكتاتورية البروليتاريا » اساسا وعلى احتوائه « صنوفا من الصعوبة وسوء الفهم » .

اما الماركسيون اللينينيون والعمال الطليعيون فلم يحسوا باي « صنف من الصعوبة وسوء الفهم » مع اصطلاح دكتاتورية البروليتاريا ، حيث لا يعتبرون دكتاتورية البروليتاريا مجرد « تسمية » ولا « اصطلاح » انما ظاهرة سياسية هامة تأتي حصيلة صراع طبقي مرير لتكون اداة من ادوات تحويل الحياة الاجتماعية باسلوب ثوري وعلى اسس الاشتراكية .

واعراض « الصعوبة وسوء الفهم » بالنسبة الى دكتاتورية البروليتاريا كانت ولا تزال تبدو على كافة المرتدين من انصار لاسال وبرنشتاين والمنشفيك وحتى التحريفيين المعاصرين يمينا و « يسارا » ، في الوقت الذي ينكر فيه الفكرة الماركسية الرئيسية . وليس من قبيل الصدفة ان قال لينين : « ليس ماركسيا سوى من يذهب في اعترافه بصراع الطبقات الى تبني دكتاتورية البروليتاريا . وفي ذلك يتلخص ابرز الفوارق بين الماركسي وبين البورجوازي العادي الصغير (وحتى الكبير) » .

واهم ما يحتج به التحريفيون في مواجهة دكتاتورية البروليتاريا زعمهم بحدوث تغير جذري في طبيعة الطبقة العاملة نفسها ، وبان « مفهوم البروليتاريا في معناه الاصلي متاخر عن المجتمع الصناعي المعاصر ... » . وطبعا ليست هذه الفكرة ثمرة اجتهاد المرتدين انما مستعارة من النظريين البورجوازيين الذين يتحدثون عن « فقدان البروليتاريا صفاتها



تونس:

اعداد: علي بن عاشور
عن نشرة اخبار لجنة تونس في سويسرا، بالفرنسية، يوليو ٧٥ (بتصرف)

الأعتقالات مستمرة

ما زالت سلطات القمع التونسية تواصل حملات الاعتقال بحق مناضلي اليسار وخاصة الماركسيين · ويقدر عدد المعتقلين حتى الان بين ٦٠و٧٠ مناضلا . مما يعطي صورة كاملة عن الوضع الذي يعيشه الشعب التونسي ·ومنذ شهر يتم استجوابهم ··· حيث استجوب حتى الان حوالي ٣٠ مناضلا · ووجهت اليهم التهم الرئيسية الكلاسيكية التالية :

- الانتساب الى منظمة غير شرعية ·
- اهانة رئيس الدولة واعضاء الحكومة·
- نشر اخبار خاطئة ·

والصقت هذه التهم للجميع . مهماكانتملفات الاتهام ومنذ شهر نقل كل المعتقلين الى السجن المدني . بعد ان قضوا مددا مختلفة باقبية مراكز الامن في تونس العاصمة وضواحيها : مرناق·· وذلك تحت شروط سيئة . اضافة لاعمال التعذيب الوحشية التي مورست بحقهم . والتي يتعرض لها بعضهم منذ خمسة اشهر · اما محامي الدفاع. فلم يسمح لهم بمقابلة موكليهم الا بصورة فردية (كل محام يقابل موكله فقط) وبحضور حارس · وقد احتج المحامون على هذه الشروط لدى وزير العدل . ولكن دون جدوى ·

وقد وجدت ادارة السجن طريقة جديدة اخرى لعرقلة اتصال المحامين بموكليهم : وزعت المعتقلين (٣٠ بين سجون بنزرت المدينه وليس سجن برج الرومي حيث يوجد معتقلي اب ١٩٧٤. الكاف والقصرين ···) لتمنع قيام اي حركة في داخل السجن وتعيق زيارات الاهالي · ومع ذلك فقد اعلن المعتقلون الذين بقوا في تونس العاصمة الاضراب عن الطعام لمدة اسبوع احتجاجا على الاجراءات القمعية التي يتعرضون لها وللمطالبة بالاسراع في التحقيق وانعقاد المحكمة ·

كما تقوم سلطات القمع التونسية ايضا باعتقالات واسعة منذ شهر تقريبا في عدة مناطق اخرى وبالخصوص في الجنوب (قابس . مدنين ··· الخ) بعد ان ضبطت مع بعض العناصر اسلحة ومناشير ··ولقد حوصرت عدة قرى بكاملها . لمدة اسبوع واحيانا اكثر (دوز . قبلي . بن قردان ·· الخ) · وبسبب اندلاع حريق ضخم في احد مصانع مدينة قابس . ولم يعرف سببه بعد . حملة اعتقالات شملت ٣٠٠ شخص . احتفظ بمائة منهم نقلوا الى مراكز الامن في تونس العاصمة · ستوجه لهم تهمة القيام بمؤامرة مسلحة وسترتبط هذه القضية على ما يبدو بقضية مناضلي اليسار ·

اما بالنسبة للاساتذة النقابيين . فقد قدموا الى مجلس التاديب ووجهت اليهم رسميا . يوم ٧ حزيران . تهمة اهمال النقابة ووظائفهم العامة · وشملت هذه التهمة ١٣ شخصا . عرف منهم التالية اسماؤهم :

١ - عبد الوهاب دخلي السكرتير العام السابق للمكتب القومي) . استاذ لغة عربية ·
٢ - السيدة جيراد الهادي . استاذة لغة فرنسية ·
٣ - محمد صالح قريجي . استاذ لغة عربية ·
٤ - صالح خزوري . استاذ لغة عربية ·
٥ - ناصر مكي. أستاذ لغة عربية ·
٦ - محسن علاني . استاذ رياضيات ·
٧ - صالح حاجي . استاذ فلسفة ·
٨ - غيدة ؟
٩ - مجيدة عطية ؟

وجميع هؤلاء اعضاء في اللجنتين المنتخبتين للمكتب القومي والمكتب الجهوي لتونس العاصمة· وبعد حل هذين المكتبين . جرت انتخابات جديدة لمكتب تونس . الذي عمل شهرا واحدا وحل في بداية ايار · وقد عين عاشور (رئيس الاتحاد العام التونسي للشغل مكتبا عميلا لا يحضى باية شرعية ·

أما نضال شباب حبنيانه البطولي فقد أسفر على اعتقال ثمانية مناضلين . . حوكموا " يوم ١٠ نيسان وهم :-

١ - بوراوي زغدي : سنة و٦ اشهر و ١٥٠ دينار غرامة ·
٢ - محمد زربوط : ٨ اشهر و ٦ اشهر و٧٠ دينار غرامة ·
٣ - حسونة الغالي : ٤ اشهر ·
٤ - محمد الهادي زغدي : سنة و ٦ اشهر و ١٥٠ دينار غرامة ·
٥ - حسونه الغالي : ٧ اشهر
٦ - بشير الغالي : ٧ اشهر ·
٧ - يوسف بحري : ٧ اشهر ·
٨ - منجي رجاح : ٧ اشهر

وقد رفض المناضلون الثمانية طلب العفو من رئيس الدولة · واستانف خمسة منهم المحاكمة امام محكمة الاستئناف في صفاقس يوم ٦ حزيران حضر المحاكمة ٢ محامين وعدد كبير من الجمهور في حين كان الجو متوترا في المدينة بكاملها ·

قائمة الاعتقالات :

هذه القائمة (غير الكاملة) التى استطعنا الحصول عليها · ويجب اضافة الاعتقالات التي تمت في شهري ت١ و ت٢ الى هذه القائمة :

١ ـ حماحمامي : طالب . حوكم غيابيا في اب ٧٤ .
٢ ـ صادق مهني : طالب . حوكم غيابيا في اب ٧٤ .
٣ ـ حسني : ؟
٤ ـ بسعود : ؟
٥ ـ بهيجة دريدي : تلميذة ثانوية . حوكمت في اب ٧٤ . مع عدم التنفيذ .

أما القائمة الجديدة فهي تحوي اسماء المعتقلين في سجون تونس العاصمة . منوبة (سجن النساء) والقصرين (سجن الرجال) .

١ ـ محمد كيلاني : طالب . حوكم غيابيا في اب ٧٤ .
٢ ـ محمد خنيسي : طالب . حوكم غيابيا في اب ٧٤ .
٣ ـ محمد صلاح فليس : موظف . حوكم في عام ٦٩ وفي اب ٧٤ غيابيا .
٤ ـ طاهر شقروس : طالب . حوكم غيابيا في اب ٧٤ .
٥ ـ محمد فرجاني الشريف : طالب .
٦ ـ فتحي بزحاج يحيى : طالب .
٧ ـ نور الدين بعبورة : طالب . حوكم غيابيا في اب ٧٤ .
٨ ـ عبد الجبار كيلاني يوسفي : طالب.حوكم غيابيا في اب ٧٤ .
٩ ـ فرحات قسرتي : تلميذ ثانوي حوكم في اب ٧٤ .
١٠ ـ محمد حاج قاسم : حوكم غيابيا في اب ٧٤ .
١١ ـ منصف بلحسن : طالب . حوكم غيابيا في اب ٧٤ .
١٢ ـ عمران علوان : طالب . حوكم غيابيا في اب ٧٤ .
١٣ ـ محمد حميلي : طالب .
١٤ ـ محسن بن عبدالله : مرشد اجتماعي . حوكم في اب ٧٤ مع عدم التنفيذ .
١٥ ـ براهيم لسمر : عامل .
١٦ ـ منجي عمامي : طالب . حوكم في اب ٧٤ مع عدم التنفيذ .
١٧ ـ صادق بوزيان : عامل .
١٨ ـ طارق بن هيبة : طالب .
١٩ ـ عثمان بن يوسف : طالب .
٢٠ ـ صالح زغدي : موظف بنك . حوكم في عام ١٩٦٨ .
٢١ ـ محمد الامين نصراوي : مدرس في ثانوية قفصة .
٢٢ ـ طاهر قاسمي : مدروس . ومسؤولنقابي في الكاف .
٢٣ ـ ولد علي رمضان . رسام .
٢٤ ـ ثامر السويسي : طالب .
٢٥ ـ جلايل ؟ : طالب .
٢٦ ـ علي مقديش : طالب .
٢٧ ـ عبد العزيز طرابلسي : طالب .
٢٨ ـ ظفر الله هبابو : طالب . مسؤول نقابي
٢٩ ـ هشام عبد السلام : طالب . مسؤول نقابي .
٣٠ ـ حبيب بن صلاح : طالب . مسؤول نقابي .
٣١ ـ اللافي ؟ : طالب .
٣٢ ـ مصطفى زمزامي : عاطل عن العمل .
٣٣ ـ روضة غربي : مرشد نفسي .
٣٤ ـ سامي مويسي : عاطل عن العمل .
٣٥ عيشة غلور : طالبة . حوكمت غيابيا في اب ٧٤ .
٣٦ ـ دليلة محفوظ : طالبة . حوكمت . مع عدم التنفيذ . في اب ٧٤ .
٣٧ ـ فايزة محرزي : طالبة .
٣٨ ـ العبد ؟ : ؟
٣٩ ـ محمد كشاو : ؟
٤٠ ـ حسن محي الدين : طالب .

والجدير بالذكر ان معظم هؤلاء قد قدموا الى محاكمة ٧ـ١١ تموز ١٩٧٥ (الهدف : عدد ٣١٣). وهي المحاكمة الـ٢٦ التي تتم في تونس بحق المناضلية الديمقراطيين والتقدميين والثوريين . ونحن اذ نلاحق انباء القمع . وبالتالي انباء نضالات الجماهير الكادحة . فاننا نقصد استنفار الجماهير العربية في كل مكان ضد القمع الذي يعاني منه العالم العربي منذ الحجاج وما يزال . ولمقاومة همجية الطبقة السائدة . التي تجلدنا في اليوم بالف سوط وتدوس علينا في اليوم بالف قدم .

■■

محاكمة جديدة في تونس :
١٠١ مناضلاً يساريًا امام محكمة امن الدولة !

بعد محاكمات ٢٤ اذار . ٢٦ اذار و ٧ـ١١ تموز . افتتح النظام البوليسي البورقيبي يوم الثلاثاء ٢٣ ايلول ١٩٧٥ رابع محاكمة . لهذا العام . في حق مناضلي اليسار التونسي . تقدم لهذه المحاكمة ١٠١ مناضلا من العمال والطلبة والتلاميذ والمعلمين . بالتهم الكلاسيكية اياها . التي حوكم بموجبها سابقا مئات من الشباب الماركسي والديمقراطي .

وقد رفعت الجلسة الاولى فور افتتاحها الى يوم الجمعه ٢٦ـ٩ . وذلك بعد ان احتج المحامون وهددوا بالانسحاب من المحكمة اذا لم تعطى لهم فرصة تحضير المرافعات . باعتبار انالسلطة كعادتها . لم تعلمهم بموعد افتتاح المحاكمة الا في اخر لحظة . ولم تسمح لهم بالوقت الكافي لمقابلة موكليهم .

عند افتتاحها يوم الجمعة . تحولت الجلسة الاولى الى تظاهرة سياسية ضد النظام . اشترك فيها المتهمون وجمهور الحاضرين معا . حيث رفعوا في وجه هيئة محكمة امن الدولة شعارات الحركة الشعبية في تونس : « لا مجاهد اكبر الا الشعب » . « الخبز والحرية للجماهير الشعبية» .

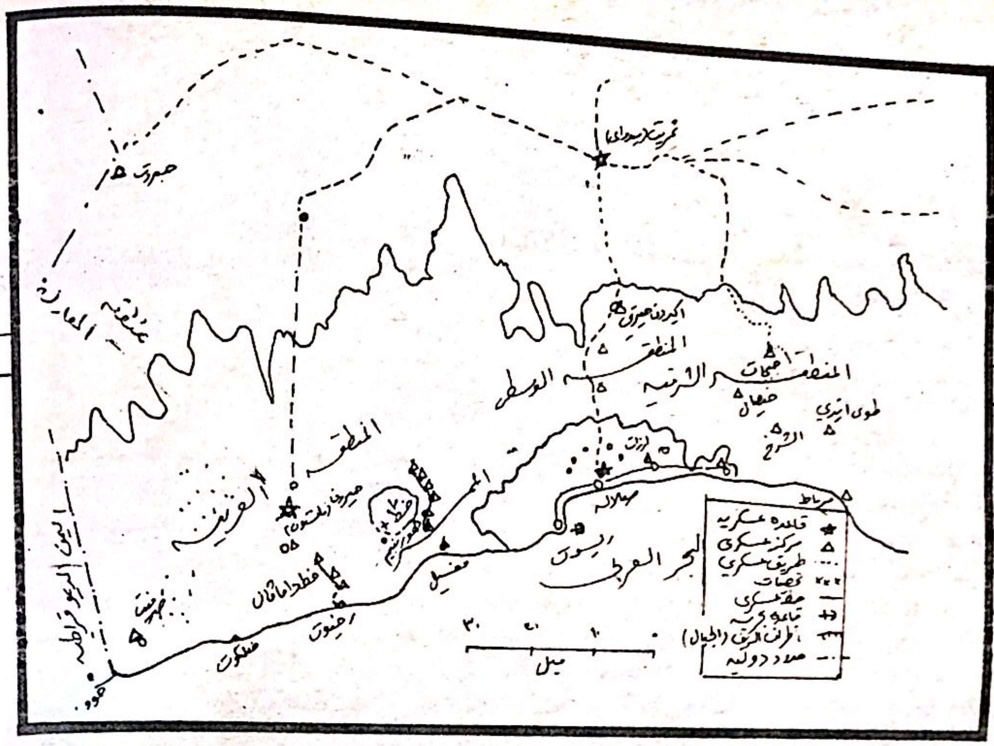
امام الهتافات . التي كانت تكاد لا تنقطع . اوقف رئيس المحكمة . عدة مرات . استجواب المتهمين وهدد باخلاء القاعة لكي « يتمكن من الحصول على الهدوء » . واصدر حكمين فوريين . اثناء انعقاد الجلسة الاولى :

١ـ٦ اشهر على احد المتهمين بسبب « اهانة المحكمة لرفضه مغادرة قاعة الجلسة » .

٢ـ١٥ يوما على معلم كان من جمهور الحاضرين « لاخلاله بنظام الجلسة وهتافه بحياة احد المتهمين » .

وفضح المتهمون اثناء الجلسة نظام البورجوازية البيروقراطية الذي يخترق دستورا من وضعه . فالمتهمون يحاكمون بتهم تتلخص كلها في تهمة واحدة : التعبير عن ارائهم . في حين يكفل الدستور التونسي حرية التعبير عن الراي بل وحرية الاجتماع ايضا .

■■



الوضع العسكري الراهن في ظفار (عمان)

معارك ضارية تدور في ظفار

طيار ايراني يقع في الاسر

بقلم : ابو سعيد

طيلة الاسابيع الستة المنصرمة كانت ظفار مسرحا لعمليات عسكرية ، وخاض الثوار العمانيون معارك ضارية استمر بعضها لمدة ثلاثة ايام متتالية كانوا خلالها يهاجمون القوات الايرانية التي حاولت التقدم من اجل العودة الى مواقعها السابقة التي فقدتها خلال حملتها الفاشلة في العام الماضي ، ويصدون الغارات التي يشنها سلاح الجو الملكي البريطاني والايراني، والتي كانت تسعى لتدمير اماكن تجمع المواطنين ، وابادة مواشيهم ، وفي الوقت ذاته تغطي تقدم قوات سلاح مشاتها ومدرعاتها . وفوق ذلك كانوا يواصلون تعزيزاتهم لمواقع مراقبتهم للشريط الساحلي تحسبا لانزال بحري ينفذه العدو .

■■■

وكانت حصيلة هذه المعارك .

- اسقاط سبع طائرات بريطانية وايرانية . اسقط خمس منها في معركة واحدة جرت يوم ١٥-٩-٧٥ .
- اسر طيار ايراني برتبة ملازم اول اسمه علي محمد اشرفيان .
- قتل وجرح ٩٦ من افراد العدو .
- تدمير ٢٤ موقعا دفاعيا .
- تدمير ٢ رشاش ثقيل ، مصفحة ، دبابة ، جهاز لاسلكي ، بطارية .
- الاستيلاء على جهاز لاسلكي وركائز مدفعية عيار اثنين عقدة مع كمية من الذخائر والاعتدة والادوية .

اما من جانب الثورة ، فقد ودعت على طريق النصر خمسة من الرفاق والرفيقات هم :

- الشهيد البطل محمد مسعود الملقب بالوحيشي .
- الشهيدة البطلة منى سالم اجار
- الشهيد البطل سالم رجب علي
- الشهيدة البطلة خيار سالم سعيد
- الشهيد البطل احمد محمد علي طاهر

لا شك ان اسقاط هذه الطائرات واسر الطيار لم تكن خسائر فادحة منيت بها القوات الايرانية فحسب ، وانما نكسة بخرت كل احلام الشاه الذي كان يعتقد ان مسالة تدخله العسكري في عمان لن تستغرق اكثر من اسابيع لايتجاوز عددها اصابع اليد الواحدة .

والحقيقة أن التدخل العسكري الايراني كان مثار تخوف من قبل العديد من حركات التحرر الوطني العربية والعالمية ، التي وضعت ايديها من قلوبها تخوفا على الثورة العمانية ومستقبلها.

فهي لم تعد تقاتل القوات البريطانية التي تحاول قدر الامكان تجنب الاشتباك الا متى ما استدعت الضرورة ذلك ، ولا القوات القابوسية التي تنخرها الخلافات القبلية وتقلل من فاعليتها تعدد القوميات المتشكلة منها وتنهكها التمردات المستمرة التي يقوم بها العمانيون الذين يكتشفون يوميا دجل السلطة واكاذيبها .. انهم اليوم يواجهون جيشا مجهزا باحدث الاسلحة يقف خلفه « امبراطورا » يحمل أطماعا توسعية ويسعى لبسط نفوذه على هذه المناطق . قلة فقط ، تلك التي كانت تعرف الثورة العمانية عن قرب .. كانت على ثقة من قدرات الثورة .

اما الثوار العمانيون فقد عالجوا الموضوع بطريقتهم الخاصة ... عمل مكثف ودؤوب في الداخل . قلق ويقظة مصحوبان بالثقة والامل . تعزيز العمل الجماهيري وتطوير المواجهة العسكرية . وتوسيع دائرة الاصدقاء وتحديد العدو الرئيسي وعزله وتوجيه رأس الحربة ضده .

قابوس تهتز ثقته بالقوات الايرانية :

وقد مكنت هذه الرؤيا السليمة والواضحة الثورة من الصمود في وجه القوات الايرانية . ولعبت دورها في زعزعة الثقة التي كانت عند

الايرانيون يفتقدون خمسا من طائراتهم في معركة واحدة

الانجليز وقابوس في المؤسسة العسكرية الشاهنشاهية مما دفعهم الى العمل من جديد لتطوير وتعزيز الجيش العماني • فالانباء الواردة من عمان تتحدث عن تولي عدد من الضباط الاردنيين التهيئة النفسية والذهنية لطلبة المدارس الذين يجري سحبهم من مدارسهم النظامية لتفوقهم العلمي وادخالهم الى مدارس خاصة اقيمت لهذا الغرض • حيث ينشأ الطالب فيها على « طاعة الله والملك » ويشبعون بالعداء لكل ما هو وطني ، واشهر هذه المدارس « مدرسة قابوس لابناء الشهداء »• وتشغل زيارات القطع البحرية التابعة للاساطيل الامريكية او الايرانية او الباكستانية لنفس الغرض ، حيث يقوم قبطان السفينة بدعوة مجموعة من الطلبة المنتقاة اسماؤهم لحفلة يقيمها على ظهر باخرته . يعقبها سلسلة من المحاضرات التي تتحدث عن مزايا القوات البحرية وفعاليتها ، ويسخر التفوق الذي كانت تتمتع به عمان في مجال البحر لشد انتباه الطالب وترغيبه في الالتحاق بالبحرية القابوسية• يرافق ذلك رفع ضخم لمرتبات الجيش والعلاوات التي يتقاضاها كافة افراده •

ان الضباط الاردنيين يحاولون مساعدة قابوس على التخلص من المازق الذي يعيشه ، فهم يحاولون تقليص حجم اعتماده على القوات الايرانية ، وذلك ليجنبوه الاحراجات التي يتعرض لها على الصعيدين العربي والدولي . وكانوا في البداية يعتقدون ان بامكانهم ان يحلوا هم محل القوات الايرانية • لكن الهزائم التي منيوا بها ، والتمردات التي شهدها الجيش الاردني من جراء تدخله في ظفار جعلت حسين يعيد النظر في سياسته ، وكان ان تفتقت عبقريته عن تطوير الجيش السلطاني على الطريقة الهاشمية •

وطبيعي ان الشاه لن يقبل باية هزيمة ، ولن يسمح لقابوس بان يقوم باية خطوة تقلص حجم ودور القوات الايرانية وسيعمل على اثبات قدراته العسكرية ، وسيبدي عدم استعداده لاي ضغط عربي يمس وجوده العسكري في ظفار ، ولهذا فليس امامه لتحقيق ذلك سوى تصعيد حربه العدوانية : المزيد من التدمير •• المزيد من شن الغارات الوحشية ضد المواطنين •

وهذا ما يحتمل ان تحمله المرحلة القادمة ، وما تؤكده التحركات التي تقوم بها القوات الايرانية التي تحاول قدر الامكان تحاشي أية خسائر في الطيران في هذه الفترة ، وذلك باللجوء الى سلاح المشاة والمدرعات ، والاعتماد بشكل متزايد على القصف من المدفعية البعيدة المدى • وبعض الدوائر العسكرية ترجح قيام القوات الايرانية باحد ، او بعض ، الخطوات التالية •

١ - تقدم سريع ومكثف على امتداد خط (رضيوت حيرون) واقامة مراكز على طول هذا الخط بحيث يصبح شريطا عازلا في وسط المنطقة الغربية •

٢ - تقدم مماثل من مركز صرفيت ، واقامة خط عازل جديد يمتد من صرفيت الى راس قرية علي •

٣ - انزال بحري على قرية ضلكون ثم انتشار واسع وسريع على الشريط الساحلي والبدء في مد تلك الخطوط العازلة التي سبق الحديث عنها•

٤ - توزيع المنطقة الغربية الى مربعات تشكل المرتفعات الاستراتيجية زواياها الاساسية وانزال قوات صغيرة على هذه الزوايا وربطها مع بعضها البعض لمجموعة من المراكز الكبيرة نسبيا •

٥ - حملة اكتساح واسعة تشمل المنطقة الواقعة بين « بيت جندوب » و « راس ضربه علي » • علي » •

على الرغم من كون العامل الحاسم الاساسي في المعارك سيكون نابعا من الواقع الذاتي للثورة والثورة المضادة ، الا اننا في هذا المجال يجب الا يغيب عن اذهاننا الارتباطات الواسعة والدعم الذي يحصل عليه قابوس من الرجعية العربية والايرانية والدوائر الامبريالية•• ان هذا الدعم بلغ من الضمانة الى الحد الذي يخولنا ان نقول ان دور قابوس على الصعيدين العسكري والسياسي اضحى هامشيا ، ولا يمثل ابعد من رمز بشري •

ان هذا يستدعي من حلفاء الثورة ان يعوا الدور التاريخي الملقى على عاتقهم وأن يتخطوا الدعم المحدود الذي يقدمونه • ان فصائل الثورة العربية مطالبة بان تدرك الدور التاريخي الذي تضطلع به الثورة العمانية ، وانطلاقا من ذلك عليهم ان يبدأوا في رسم خارطة التحالفات معها ، ان المطلوب في هذه المرحلة خلق اسس للنضال المشترك يجسد بالملموس قومية المعركة ، ان الاخطار المحدقة بالثورة وايضا الانتصارات التي تحققها لا تقف مطلقا عند حدود «سلطنة عمان»• فللقضية جذورها الاعمق وابعادها الاشمل • والمطلوب مرة اخرى ادراك ذلك ووعيه والتصدي لكل ما يمكنه ان يعيق مسيرة الثورة ودعم كل ما يمكنها من تحقيق المزيد من الانتصارات •

نظام قابوس ونماذج عن عصريته !؟

في بلاد الله الواسعة يفتحون المدارس ليقفلوا بدلا عنها السجون ، ولكن نظام قابوس «المتفتح» بريطانيا يسير عكس هذه القاعدة . ففي الفترة الاخيرة افتتح في منطقة «السيب» القريبة من العاصمة مسقط سجنا عصريا جديدا جرى نقل عدد من المعتقلين الوطنيين اليه ممن كانوا موجودين في سجن « كوت الجلالي » السيء الصيت • وتقول مصادر الجبهة الشعبية لتحرير عمان ان السجن الجديد يقع وسط معسكرات وثكنات الجيش في تلك المنطقة وانه قد تم نقل العديد من السجناء في الجلالي الى السجن الجديد ، حيث سيسهل تفريق المعتقلين عن بعضهم حسب« خطورتهم » ، وهذا سيسهل عملية تصفيتهم دون معرفة زملائهم الاخرين !

ان نظام قابوس يعتقد انه بواسطة سجونه وجيوش العدو الايراني والبريطاني والمرتزقة اضافة الى القوات الاردنية ، سيكون باستطاعته فك صمود الثورة والجماهير العمانية وتحطيم عزيمتها ، ولكن هيهات ان تتحقق احلام الرجعية ما دامت الثورة تملك خطا سياسيا سليما وسلاحا يظل مرفوعا !!



تقرير اقتصادي اميركي يكشف :

النتائج الاقتصادية للهجمة الاميركية على الشرق الاوسط

ارتفاع هائل في الصادرات الاميركية لدول المنطقة

جاء في نشرة « ميدل ايست ماركت » التي يصدرها « تشيز مانهاتن » تقرير مفصل حول العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة ودول الشرق الاوسط ، ولما كانت الارقام الواردة في التقرير تشكل تعبيرا حقيقيا عن النتائج الاقتصادية للهجمة الامبريالية على المنطقة ، وجدنا انه من الضروري نشر الترجمة الحرفية لذلك التقرير :

تقدر لجنة التجارة مع دول الشرق الادنى بان حجم الصادرات الاميركية الى دول الشرق الادنى وشمال افريقيا في عام ١٩٧٥ ، سيصل الى ١٠ مليارات من الدولارات ، مسجلا بهذا زياده قدرها ٦٠٪ عن عام ١٩٧٤ ، حيث بلغت قيمه الصادرات ٦ر٣ مليارات دولار . وتتوقع هذه اللجنة بان عوائد دول المنطقة من العملة الصعبة سيصل ١٠٠ مليار دولار وتتوقع اللجنة ان تنقص الاستيرادات ما مجموعه ٥٠ مليار دولار .

ويضع اختصاصيو هذه اللجنة تقديراتهم حول حجم الصادرات الاميركية لعشرة من دول المنطقة ، والذين يشكلون السوق الرئيسية للمنتجات الاميركية.

الجزائر :

يتوقع للصادرات الاميركية الى الجزائر ان تتصاعد هذه السنة كما فعلت للثلاث سنين الاخيرة ، مسجلة بذلك ما مقداره ٦٣٠ مليون دولار . مع العلم ان حجم الاستيرادات التجارية الجزائرية تصل الى ٦ مليارات دولار . وتقدر هذه اللجنة ان التقديرات ستكون في المجالات الآتية : الاجهزة الالكترونية ، مكائن البنزين ، مكائن التوليد والتوزيع الكهربائية ، حمامات ، انابيب ، مضخات ، كابسات ، مكائن دولوربينات ، عقول الكترونية (كومبيوترز) نقل ، اجهزة اتصالات ، اجهزة حفظ وتعليب للمواد الغذائية

مصر :

يتوقع للصادرات الامريكية لعام ٧٥ ان تصل ٦٠٠ مليون دولار مسجلة بذلك زيادة قدرها ٣٣٪ عن العام المنصرم . اما اكثر الصادرات الامريكية فكانت في المجالات الاتية : الحبوب ، الزيوت والشحم الحيواني ، مكائن للانشاءات والمناجم ، سيارات وسيارات شحن ، اجهزة طباعة وقطع غيار اخرى .

ايران :

يتوقع للعائدات النفطية الايرانيه ان تصل الى ٢١ مليار دولار هذه السنة ، ويتوقع للصادرات الامريكية ان تمتص منها ما مجموعه ٣ر٢ مليار دولار ، هذه السنة ، اي بزيادة قدرها ٩٤٪ عن السنة الماضية . والاستيرادات الايرانية كثيرة ومتنوعة حيث السلع التجارية الاستهلاكية تتفاوت من لعب الاطفال الى الاقمشة الصناعية الى التجهيزات المنزلية . كما ان هناك طلبا واسعا على السلع الانتاجية مثل مكائن الانشاءات والبناء ، المكائن ، التوربينات، الاجهزة الكهربائية والالكترونية،

كما ان نقصان الايدي العاملة الفنية المتخصصة الايرانية يشكل سوقا جيدا لخدمات اخرى كالبرامج التدريبية والاستخدام المباشر للخبرة الاجنبية .

العراق :

يتوقع للصادرات الامريكية الى العراق ان تصل الى ٢٧٥ مليون دولار هذه السنة مع العلم ان صادرات عام ١٩٧٤ كانت ٢٨٤ مليون دولار . ويتوقع ان تزداد الصادرات الاجنبية الى العراق اذا القينا نظرة على برنامج العراق الانمائي الطموح . والذي يشتمل على : انشاء صناعة بتروكيميائية ، بناء مصانع واسعة للحديد الصلب والفولاذ والالمنيوم ، تحسين النقل النهري للقيام بتعميقات نهرية باهظة التكاليف ، تحديد السكك الحديدية ، وكذلك مد انابيب نفط جديدة الى كل من تركيا والخليج العربي .

اسرائيل :

ستزداد الصادرات الامريكية هذه السنة ب ٣٠٪ لتصل الى حوالي ٦ر١ مليار دولار . وبالنظر لاهتمام اسرائيل بالتصنيع الذي يتمشى مع التسلح العسكري فان المجالات المفتوحة للصادرات الامريكية هي : اجهزة التصنيع الكيمياوي ، اجهزة القياس ، الالكترونيات والادمغة الالكترونية وما شابهها ، اجهزة السيطرة والتحكم الاوتوماتيكي واجهزة الملاحة الجوية وماشاكلها .

الكويت :

ازدادت الصادرات الامريكية هذه السنة ١٠٠٪ عن السنة المنصرمة لتصل ٣٤٠ مليون دولار ، ان اكبر المجالات المفتوحة للتصدير هي : في القطاع الصناعي والبناء التحتي ومن المشاريع المزمع بناؤها مشروع لتسييل الغاز النفطي ومصنع للاثيلين والبوليتين ومصفاة لتصدير النفط المكرر ومصنع للمحروقات . اما المشاريع الاخرى فتتضمن مشاريع اسكانية ، مستشفيات ، مدارس ، توسيع للميناء وانشاء طرق .

لبنان :

يتوقع للصادرات الامريكية عام ٧٥ ان ترتفع قليلا عن صادراتها عام ٧٤ والبالغة ٢٨٧ مليون دولار لتصل الى ٣٠٠ مليون دولار . جاءت هذه الزيادة المحبطة للامال نتيجة لنقصان التعامل التجاري على اثر الاضطرابات الاهلية الاخيرة . وكان التصدير في المجالات التالية : قطع غيار ، اجهزة صناعية خفيفة وكذلك آلات للصناعة السياحية ، اجهزة التبريد والآلات الحاسبة ، الآلات والمواد الانشائية ، واجهزة الاتصالات .

مراكش :

يتوقع للصادرات الامريكية لمراكش ان تصل ٢٢٠ مليون دولار هذه السنة مسجلة بذلك زيادة قدرها ٢٠٪ عن سنة ١٩٧٤ . اما الصادرات الامريكية الرئيسية فهي الحنطة ، الزيوت النباتية ، المواد الانشائية ، السيارات ، الطائرات وكذلك مواد انتاجية اخرى متفرقة .

وتتوقع اللجنة ، الانفة الذكر ، بان الفرص المؤاتية للتصدير ستكون في المجالات التالية : مكائن الغزل والنسيج ، اجهزة الاتصالات والمواد الالكترونية .

السعودية :

سترتفع صادرات الولايات المتحدة الى السعودية هذا العام بحوالي ٢٠٪ عن عام ٧٤ ، لتصل الى مليار دولار . اما المواد الرئيسية لهذه التعاملات فهي الاغذية ، تجهيزات لحقول النفط وسيارات . ولكن اللجنة تتوقع ازديادا في المجالات التالية : الاجهزة الانشائية ، والآلات الصناعية ، اجهزة الاتصال بالاضافة الى خدمات في المجالات الهندسية الاستشارية .

دولة الامارات العربية المتحدة :

ستصل الصادرات الامريكية الى ٤٠٠ مليون دولار هذا العام مسجلة بذلك زيادة قدرها ٧٤٪ عن العام المنصرم . اما المواد المصدرة الرئيسية فهي : الآلات الانشائية والمنجمية ، انابيب حديدية وفولاذية ، سيارات ، اجهزة تبريد وتدفئة ، قواريق وسجائر . ويتوقع للتصدير في مجال الانشاءات ان يتوسع ، حيث ان لكل من دول الامارات مشاريع كثيرة مثل : الموانىء ، المستشفيات ، محطات توليد الطاقة واستخلاص ماء الشرب ، مشاريع اسكانية واخرى سياحية ، مطارات ، طرق ومعامل .

ان الجدول التالي يعطي نتائج التبادلات التجارية في سنة ١٩٧٤ وكذلك يعطي التبادلات التجارية الى فترة نصف السنة من عامي ١٩٧٤ و ١٩٧٥ .

التجارة الاميركية مع دول الشرق الادنى (بملايين الدولارات)

التصدير الى :	١٩٧٤	كانون ثاني – حزيران ١٩٧٤	كانون ثاني – حزيران ١٩٧٥	نسبة الزيادة المئوية
١ – الجزائر	٣١٥ر١	١٥٢ر٥	٣٠٥ر٨	١٠١٪
٢ – البحرين	٧٩ر٧	٣٥ر٠	٤٥ر١	٢٩ ٪
٣ – مصر	٤٥٥ر٢	٢٢٥ر٨	٣٨٥ر٢	٧١ ٪
٤ – ايران	١٧٣٣ر٦	٥٨١ر٧	١٥٩٢ر٣	١٧٤٪
٥ – العراق	٢٨٤ر٧	٧٢ر٥	١٥٨ر٨	١١٩٪
٦ – اسرائيل	١٢٠٥ر٧	٦٠١ر٢	٦٦١ر٤	١٠ ٪
٧ – الاردن	١٠٥ر٢	٤٠ر٠	٩٢ر٠	١٣٠٪
٨ – الكويت	٢٠٨ر٥	٨٤ر٩	١٦٩ر٤	١٠٠٪
٩ – لبنان	٢٨٦ر٩	١٤٥ر٥	٢٢٦ر١	٥٥ ٪
١٠ – ليبيا	١٣٩ر٤	٥٢ر٩	١٣٣ر٧	١٥٣٪
١١ – مراكش	١٨٤ر٠	٩٦ر٢	١٠٨ر٣	١٣ ٪
١٢ – عمان	٣٦ر٥	١٠ر١	٣٠ر٩	٢٠٦٪
١٣ – اليمن الديمقراطية	١٢ر٣	٣ر٣	١٠٥	– ٥٥ ٪
١٤ – قطر	٣٣ر٦	١٦ر٥	٢٢ر٤	٣٦ ٪
١٥ – السعودية	٨٣٥ر٢	٣٥٢ر٩	٥٣٧ر٥	٥٢ ٪
١٦ – سوريا	٣٩ر٦	١٤ر٧	٧٠ر٩	٣٨٢٪
١٧ – تونس	٨٦ر٩	٣٩ر٥	٤٦ر٦	١٨ ٪
١٨ – الامارات المتحدة	٢٢٩ر٧	١٠٦ر٥	١٨٨ر٢	٧٧ ٪
١٩ – اليمن الشمالي	١٠ر٥	٤ر٣	٤ر٢	– ٢ ٪
المجموع	٦٢٨٢ر٣	٢٦٣٦ر٠	٤٧٨٠ر٣	٨١ ٪



الخريطة السياسية الراهنة لأوضاع النضال في تشيلي

الوحدة الشعبية

لقد تميزت حكومة الوحدة الشعبية اثناء الثلاث سنوات التي عاشتها بمحاولة ايجاد علاقة تعامل بين مختلف الطبقات حتى تتمكن من البقاء في الحكم. لذلك فقد عملت على خلق تفاهم بينها وبين المسيحيين الديمقراطيين . وقد كان هذا التفاهم يعني ايقاف انتزاع الاحتكارات لفائدة المجتمع ، وكان يعني ايضا ارجاع اغلبية هذه الاحتكارات لايدي اصحابها القدامى . (مشروع اورلندو ملاس وزير الاقتصاد اثناء فترة حكومة اللندي) . كما جرى البحث ايضا في تحسين وضعية العملة (وكان الرئيس فراي قد قام بذلك) ولقد زعم ايضا تحديد تطور المراقبة الشعبية على التموينات الذي كان ياخذ شيئا فشيئا شكل سلطة شعبية مستقلة عن الحكومة ونظامها البيروقراطي المركزي .

ولقد عملت بعض احزاب الوحدة الشعبية على تكثيف الحركة الشعبية وذلك بالقيام باعمال واجراءات ثورية من وجهة نظر طبقية منفصلة بذلك عن المحاولات الاصلاحية للحكومة ، ولقد بدات هذه الاحزاب وقطاعاتها مع اليساريين الثوريين وبالخصوص مع « المير » العمل على تكوين حركة شعبية وثورية .

ولقد كان من نتائج هذه الحركة ايجاد مجموعات من الكومندوس و « كونسجوس » اقليمية وتاطيرات على الصعيد الصناعي وصعيد التموين المراقب من قبل الشعب . ان ذلك لم يكن من قبيل التبعية للسوفيات ، بل يمكن ان نسميه السلطة الشعبية الوحيدة التي وجدت حقا في التشيلي اثناء الثلاث سنوات (مدة حكومة الوحدة الشعبية) . ومن ناحية اخرى فان الحكومة كانت تلاحظ يوما فيوما ازدياد توسع الحركة الثورية للملك فقد كانت تحاول ايجاد التوازن في ضغوطات العمال . لقد كان هؤلاء يحاولون تعميق التغييرات السياسية والاجتماعية أكثر فاكثر ، اما البرجوازية فقد كانت تستعمل اضراب مسؤولي العمال (الاعراف) كوسيلة عرقلة اقتصادية وسياسية (!) . كما ذهبت حتى الى دعوة بعض الضباط للقيام بانقلاب الخ ... وبعد انتخابات شهر مارس ١٩٧٣ (حصلت الوحدة الشعبية على ٥٠٪) اتخذت الاجراءات التالية :

١ – ايقاف المنحى التغييري لتركيز وتقوية الشيء الحاصل وذلك للقيام بقفزة نوعية من أجل تقوية برنامج الوحدة الشعبية ذي القاعدة المكثفة في معنييها السياسي والاجتماعي . ولقد كان الحزب الشيوعي وبعض الاحزاب الغير ماركسية تساند هذه النظرية داخل حكومة الوحدة الشعبية .

٢ – اما الاجراء الثاني فيتعلق بالقطاعات ال... وقع تجذيرها بصورة أكبر وكان هدفه المرور ال... مرحلة الهجوم الثوري ، وكان يعتمد على وج... مليون عامل وشق من الجيش (القائد العام كارلو... براتس نفسه)» وخاصة على تضامن العالم الاشترا... وعمال العالم ومنظماته اليسارية .

وعلى كل فان البرجوازية كانت تعتمد ع... السلطات التشريعية والقضائية والاقتصادية وكذا... القوة العسكرية ، ولم تكن ترغب في اقامة اتفاق... مع الحكومة لذلك فان الديمقراطيين المسيحيي... رفضوا دائما الاقتراحات للحوار مع « الوحد... الشعبية » .

وقد تاكد بعد مارس ان اليمين لن يدخل ابد... للتنسيق مع الحكومة لانه كان له ورقة اخر... ليلعبها : الانقلاب . ولم يكن سرا بداية محاولا... البنتاغون و سي.آي.اي في وضع مخطط هدف... اقامة الدكتاتورية ، بقي فقط ان يترقبوا الفرصة . ولقد جاءت هذه الاخيرة عندما سن اليمينيون (مستعملين المسيحيين الديمقراطيين) قانونا برلمانيا مكن من مراقبة التسلح في المصانع والنقابات ومقرات الاحزاب السياسية والمناجم وحتى المنازل ، الخ ... ولقد ظهرت نتائج ذلك مباشرة : تفتيشات في المنازل وتتبعات تطورت بسرعة هائلة .

وكان كل ذلك اعدادا للانقضاض على جهاز الحكم ولقد تميزت هذه الفترة (يوليو حتى سبتمبر) بتسلط العسكريين الذين كانوا يظهرون فوتهم ، ولقد أدى ياس الوحدة الشعبية في مجابهة ذلك الى التعجيل بتعبئة الجماهير لمساندة الحكومة .

وقبل الانقلاب بـ ٧٢ ساعة تم حبس كل الجنود وبدعوى ان ذلك بسبب اضرابات سائقي الشاحنات الكبيرة (وكان هؤلاء يمينيين) وفي ٩ سبتمبر وقع توزيع عدة فرق عسكرية في كل البلاد خوفا من عناصر عدة تبقى للحكومة بعد الانقلاب . وقد سبق القيام بنفس هذا العمل في ٢٩ حزيران اثر محاولة فاشلة لقلب نظام الحكم .

اما الانقلاب فقد بدأ في الرابعة صباحا من يوم ١١ سبتمبر في فلبريزو . وكان زعيم الوحدة الشعبية نائما انذاك . وليس صحيحا ان بعض الاحزاب السياسية التي كانت تتظاهر بالتسلح هي التي أعطت اشارة الانذار .. فلقد تم اخبار الرئيس تلفونيا بالانقلاب من طرف ضابط عسكري ، ولقد استدعى الرئيس وزارته لاجتماع عاجل في الساعة ٦ في القصر الرئاسي وكان ذلك السبب في اعتقال غالبية الوزراء .

لقد صرحت بعض القطاعات اليسارية الجذرية يوم ١١ سبتمبر أن الذي كان ينقصنا هو سياسة تنظم الانتفاضات الشعبية وغياب القادة العسكريين الاكفاء وانتفاء حتى التسلح القادر على الدفاع ، لقد قال كارلوس التمرانو (الكاتب العام للحزب الاشتراكي التشيلي) في خصوص اخفاق الوحدة الشعبية عسكريا : « ان سياستنا كانت مضطربة ، كان ان سياستنا العسكرية (الغير موجودة عمليا)

لا بد ان تتوجه لتكوين سلطة قادرة على الاقناع ، لقد كان بامكاننا تفادي الانقلاب والحرب الاهلية لو كنا مستعدين لذلك » . ان حركة ثورية لا يمكن ان تعتمد على اغلبية انتخابية : ان الامبريالية لا تحترم ٥٠٪ من الاصوات . ان ذلك واضح جدا لان كل قوة الوحدة الشعبية كان مصدرها العملية الانتخابية ، اما على الصعيد العسكري فلم يكن اي شيء موجودا . لقد كانت الطريقة الوحيدة لتفادي الانقلاب في برنامج وتنظيمات الوحدة الشعبية هي في جعل الجيش ديموقراطيا . لقد طلب اللندي في اجتماع ٨ سبتمبر من قادة الاحزاب السياسية ان يمكنوه من حرية التحرك . وقد صرح بهذه المناسبة : انني متاكد اننا سنتفق ، ولذلك فاني اطلب منكم هذه الحرية . لقد كانت لي محادثات مع المسيحيين الديمقراطيين واظن انه سيكون لي حل في الاسبوع المقبل .

ولم تتاخر النتيجة . فبعد ٧٢ ساعة سيطر بنوشي والمخابرات المركزية الاميركية على اهم المدن بالدم والنار برعاية الديمقراطيين المسيحيين .

التحليل لـ : جورج

المسيحيون الديمقراطيون

ان الحزب المسيحي الديمقراطي حزب يمثل المصالح الكبيرة لاكبر قطاعات البرجوازية . ان منحاه الاصلاحي الشعبي يجد تاثيرا في الشعب . ولكن اغلبيته الساحقة متحدة مع البرجوازية الاحتكارية ومع امبريالية اميركا الشمالية .

ان هذا القطاع الزعيم يمثل المعارضة في حكومة اللندي وهو الذي رفع الطغمة الفاشية الى الحكم وهو المسؤول خاصة عن مجازر العمال التي وقعت في منجم النحاس « السلفادور » . وهو المتسبب ايضا في موت العمال في بوت مونت ومجزرة بومبا ايريغون . لقد اضطهد هذا الحزب مدة ٦ سنوات العمال والفلاحين (وكذلك الـ «بوبلاردورس» الذين تمكنوا من بعض قطع الارض وبنوا فيها منازلهم) كما قام هذا الحزب ايضا باضطهاد ومتابعة المنظمات الثورية التي كانت تريد بديلا كليا للتركيبة البرجوازية في النظام التشيلي .

ان الاصلاحيين لا يرون ـ او لعلهم يقتعنون ذلك ـ ان المسيحيين الديمقراطيين انما يمثلون مصالح الطبقة القوية والتي ابعدها العسكريون جانبا . وهؤلاء يمثلون مصالح الامبريالية وقطاع صغير من البرجوازية الكبيرة . ان الاصلاحيين لا يرون ان المسيحيين الديمقراطيين حتى يسيطروا على الحكم قاموا بحركة اجتماعية مكثفة بمشاركة البرجوازية الصغيرة والتجار والعمال والفلاحين الخ ... لذلك نص الاجراء الثاني على ايجاد الحريات الديمقراطية. ولكن المسيحيين الديمقراطيين لا يقصدون بذلك الديمقراطية لكل الشعب ولكنها ديمقراطية قطاع البرجوازية .

وحتى لو توصل الحزب الديمقراطي المسيحي للحكم فمن المؤكد انه سينقلب ضد الشعب . وقد قام بذلك اثناء فترة حكمه مع ادواردو فراي (١٩٦٤ ـ ١٩٧٠) .

اذن ، ان تحالف اليسار مع الديمقراطيين المسيحيين يعني شيئا واحدا هو اخضاع الشعب لمصالح البرجوازية . ويعني ايضا استعمال الطبقة العاملة لخدمة مصالح المسيحيين الديمقراطيين الاقتصادية (اي الامبريالية) . ولن يحدث ذلك مطلقا تغييرات حقيقية تخدم مصالح الجماهير الشعبية. ويكفي التذكير ان المسيحيين الديمقراطيين اعطوا بينوشي قاعدة في الشرعية عند قيامه بالانقلاب . ولكن المشتركين في الانقلاب : ايلوين ، فراي وكل المسيحيين الديمقراطيين لم يحصلوا على « الغنيمة » التي كانوا ينتظرونها من الانقلابيين الفاشست . لقد قام المسيحيون الديمقراطيون باعمال عديدة لصالح الطغمة الفاشية قبل الانقلاب وبعده وهم الان يذرفون الدموع لعدم اعتراف العسكريين لهم بالجميل .

وامام هذه الحقيقة، فان المسيحيين الديمقراطيين ما زالوا يحاولون امام الشعب الظهور بمظهر المدافع عن التشيليين المسجونين والمعذبين والمقتالين من طرف بينوشي . ولكن البروليتاريين التشيليين ما زالوا يذكرون مذابح حكومة فراي (١٩٦٤ ـ ١٩٧٠) وبهذا التصرف فان المسيحيين الديمقراطيين يريدون الظهور بمظهر المعارضة للطغمة الفاشية . وقد عبروا عن ذلك في صور محتشمة . لقد قالوا انهم يريدون القضاء فقط على الماركسيين دون المساس بالمدنيين . انهم يريدون القيام بجرائمهم باسرع ما يمكن وباقل الفضائح ، وهم في نفس الوقت يتعاملون الى اقصى الحدود وما امكنهم ذلك مع الطغمة الفاشية .

واننا لو نظرنا الى ذلك من وجهة نظر طبقية



لراينا ان للمسيحين الديمقراطيين مصالح مشتركة مع النظام الفاشي . ان م.د. من اعداء الطبقة العاملة والماركسية اللينينية . ان المسيحين الديمقراطيين يمثلون مصالح الامبريالية والبرجوازية انهم يريدون من بينوشي الحصول على انتصار حزبهم والطبقة التي يمثلها واخضاع الشعب التشيلي والطبقة العاملة والاحزاب اليسارية للابد .

ان المسيحيين الديمقراطيين يحدثون العالم اليوم على وجود تناقضات داخل حزبهم . ان هذا التناقض موجود اذ نلاحظ موقفين :

الاول ـ اقامة حكومة مع بينوشي ، أي حكومة مدنية عسكرية . وبذلك يحصل المسيحيون الديمقراطيون على مساندة هياكل الحزب والثقة التي ما زالوا يلقونها من بعض قطاعات البروليتاريا ... الخ .

ان العمل يجري في هذه الايام حثيثا لاقامة حكم فاشي صرف . ان زعيم هذه التحركات هو المرشح لرئاسة الجمهورية سنة ١٩٦٤ : راميرو توميتش . وقد كتب لفوستاف ليف (وهو من اعضاء الطغمة العسكرية) يقترح عليه استعداده لتولي الحكم لفترة طويلة . وقال له ان الاحزاب اليمينية مستعدة لدعم الطغمة الفاشية معتبرا الحزب الديمقراطي المسيحي من نفس هذه النزعة . مدعيا ان المساندة الجماهيرية تتقوى شيئا فشيئا . وبذلك يقع القضاء كليا على الاحزاب الماركسية . اما الموقف الثاني فمختلف ، اذ يتم الاعتقاد على ان الحزب الديمقراطي المسيحي باستطاعته ان يصل الى الحكم وتكوين حكومة بمفرده، أي انها ستكون حكومة برجوازية ورأسمالية.

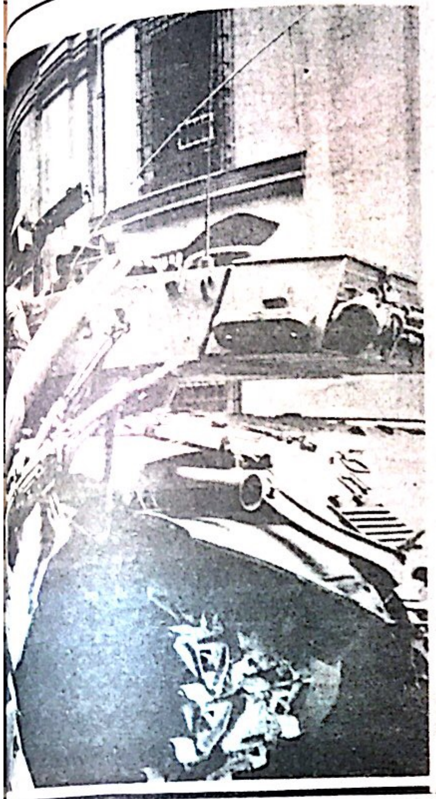
ويؤكدون على امكانية ذلك لوجود سببين اولهما ان الاحزاب الماركسية تعمل بطريقة غير شرعية اما الطغمة العسكرية ـ بحكم اعمالها وجرائمها قد جنت السخط الشعبي ، ويقول أصحاب هذا الموقف ان فشل العسكريين الاقتصادي والوضع الداخلي والعزلة العالمية التي تحيط بهم كل ذلك سيجبر بنوشي على التخلي عن الحكم ويصبح انذاك حارس المسيحين الديمقراطيين . وهكذا ولحصول هذا الفراغ في الحكم فان الحزب الديمقراطي المسيحي هو الوحيد القادر على سد هذا الفراغ نظرا لانه الحزب القوي الوحيد في الوقت الحالي في التشيلي.

ان هذا الموقف يجد اهتماما من طرف قطاعات اليسار الاصلاحية . اذ ترى في ذلك رجوعا الى الحريات الديمقراطية وامكانية المشاركة في الحكم السياسي الداخلي. ولكن العسكريين والديمقراطيين المسيحيين لن يسمحوا مطلقا بتسرب اليسار الى الحكم .

وهكذا فان التناقضات الموجودة داخل الحزب الديمقراطي المسيحي ليست الا اعذارا للوصول الى الحكم .

وعلى كل فمهما كان الشكل الظاهري للوصول الى الحكم فلن يعني ذلك الا الرضوخ لامبريالية اميركا

الخريطة السياسيّة الراهنة لأوضاع النضال في تشيلي



الشمالية واقامة نظام برجوازي في التشيلي .

« المتطرفون »

(المقصود هنا القوى الثورية الجذرية)

لقد اكد اهم ثوريي العالم في هذه الفترة وبينوا علميا ان التغييرات الحقيقية داخل المجتمع حدثت عن طريق العنف الثوري . ان نفس هذا العنف هو الذي امكن به الوصول الى السلطة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية .

ان نزعة تحريفية ظهرت في الشيلي قبل ١١ سبتمبر اخذت موقفا مضادا لمجرى التاريخ . ومضادا لقانون الديالكتيك . هذه النزعة التي تقول بامكانية الوصول الى المجتمع الاشتراكي باتباع الطريقة السلمية . لقد قام اعضاء من الوحدة الشعبية في نفس الوقت الذي كانوا يساندون هذه النظرية بانتقاد الثوريين الذين طالبوا باتباع طريقة اخرى غير الطريقة البرلمانية .

وكذلك اليوم وبسبب تكوين جبهة معارضة للفاشيست (نظريا) لتقييم مشكلة المقاومة يجري النقاش بالطريقة التالية :

يقول اورلندو ميلاس وزير الاقتصاد وعضو اللجنة السياسية للحزب الشيوعي : « يتوجب علي القول انه من الصعب ومن الخطر واحيانا من باب البطولة الاتجاه الى عمل المقاومة المضادة للفاشية خاصة اذا كان هذا العمل مهددا بتعنت « المتطرفين » الذين يريدون الابقاء على وضعية الانشقاق والبلبلة ، ان الفاشست يستغلون ما تنشره المير مثلا اهاجمة

الوحدة الشعبية . ان الاقتراح الداعي لانشا « لجان المقاومة » خارج الاحزاب عمل على انقسا وانفصال المناضلين المعزولين يبدو اقتراحا يعمل على هدم القوات المضادة للفاشية اكثر من ان يحدث مشاكل للفاشست انفسهم » .

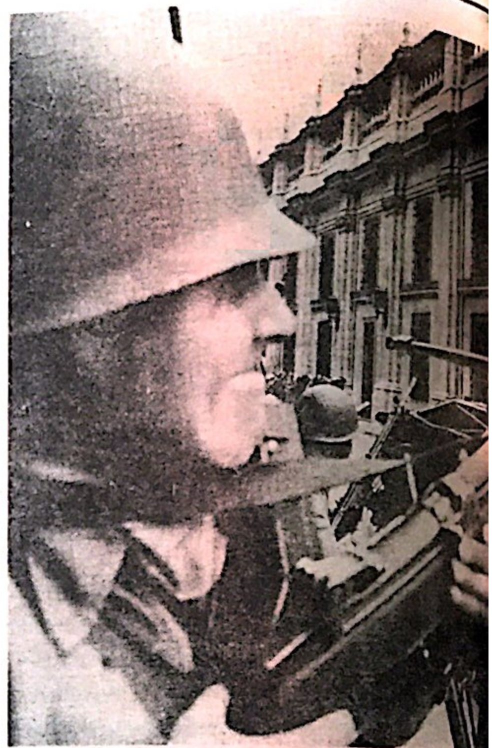
المير

انحكومة الوحدة الشعبية كانت حكومة برجوازية صغيرة يسارية تكونت بتحالف الحركة الاصلاحية العمالية ، وحركة البرجوازيين الصغار الاصلاحية اذن فلقد تميز العمل السياسي مدة الثلاث سنوات بالاصلاحية والتبعية للبرجوازية . فلقد كان هدف هذه السياسة تحقيق مشروع تعايش وتعامل بين الطبقات . ولم يكن بامكان الاصلاحيين ان يستقرئوا مميزات الفترة التي تولوا فيها الحكم . لذلك فشل ذلك المشروع .

ولقد دخل نظام الهيمنة الراسمالية في ازمة نتجت عن تفاقم تعبئة وحركة الجماهير بعد ١٩٦٧ . وقد وصلت اقصى حدودها بوصول سلفادور الندي الى الحكم فقد ضاعفت الجماهير اعمالها التعبوية وكانت تنمي في نفس الوقت مستوى وعيها وتنظيمها وقد حدث ذلك لاول مرة في الشيلي .

وبالمقابل ، وفي نفس الوقت ، ونتيجة لهذه الحركة المنقذة ، فقد كانت الازمة تمتد اكثر فاكثر داخل الطبقة البرجوازية وبينها .

واختلطت الامور على الاصلاحيين : ان الازمة التي تعيشها البرجوازية تزداد حدة يوما بعد اخر



وهم يدعون بعث تحالف مع طرف من اطراف النزاع ولكن الحركة الاصلاحية لا يمكن ان تفهم ان الصراع الداخلي الذي تعيشه البرجوازية لا ينفك يحتد ويتقدم في نفس الوقت الذي تعي فيه البرجوازية باقتراب النهاية . ان تصاعد الحركة الجماهيرية بمميزاتها الخاصة بها تتقدم اكثر بعيدا من مجرى الاصلاح الذي تقترحه «الوحدة الشعبية» ان الحركة الجماهيرية كانت تهدد نظام الهيمنة الرأسمالية بكليته .

ان كل الطبقة المهيمنة ، من البداية الى النهاية، تأخذ على عاتقها الدفاع عن الرأسمالية : وستعمل على الاطاحة بحكومة الوحدة الشعبية . ان تقدم وخاصية قانون الصراع الطبقي يسبق تاريخيا كل امكانية نجاح لمشروع تعاون الطبقات نفسها .

وللوصول الى الحكم ودائما في خدمة مشروع تعاون الطبقات هذا ومن منطلق وهمي فان الوحدة الشعبية اوجدت سياسة اقتصادية ترتكز على القضاء على وسائل الانتاج التي لا تملكها .

ان اعادة توزيع العائدات قد رفعت من عملية القضاء هذه وبالتالي من عملية الانتاج التي ترتكز على استعمال المقدرة القائمة والموضوعة والتي افلتت في منتصف ١٩٧٢ .

ان حكومة الوحدة الشعبية عملت ايضا على تحسين وسائل الانتاج ولكن بطريقة محدودة . لقد اممت الصناعة المنجمية والبنوك . كما كان في مشروعها تحويل ٥٠٠ الى ٨٠٠ من المؤسسات الاحتكارية وتوظيفها في الخدمة الاجتماعية . ولكنها نسيت احتكارات البناء واحتكارات التوزيع الفلاحي ففي سنة ١٩٧٢ قامت فقط بانتزاع ملكية اكثر من ١٠٠٠ ضيعة كبيرة واقصى حد وصلت اليه كان ١٣٠٠ . ان مساحة كل هذه الضيعات الكبيرة تفوق ٨٠ هكتار كما انها مسمدة . وكان للفلاحين الحق بالاحتفاظ ب ٤٠ هكتار يختارونها (افضل المناطق). وقد وقع ايضا نسيان الاحتكارات الزراعية الكبرى وهي ٥٠ بالمئة من الانتاج العام للبلاد .

وفي سنة ١٩٧٠ كانت ٤٥٠٠ مسجلة منها وفي سنة ١٩٧٣ اصبحت ٩٠٠٠ . اما المخطط السياسي فان مشروع تعاون الطبقات لم يترجم على انه التبعية للمؤسسات البرجوازية لكنه يتركز على اساس الشرعيات امام الجماهير في الوقت الذي كانت فيه الشرعية في صالح الطبقة المهيمنة . لقد كانت كل مؤسسات الجهاز الحكومي الفضفاض بيد هذه الطبقة اي البرلمان ، السلطة التنفيذية ، البوليس واغلبية الجيش الخ... لقد كان الجيش الوسيلة التي حكمت بها الطبقة المهيمنة الشيلي .

ان كل هذه الاجراءات والارتباكات لم تكن مجانية في تعاملها مع حركة الجماهير (في حين ان هذه الحركة كانت المصدر الممكن الوحيد لقوة الحكومة الحقيقية) ان كل هذه الاجراءات، وحتى المؤسسات الاحتكارية الكبرى والوعود المقدمة الى الاميركيين الشماليين باستخلاص الديون الخارجية وضباط كبار من الجيش كل ذلك دعم الطبقة المهيمنة التي كانت تعتمد على تجميع القروض من اميركا الشمالية. لقد تمكنت هذه الطبقة من وضع قسم كبير من السلطة والثروات بيديها . ولم تتراجع لحظة في ان تضع غضب مسؤولي العمال على كاهل الحكومة والطبقة العاملة والشعب بأكمله . لقد عرقلت عملية الانتاج وبدأت بالاحتكارات التي تملكها . لقد خلقت السوق السوداء وتسببت في ارتفاع الاسعار وزادت سلطة وضغط العسكريين .

لقد قامت كل هذه الاجراءات على حساب مصالح القطاعات الشعبية . ان الحكومة لم تضع يدها مطلقا على المؤسسات الاحتكارية الكبرى في الصناعة والزراعة والبناء والتوزيع ، في نفس الوقت الذي كانت تشد فيه نضال العمال وتهاجم كل انواعه .

وكانت في نفس الوقت تهاجم العمل السياسي داخل الجيش .

الافاق

ان الفترة التي تعيشها الشيلي اليوم فترة ثورية اساسا ويجب ان يكون العمل في هذا المجرى. لقد انتهت فترة النقاشات السياسية حول الوصول الى السلطة .

من وجهة نظر الماركسية اللينينية نصل الى نتيجة واحدة :

لقد عرفت كل التجارب الاصلاحية الفشل ولم يبق الا طريق واحد : النضال المسلح ثم الثورة الاشتراكية . بعد تحديد الاستراتيجية السياسية والعسكرية لا بد ان ننظر الى تجارب النضال الثوري من وجهة نظر نقدية بقطع النظر عن الزمان او المكان . وبذلك نتوصل الى المميزات الخاصة لقضية الصراع الطبقي في الشيلي . عندها ندخل تغييرات على معطيات النظرية الثورية وعملية تطبيقها. بذلك يتم ايجاد منطلق يختلف عن كل ما استعمل وتم التفكير به حتى الان . ان ذلك سيحدد ايضا المعطيات الاساسية للواجبات الثورية اثناء التناقضات العنيفة المتواجدة تاريخيا بين المستغلين والمستغلين، بين القوى الطلائعية وقوى القمع .

ان الاعمال الثورية لا تتحقق الا بقدر قدرة واخلاص اولئك الذين يسمون انفسهم قادة وموجهي الثورة .

لا بد ايضا من رؤية واضحة ـ كما وكيفا ـ لاسلحة الامبريالية والى مدى زمني ستحصل عليها الطغمة الفاشية .

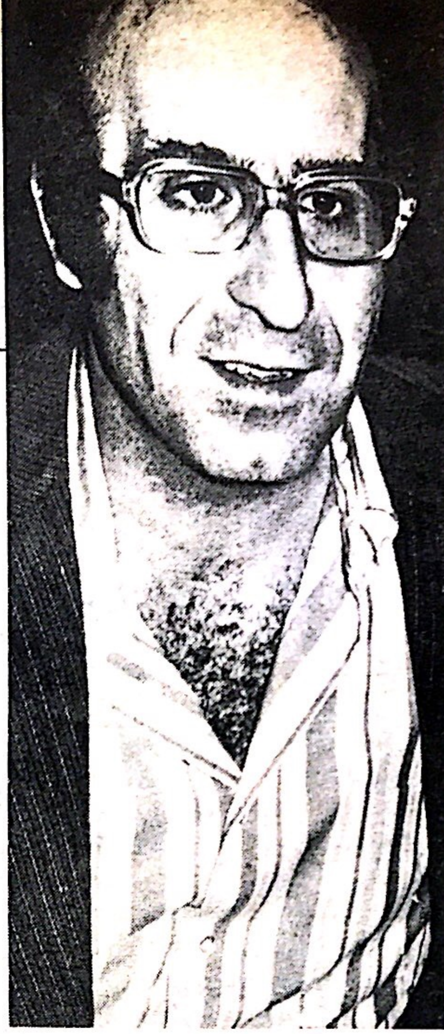
ان هذا التحليل يؤكد على واجب اخر : التأكد من قدرة الطليعة ونفسها الثوري الطويل . من اجل ذلك لا بد من التأكد حول تغيير طريقة نضالها بعد فشل الاصلاحيين . ان الشعب الشيلي ليس منبعا لعملية اقتراعات وانتخابات . ان الشعب الشيلي في هذه الفترة منبع لا ينضب من الرجال الذين باستطاعتهم جعل الانتصار الشعبي والقضاء على الدولة البرجوازية .

لقد تغيرت في الشيلي بعد ١١ سبتمبر الاشكال التكتيكية واشكال العمل والاستراتيجية لقيادة الحركة الثورية . ان التخطيط والاعداد لعمليات عسكرية مقبلة ستكون اكثر تعقيدا يوما بعد يوم . لقد تطورت اليوم وسائل النضال من حيث القوه والسرعة ، ان العلم والتقنية يخدمان اليوم الثورة والحرب . ومن هنا تأتي الاهمية الكبرى للوسائل التقنية . ان التقدم التقني والعلمي في الفن العسكري اصبح هاما وكبيرا جدا بحيث ان الطلائع الثورية لن يصح عليها هذا الاسم الا اذا كانت على معرفة كاملة بذلك . عندها نستطيع ان نوجه الضربات الصائبة لهذا العدو الذي تكمن قوته في مقدرته العسكرية . ان اي تفاهم مع اليمين الرجعي وحتى المسيحيين الديمقراطيين سيقود الشيلي ـ ان اجلا او عاجلا ـ الى ١١ سبتمبر جديد .

ولكن الشعب تعلم الدرس . ومن الصعب جدا ان يستمع الى هراء بعض القطاعات الاصلاحية التي تحلم بخلط المستغلين والمستغلين .

ان معارك دامية وجديدة تقترب من امريكا اللاتينية ولن يكون الشيلي خارجا عنها .

لقد قال ارنستو تشي غيفارا : « لقد تسبب نضالنا في نتيجتين ، الاولى : افاقة شعوب امركا اللاتينية . لقد رأوا ان الثورة ممكنة وتساءلوا عن كيفية تحقيق الثورة . لقد رأوا ان الطرق للثورة لم تكن مغلقة واننا لن نمكن المستغلين من توجيه ضرباتهم . لقد رأوا ايضا ان الطريق ليس طويلا . وكان ذلك فكر زعماء الاحزاب الذين يقودون النضال في كل بلدان العالم ... والنتيجة الثانية اننا في نفس الوقت فتحنا اعين الامبريالية التي بدأت تستعد لتخنق وتغرق في الدم كل « كوبا » جديدة ستولد .» ■■



وليد غلمية ، الصوت المميز واللغة الواثقة والراقية في موسيقانا العربية، المتحرك دائما في طليعة التطور الموسيقي المواكب لحركة التطور الشاملة . عارفا ومتيقنا ومؤمنا بالمستقبل وبصحة الخطوة ، ذلك من ادراكه انه يتحرك على ارضية خصبة ، تتوفر لها كل اسباب التهيؤ ، واكبر اسبابها ، واهمها ، الثورة الفلسطينية التي خلخلت كل المفاهيم المترسبة من فترات الانحطاط واجتازت بالانسان العربي الى مناخات متقدمة واضعة اياه امام تحد حضاري ، يثبت مع الوقت والتجربة انه قادر في ثورته المترقية ان يثبت حضارة متقدمة .

وليد غلمية واحد من الطليعيين الذين يساهمون عبر الموسيقى باعطاء العربي صوتا موسيقيا متفوقا .

"الهدف" تلتقي وليد غلميّة

■ الأناشيد العربيّة اثناء هزيمة ١٩٦٧ كارثة انسانية وذوقية وحسيّة

■ العالم العربي في كل تراثه لم يرث الا نشيدًا وحيدًا جيدًا هو "بلادي" لسيّد درويش

أجرى المقابلة: زهير أ. ن.

■ انطلاقا من تلحينك اناشيد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ما هو تفسيرك للنشيد ؟

النشيد في الواقع هو كلمة مغناة يرددها الانسان، وبترداده لها يكون بطريقة مباشرة او غير مباشرة ، قد حث على الاعتقاد بشيء او الايمان به ، او القيام بعمل . فالنشيد له مفهوم حضاري سابق ، وهو جزء من الحضارات الموسيقية بشكل عام ، اذ انه اساس لاثارة الانسان ولحثه وايقاظه ، وهذا ما حصل في الحضارات الاوروبية المختلفة ، فيدخل نوعا ، ما يسمونه « الموسيقية mysicality في اذن الانسان مما يرتبه ويوقظه ويهيئه لان يتحمل في ما بعد عطاءات موسيقية وفنية مهمة . ومن المؤسف ان العالم العربي في كل تراثه لم يرث الا نشيدا واحدا جيدا هو يا بلادي لسيد درويش .

وللنشيد غايتان ، الاولى ، غاية الايقاظ والحث، للقيام بشيء وفعله والايمان به . والثانية هي حثه بشكل عام لتقبل معطيات فنية اعقد واطول ومركبة تركيبا اكثر .

■ ما هي المضامين والاتجاهات التي يحتملها النشيد ؟

ان غاية النشيد انسانية وتجب ان تبقى انسانية. وان خالف النشيد غايته ولم يعبر عن هدف انساني ، وحث انساني وايقاظ انساني ، يبقى همجيا وبدائيا .

اتذكر ، اني سمعت ، وقت هزيمة ٦٧ ، اناشيد كثيرة من اذاعات العالم العربي ، اقول بمنتهى الصراحة والبساطة ، انها كانت كارثة انسانية وذوقية وحسية ، فيها بدائية فظيعة ، فبدل ان تحث وتوقظ ، انا شخصيا قرفتني . وهذه هي الحقيقة .

فالنشيد له غاية انسانية ، والغاية الانسانية هي قومية وسياسية واجتماعية . والنشيد مهم جدا فهو يرافق الانسان عمليا في اغلب اشكال حياته ومناخاتها ... فلا مانع ان احب الانسان، ان ينشد نشيد حب ، واذا قاتل انشد نشيد قتال واذا ثار انشد نشيد ثورة الخ .. فكلمة نشيد بمفهومها المملكة الحقيقية التي يملكها الانسان . فيها مجتمعه واحاسيسه وتراثه وافكاره ، انها من هذه الارض الطيبة الخيرة المعطاء ، هذا هو مفهوم النشيد . فما كتب قبلا من اناشيد كان خارج هذا العبء . ومن المؤسف ان نشيدا كيا بلادي لسيد درويش طمر فترة طويلة ولا زال بشكل او بآخر ، والاناشيد التي وضعت هي كما قلت اناشيد غزلية اكثر مما هي اناشيد فيها ملامح وفيها انسان بكل معنى الكلمة .

■ اذن ، هل الكلمة ضيقت على الموسيقى ، بمعنى هل خضعت الموسيقى لمستوى الكلمة ، ام هل كان هناك تفاوت بين الاثنين ؟

هناك موسيقى لبعض الاناشيد جيدة وجميلة وهي فوق مستوى الكلمة ، وهذه حالات قليلة نادرة . فمشكلتنا في العالم العربي دائما هي الكلمه . فنحن شعب نتحسس ونتفاعل ونعبر بالكلمة . فالموسيقى الموسيقي عمل كلامي وموسيقي يغنى لتادية وتعميق ما يقوم به الانسان او لتقريب ما يجب ان يقوم به .

■ هل عدم تطور النشيد حسب ما يلزم ، مردوده الى الكلمة ام الى الموسيقى ؟

ان تحسس الانسان العربي بالنسبة للمعطيات التي يعيشها اليوم ، من فكرية واجتماعية وحضارية ، ومعايشته لكل ما يصير في عالمه هي في الواقع معايشة ناقصة . لم يتم شيء حتى الان في حياته. سياسيا هو مضعضع ، اجتماعيا منكوب، ثقافيا مشوش ، عقائديا تائه . فكل ما كتب من اناشيد ، وبعضها جميل ولا شك ، كانت اقرب للتغزل منها الى الحث للوطن ، بمعنى كان يقول شاعر ، موطني الجمال والكمال الخ ... اي يتغزل بالماء والساقية والشمس الى ما هنالك ... بينما النشيد مفروض عليه ان يحمل عبئا انسانيا ، فالوطن ليس مجرد جمال ، الوطن هو البيت ، وهو

لم يكن لها دور فاعل في الجزء الاخير من حياتنا ، ربما كان لها ايام العباسيين ، اما الان فليس هناك من دليل ان الموسيقى لعبت دورا مهما ، وهذا لـه اسباب كثيرة لا مجال لذكرها .

وبما ان الانسان العربي يتحسس الكلمة ، فالكلمة يجب ان تكون قوية ومعطاء توحي للحن توحي لايقاع . وباعتبار ان الشعوب تتحسس وتتفاعل مع الكمة ، اذن على الكلمة ان يكون فيها خير ، فيها انسان ، فيها ثورية ، فيها تغيير .

ومما لا شك فيه ، ان العديد من الاناشيد نبذ او رفض لان اللحن كان ضعيفا ، او ان كلامها ضغط على لحنها فجعله تافها وسخيفا ... ومع هذا كما قلت هناك اناشيد قليلة جدا نجحت وتقبلها الناس مع العلم ان الكثير من الكلام كان سخيفا .

■ متفقان ان للموسيقى دور مهم جدا ، فالموسيقى كلغة ممكن ان تكون وسيلة نضالية ، تساهم عبر معطياتها ، كما كما تساهم الكلمة كما تساهم البندقية . حسب اطلاعك على حركات تحرر الشعوب، هل كان للموسيقى دور فعال كعملية دفع وحث ، وبالتالي نحن كحركة تحرر هل كانت الموسيقى ذات فاعلية في هذه الحركة ؟

الموسيقى بالنسبة لي هي ارقى الفنون ، ولانها ارقى الفنون ، لا يمكن ان يحملها الا الانسان الراقي فكريا . فالموسيقى شاركت وساهمت وربما ولدت ثورات، والامثلة كثيرة ... قديما جدا كانوا يقرعون الطبول ابان الحروب ، حتى في العراق القديم كانوا يقرعون الطبول و كان اسم الطبل « آلة » ويستعمل كدعوة للحرب وكان له ايقاع وموسيقى . وهناك شوبان مثلا ، فالثورة البولونية اوحت له بقطعة « البولونيز » المشهورة والتي لا تزال جزءا من التراث البولوني وثورته . وكذلك غليير وموسيقاه تجاه الثورة البلشفية ، وتشستاكوفيتش وخشادوريان وغيرهم . فالموسيقى كانت جزءا من ثورات ومن تغييرات مهمة في تاريخ البشرية .

بالنسبة للانسان العربي فالموسيقى بمفردها لا تؤثر فيه ، ولكن ابتداء يتكون الانسان الذي يحمل ما تريده الموسيقى وباقي الفنون . اقولها بمنتهى الصراحة ، الانسان العربي لم يكن ثائرا قبل المقاومة . فتاريخه يضم فترات حروب اغلبها دينية وفترات اخذ فيها حضارات غيره فدرسها وفهمها واضاف عليها ، ومن ثم اعطى حضارات وثم نكب وعاش قرون عدة منكوبا . ففي كل هذا التاريخ ، لم يحصل ثورة بمعنى الثورة ، فالثورة الصحيحة حين توجد يأتي الانسان الثوري المهيء لحياة افضل ولانسان افضل وحينها من المفروض ان تأخذ الموسيقى دورها ، اعني الموسيقى بدون الكلمة . وهي الان قد بدأت وان بشكل ضيق وعلى صعيد افراد .

■ لنحدد اكثر ، لقد رافق قيام الثورة الفلسطينية واستمرارها الكثير من الاناشيد ، والسؤال هل تطور النشيد الفلسطيني، واذا كان لا ، فهل الخطأ خطأ الثورة ام خطأ الموسيقيين الذين لم يستطيعوا الترقي بذوقية الجماهير ؟

النشيد الفلسطيني تطور وهذا شيء طبيعي ، لان الانسان الفلسطيني تطور. بمعنى ان الانسان الفلسطيني حين اعلن ثورته اعلنها بمفهوم محدود بالنسبة له ، ومع الوقت اصبح هذا المفهوم مقياسا كبيرا جدا لدرجة انك ترى عشرات الالوف من الفلسطينيين مستعدين للفداء . فعندما يصل الانسان لموقف الفداء ، معناه ان هذا الانسان تطور جدا واخترق خنادق ومحطات كبت وتأخر . وانفتح فتحة واحدة، واجبر فيما اجبر ، النشيد ان يتطور معه ، ولكن برأيي فالنشيد لم يتطور على قدر ما تطور المقاتل الفلسطيني . فالثائر الفلسطيني اليوم هو الثائر بمفهوم كبير جدا ، مفهوم سياسي واجتماعي وقومي ووطني ، والسؤال هل حمل النشيد في تطوره هذه المضامين الكبيرة ، باعتقادي الجواب لا . اذ ان هناك سباق بين الانسان العربي وبين عطاءات الانسان العربي . فمرة العطاء الفني يسبق ومرة الانسان هو الذي يسبق ، وهذا تزاحم طبيعي لكي نصل الى نوع من التوازن فيكون العطاء من هذا الانسان وهذا الانسان هو نتيجة هذا العطاء اي متزاوجان بشكل يصعب فصله . النشيد الفلسطيني كنتيجة لتطور الانسان الفلسطيني هو اقل مما لدى هذا الانسان من افكار وتطلعات عامة .

■ النشيد الفلسطيني لم يتطوّر قدر ما تطوّر المقاتل الفلسطيني



والواقع ان ليس هناك تقصيرا محددا ، فالتقصير ناتج عن التاريخ العربي ، اي التاريخ بتسلسله ومشاكله ، وبمنتهى البساطة ، هيأ الانسان العربي لان يكون كسولا ومتخاذلا ، او بعيدا عن ما يجري في ساحته او جاهل او غير مكترث وهذا شيء يتغير الان وبسرعة هائلة . فبعد عدة قرون من التخلف نحاول فتح الباب وقد اصبح العدد كبيرا امام هذا الباب ولم يعد يحتاج فتحه الا الى دفعة صغيرة . وكما يقول المثل الصيني « اننا بمجرد نقل اول سلة تراب من الجبل نعتبر ان الجبل نقلناه » والحركة مستمرة وسريعة واعتقد ان لا تقصير من الموسيقيين فهم قد اعطوا ما يستطيعونه والشعراء كذلك ، ولكن من المفروض الان ان تدخل حركة جديدة .

■ اي مستمع لاناشيد الجبهة ، وبالمقارنة مع اناشيد اخرى يلاحظ ان هناك اكثر منطقية واكثر فاعلية فهل مردود هذا الى تلاقي الموسيقى الجيدة مع الكلمة الجيدة ؟

طبعا، فالكلام جيد جدا وقد تلاقت معه موسيقاي، ففيه الرؤية التي حكيت عنها في البداية .. فالثائر الذي يحمل هموم المجتمع بكل مشاكله هو ثائر مستقبلي ويحاول ان يقرر ما يجب ان يكون في المستقبل وهذه مشكلة الثائر . والشعر هنا حمل مضمونا وبعدا ومن المفروض موسيقيا ان اتجاوب مع هذا المضمون وهذا البعد . اضف الى ذلك ان الثائر حين يردد او يسمع النشيد فاما ان يكون هذا النشيد على مستوى واما ان لا يكون . فبالنسبة لي ، الثائر هو السباق وهو العالم وهو العبقري ، ولا شيء امامه ، فاهم شيء عند الانسان هو الفعل والانسان الوحيد الذي هو فعلا يفعل ، والذي يفعل دائما فعلا متغيرا ومتحركا ومتطلعا ومستقبليا هو الثائر . واذا كان بامكان الانسان العام ان يتلمس شيئا من طريق الثائر يمكنه ان ينجح في عمله .

■ ماذا عن التراث الموسيقي الفلسطيني، هل هو تراث مشابه لتراث البلدان المجاورة ، ام له ميزات خاصة ؟

التراث الفلسطيني كاي تراث اخر عربي او غير عربي ، تؤثر فيه عدة عوامل بشكل مباشر ،



■ جَمع التراث الفلسطيني مهمّة عاجلة قبل حلول كارثة ضياعه

فالجغرافيا تؤثر والتاريخ والمعتقدات واللغة والعلاقات الاجتماعية ، علاقة الانسان بالارض ، كل هذا تشكل او تؤثر بما نسميه التراث . لذلك نقول هذا تراث صحراوي وهذا جبلي ، ذلك لان الذي يعيش في الصحراء تختلف علاقاته عن الذي يعيش في الجبل. فهناك تقارب بين التراث الفلسطيني واللبناني الجنوبي ، واكثر ، هما امتداد لبعضهما كذلك يتشابه مع تراث جزء من سوريا . والتراث الفلسطيني له ميزتان اساسيتان هما البحر والريف وهما مختلفان فالبحر له طبيعته والريف له طبيعة. فالانسان يزرع ويحصد والخ ... وكل هذه الاشياء تشكل علاقة الانسان باغنية او بنغمة او برقصة .

هناك تراث فلسطيني ويجب جمعه قبل فوات الاوان ، والا ارتكبنا خطا رهيبا وهذا ما هو حاصل حتى اليوم ... هناك جيل فلسطيني لا زال يحتفظ بما عايش من انغام وكلمات وحكايات وروايات الى ما هنالك . واذا ذهب هذا الجيل ولم يتم جمع التراث عنه ذهب معه التراث وهذا خطر جدا . فهناك تراث فلسطيني وهو جزء من التراث العربي وعلينا مسؤولية جمعه وتدوينه وحفظه .

■ هل يمكن استكمال التراث ؟

لا ، لان الجغرافيا قد تغيرت وكذلك المجتمع وطبيعة العلاقات ، وانتقال الانسان الفلسطيني الى جغرافيا ومجتمع وعلاقات جديدة . اذن فالذي عنده بقي عليه ، ويجب ان يستبقيه ويدونه والا اصبح كارثة .

■ من خارج البيئة الاصيلة هل يمكن تطوير التراث ؟

الحقيقة الذي اثرته مهم جدا ، فالتراث الفلسطيني ليس بالضرورة ، المباشرة بتطويره ، اهم شيء هو جمعه وتدوينه والحفاظ عليه . المهم ان لا ينقرض ويضيع . فهناك علاقة لهذا التراث متداخلة مع تراثات اخرى كشرق الاردن مثلا ، لذا يجب البحث عنه ، وتدوينه ، اما قضية التطوير فهذه مرحلة تالية .

■ ما هي توقعاتك لمستقبل الموسيقى بشكل عام ؟

التاريخ لا يعود الى الوراء ، والذي توصل له العالم العربي خلال فترة وجيزة هو تطور مهم وفاعل جدا . هناك احتراز وتيقظ وانتباه لبعض الاشياء التي تدخل موسيقانا . فاولا علينا ان نعتمد العلم في الحضارات الغربية لتكريسه لخدمة موسيقانا وليس العكس . ثانيا هناك مسالة الاعلام ، وهذه مشكلتنا ، فالاعلام اذا تخلى عن دوره الثقافي لا يعود اعلاميا . فنحن في العالم العربي لم نتقن بعد ما هو دور الاعلام .

فالاعلام يتضمن دعما للانسان ومعطياته ويتضمن ثقافة . واكرر الاعلام الذي لا يتضمن ثقافة ليس اعلاما .

قبلا ، كان في العالم العربي مستمع اغنية وليس مستمع موسيقى ، فالموسيقى بمفردها لا تعني له شيئا، الالة كذلك الاوركسترا . والاعلام في العالم العربي بل في العالم الثالث كله لم يكن الا اعلاما لمجرد الاعلام . ففي اوروبا مثلا الاعلام مدعوم ببرهان حضاري وعلينا نحن لننجح ان ندعم اعلامنا ببرهان بمادة حضارية . فنحن بحاجة الى صقل حضاري ، ونحن مهيئين وقادرين كقابليات انسانية ان نشكل فعلا ثقافة وحضارة والموسيقى جزء من هذه الثقافة وهذه الحضارة .

لقد حول الاعلام مثلا لقاء ام كلثوم وعبدالوهاب « لقاء القمتين » الى حدث ضخم طغى على هزيمتنا في حزيران . هل هكذا لقاء يستحق كل هذا ؟

ردود

● علي التلعفوي – بغداد

حول قصتك ، في السماء ... نضال ، وفي الارض ... نضال .. فقدان الحبكة وسطحية الرؤية افقداك امكانية الاستفادة من واقعة لها ابعاد تتجاوز السرد الصحفي المتخيل الى حدث له مقاييس ، حاول مجددا .

● باسل صادق – ارلنغتون

حول قطعتك النثرية ..

الشعر له لغته ، حاول ان تبحث عنها ، اقرأ وكثف واحتك لتجد المدخل الجيد لافراز معاناتك ورؤياك.

● الرفيق ابو اشرف

حول قصيدتك – قمة الانحدار – مقطوعتك هي في دائرة الخواطر وليس الشعر ، رغم امتلاكك نفسا يمكن تحويله الى لغة شعرية ، ومن ناحية اخرى المضمون في بعض مقاطعه متناقض مع ما وصلنا اليه في مسيرتنا فالشعر يستبق ويستطلع ، حاول ايضا ، وافينا .

● صلاح حمد – مجموعة اناشيد

الاناشيد لا باس بها عموما لكنها تقليدية ، اي انها تعالج بديهيات ، وقد وصلنا الى مرحلة صار علينا ان نتطور بما تقتضيه الثورة ، فالنشيد وسيلة للدفع والتوعية وليس هزا للعواطف فقط ، لذا عليه ان يحمل ابعادا وقدرة دافعة والا سقط في السطحية والابتذال ، لديك الامكانية سننشر احد الاناشيد في عدد قادم.

الانسان العربي يتطور ويمتص ويتاقلم ويتجاوب ويعطي في مختلف التيارات والحقول المعروفة ومنها الموسيقى ، ومن المؤسف ان اعلامنا يتجاهل هـذا الامر . نحن لدينا الخصب وعلينا ان نستغله .

■ اذن المعطيات السليمة موجودة ؟

تماما ونحن موضع انتباه العالم ، كل علمـاء التراث الموسيقي في العالم يقصدون تراثنا لنبشـه والاستفادة منه . بالمقابل لماذا لا نفعل نحن هذا فننبش تراثنا ونستفيد منه بشكل فعـال . لمـاذا ننتظر الاوروبي او الاميركي او الروسي لماذا طالما لدينا الكادرات والاحتياجات ؟

■ برايك لو توفرت الوسيلة الاعلاميـة الصالحة هل هناك عطاءات قادرة ؟

لا شك ، فنحن نعيش في موضى ، هنـاك عطاءات موسيقية تافهة وغير ذات قيمة تبرز واخرى اساسية ، جدية وجيدة تنتظر الفـرصة ، ويجب اعطاءها اياه ، نعم لدينا عطاءات جيدة ولكنها تغفل بسبب الفوضى وهذا لا يجوز .

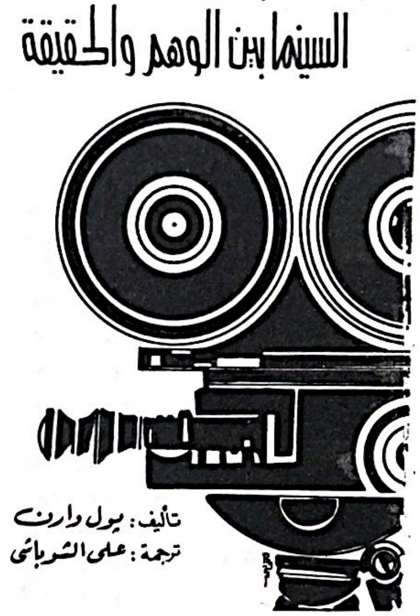
■ سؤال اخير ، هل الثـورة كطليعة في العالم العربي فتحت مجالا للموسيقى وللفن بشكل عام ان يلعب دوره ؟

الصحيح والصراحة ، هي ان الثورة مؤهلة لاخذ هذا الدور ، ولكن هذا لم يحصل والسبب هـو الوقت . فأن تجعل من الانسان مقاتلا ثم ثائرا وان يستوعب هذا الثائر المحيط الضخـم والمسؤوليـة الحضارية الضخمة المترتبة عليه يحتاج الى وقت . لذا فالثورة الفلسطينية هي المؤهلة وهي التحدي الوحيد للانسان العربي .

■■

كتاب

اسم الكتاب : السينما بـين الوهـم والحقيقة
اسم المؤلف : بول وارن
اسم المترجم : علي الشوباشي
صدر في : سنة ١٩٧٢ عـن الهيئـة المصرية العامة للكتاب . رقم الايداع بدار الكتب ١٩٧٢/٤١٤٩ .



كثيرة هي المصادر والمراجع والكتب والمقالات ، التي تعالج بروح التخصص والدراسـة مضـامين سينمائية معينة ، كالاسلوب السينمائي ، او اللغة السينمائية او التكنيك السينمائي، الخ... ولكن اقلها من اعتنى بالفن السابع كاحد الفنون الحياتية اليومية وتناولها موضوعيا وتحليليا كمـا ذلـك في الشعر والادب والرسم والنحت والموسيقى . الخ ...

اما كتاب بـول وارن « السينمـا بين الوهـم والحقيقة » فقد اتى كدراسة خـاصة وموضوعيـة – تعتمد على المقارنة والتحليل – صورة وثيقة لمـا تمثله السينما من اداة فنية تعبيرية تعيش الواقـع وتتحسسه ، كما هو معلقة اما على رفضه ونبذه والعمل على تغييره او تحث على فهمه والتعامل معه وقبوله بما يمثله من نمط معيشي في الحياة .

يحتوي كتاب وارن على ثلاث فصول ، اولها عن « الوهم والسينمـا » والقسـم الاول من هـذا الفصل يتحدث عن السينما بين الواقـع والرمزيـة معتمدا في بحثه على مقارنة علمية وتحليل بسيـط دقيق بين فني السينما والرسم حيث لا يمكن للاول الا ان يكون واقعيا مبتعدا عن الرمزية « رغـم مروره بمراحل سوريالية او تضمنه تجـارب مـن المدارس التجريدية الحديثة والتي عرفت باصطلاح اندرغراوند » وهذا الابتعاد قد يكون كليا ومتنافرا مع الرمزية ، بعكس فن الرسم الذي ممكن ان تكون الرمزية فيه هي السيدة المطلقة الحرة .

وهذا البحث « لا ياخذ بعين الاعتبار افلاما معينة او مـدارس مختلفـة كالواقعيـة او الطبيعيـة او الواقعية الجديدة ، او السينمـا الحقيقيـة ، او اتجاهات سينمائية بعينها مثل السينما التسجيلية او غيرها ، بل المراد هنا هو تناول السينما كسينمـا لادراك جوهرها وطبيعتها » .

« السينما هي فن الواقع » او « السينما فن يعبر عن الواقع بالواقع نفسه « حيث ان دور الكاميرا هنا هو ان تنقل الاشياء ، كمـا هي ، وان كانت في الحقيقة هذه الاشياء او الصـور رمـزا تعبيريا المقصود منه ، اعطاء فكره ما حول حـدث ما ، فمثلا ، حين تقول لنا صورة سينمائية ان هنـاك فيلا كبيرا مرعبا يتمخطر بين الاشجار والحشـائش التي لا تبدو بالنسبة له سوى دعسة قدم ، ثـم تنتقل الصورة بنا فجاة الى مشهد اخر كان يكون مثلا نمله صغيرة تحدب على حائط او تدب على بقعة من الارض تبدو الاشجار والحشائش حولها كبيرة



تأليف: بول وارن
ترجمة: علي الشرباتي

متعالية بلا بداية او نهاية قياسية . هذا المشهد هو عبارة عن رمز سينمائي او حي للمخرج انه صورة واقعية لحادثة واقعية ، كأن نعني مثلا : القوة والضعف ، الغباء والذكاء ، الحياة بتناقضاتها ، او فلسفة الوجود والتعايش .

كل هذه الوقائع ممكن ان تكون ترجمة لهذه الصورة او لهذا المشهد الرمزي المعين .

رغم الحياة — وكما اعتبر بول وارن — ان السينما لا يمكن ان تكون اداة رمزية قادرة على التعبير عن الفكرة او المبدا ، كما ذلك بالنسبة لباقي الفنون الاخرى . فهي وان حاولت الولوج في خفايا الرمزية، تبقي على اداة هذه الرمزية واقعيتها الحية ، فلا نقدر ان نقول ان هذه الصورة هي رمز لتلك الحادثة او لتلك الفكرة او لذلك الاحساس . ثم اليس الفيل والنملة والرجل والسياره وسفينة الفضاء ، والالوان باختلافها ، والبحر والسماء والطبيعة هي في حد ذاتها واقعا حيا موجودا بكل مقاييسه ومعانيه ؟

اما في الرسم وخصوصا اساليب الرسم الحديثة، كالرسوم التشكيلية فكثيرا ما نشاهد من خطوط مجعدة واخرى مستقيمة تاخذ اشكالا مختلفة والوان مختلفة واوضاع مختلفة تقول لنا مثلا : ان الوجود ازلي ابدي او ان طريق النجاح هو العمل . هذه الرسوم هي في الحقيقة ليست صورة واقعية ، اي انه ليس هناك من مادة حية او رؤية فلسفية ممكن انها تبدت بمثل هذه الرسوم ... اذن فالرسوم بصورتها الرمزية قصد منها الايحاء والرمز والتعبير بها عن حالة نفسية ممكن ان نقول انه قد عجز الرسام عن نقلها بواقعيتها ، فترجمها احساسا برمزية قريبة بالتحليل من هذا الواقع .

ولكن هل من الممكن تحويل رمزية الرسم الى صور سينمائية صادقة ؟ او بالاحرى ، هل ممكن تحويل شيء فني الى شيء فني اخر ؟

يعتبر بول وارن ان كثيرا من مخرجي السينما قد حاولوا بافلام وثائقية وتسجيلية وروائية نقل لوحات ورسوم فنية قيمة ذات طابع فلسفي تحليلي تتحدث عن تجربة ذاتية نفسية للفنان ، حاولوا نقل ذلك الى جو الصورة السينمائية ، فكان نقلهم — رغم كل ما اضافوه من احاسيس ومقبلات تنفرد بها السينما دون سواها ، كالصورة والكلمة المنطوقة، واللحن المسموع ، والتركيز على ناحية معينة . كان نقلهم هذا فاشلا ، بل ماسخا لعمل الفنان الرسام. فمثلا عندما حاول — وكما يقول الكتاب — المخرج الفرنسي جون برال صنع فيلم عن لوحة للفنان الفرنسي روسو عنوانها « رحلة ساحرة » لم يستطع ان يضع المشاهد السينمائي ضمن نفس الاجواء النفسية — ان من الناحية التحليلية او الجمالية — كما قدر على ذلك روسو نفسه . فلو ان جون برال نقل الكاميرا الى الطبيعة الحقيقية التي استوحى روسو منها لوحته ، لكان بالفعل قد استطاع ان يقوم بنزهة ساحرة مع المشاهد . وضمن نقل الاحاسيس والصور النفسية واعطاء السينما نفس القدرة على النقل والترجمة والتاثير، جاءت محاولة احد المخرجين الهولنديين مواكبة رسام اثناء عمله ، مثلا ناجحا لهذا النوع من الافلام ، ولكنها ليست مقياسا على استمرارية نجاحها . اما بالنسبة للمخرج لان رينيه ، فقد تلقى وكما يقول براون « صدمة شعورية اثناء تامله للوحة «جيرنيكا» التي رسمها بيكاسو ، وقد عبر في فيلم عن هذه الصدمة ، ومع ذلك فقد اتت جيرنيكا رينيه مختلفة عن جيرنيكا بيكاسو » . وهذا رغم اجادة كل منهما في التعبير عن تلك « الشحنة العاطفية » الانسانية التي امتدت الى مشاعر كل من الرسام والمخرج .

ويستخلص وارن قائلا : « فالادب والمسرح والرسم والموسيقى والنحت والخطابة والبانتوميم الخ ... هي فنون تعبر عن الواقع بعدد من الاشارات او الرموز او المواد ذات الطبيعة الرمزية ، ولكنها شيء مختلف عن الواقع الذي تعبر عنه ، اما السينما فهي الفن الوحيد الذي يعبر عن الواقع بالواقع نفسه » .

كما في الرسم ، كذلك في الرواية ، حيث ان معظم الافلام السينمائية ، الروائية منها والثقافية، تتناول في مضمونها قصصا حياتية وروايات نسجها مؤلفوها حول فكرة انسانية معينة تلتزم بطرح مضمون اجتماعي حياتي ويعالج بالتالي صورة ذات حقيقة نسبية لما يلم بالجماهير من مشاكل وحوادث فردية كانت ام جماعية ، وهي ايضا تبقى — السينما — هدفا يخدم في طرحه الطبقة الاجتماعية التي التزم المخرج بالدفاع عن مصالحها . ومظهرا بعبقرية صورة الصراع القائم بين الطبقات ونوعية التكتيك والممارسة في عملية حسم هذا الصراع الى جانب طبقته في النهاية ، وذلك يتم باظهار التناقضات او الحث على الرفض والثورة او فضح الالاعيب والمكايد التي تعتبر ثقلا على من يمثلهم .

رغم هذا تبقى السينما الروائية من حيث هي سينما — اذا حاولت نقل الرواية المكتوبة الى الصورة المشاهدة بنفس احاسيس الكاتب الروائي — تبقى عاجزة ولو نسبيا على عمل ذلك . وهذا ما حدث — كما اورد بول وارن في كتابه — «الفن» حين نقل رواية ديكنز « اوليفر تويست « الى الشاشة. والسبب في ذلك هو ان الكلمات رموزا كما للرسمة تعيد احياء الصورة المحتجبة في اعماق ونفس كل منا — يضيف الكاتب قائلا : « ان لين لم يستطع التخلص من الفكرة التي تسلطت عليه ... وهي تسجيل اعمال ديكنز بامانة ، فهو يبدو — لين — كانه يقول : انه لا يمكن لاحد ان يتحدث بطريق افضل مما يفعل ديكنز » .

ونحن نقول انه لا يمكن لاحد ان يتحدث بطريقة افضل مما يفعل الشعور والاحساس والتجاوب الداخلي الذاتي لدى كل من الرسام او الروائي او السينمائي .

خالد

التسجيليّون العرب - بغداد

اختتم مؤتمر السينمائيين التسجيليين العرب اعماله في بغداد يوم السبت الماضي التي استمرت ستة ايام تحت شعار « السينما التسجيلية في خدمة الثورة العربية » .

وتم في ختام المؤتمر انتخاب صلاح التهامي رئيسا لاتحاد السينمائيين التسجيليين العرب وحميد مرعي نائبا للرئيس ، وياسين البكري امينا عاما ، وضياء البياتي امينا للشؤون المالية ، اما اللجنة التنفيذية للاتحاد فقد تشكلت من قيس الزبيدي،احمد متولي ، قاسم حول ، عدنان مدانات وهادي الراوي .

وقد اتخذ المؤتمر عدة توصيات منها اقامة مهرجان سينمائي دوري للافلام التسجيلية العربية في احدى العواصم العربية ، وان يسعى الاتحاد لدى الحكومات العربية الى اجبار دور السينما على عرض الافلام التسجيلية للجماهير ، كذلك اوصى المؤتمر بدعم الانتاج السينمائي لحركات التحرر العربي عن طريق تقديم المعدات السينمائية الممكنة والمساهمة ماديا في عملية انتاج الافلام التي تقترحها هذه الحركات . واوصى المؤتمر بتوفير المنح الدراسية وبعثات التخصص الفنية والتدريبية لاعضائه داخل وخارج الوطن العربي .

كاريكاتور




السادات في واشنطن
بيت ~~الابيض~~
الطاعة
يرحب بكم


سيدنا «لاقيناهم» ورا المتراس
إزالة المتاريس